ديوان

آل البيت

ديوان عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه

ديوان السيدة فاطمة رضي الله عنهما

ديوان الحسين رضي الله عنه

تقديم ودراسة

إسلام الجلدي

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة ـ شارع محمد عبده ـ أمام الباب الخلفي لجامعة الأزهر

القاهرة ـ ميدان حليم خلف بنك يصل ـ شارع 26 يوليو من ميادان الأوبرا

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد ...

فهذه هي الدواوين المنسوبة لآل بيت رسول الله الذين تتعطر بهم الأماكن بالحديث عنهم ، ويطرب القلب عند ذكرهم ، وهذه هي أشعارهم المنس بة إليهم التي تشهد ـ في معظمها ـ بعلو قريحتهم الأدبية نقدمها لقارئ الشعر العربي ، والمتذوق له .

وقد رأينا ألا نحقق في صحة نسبة الأشعار المنسوبة لهم ؛ لأن ذلك يحتاج دراسة مطولة نهيب بأصحاب العزائم الفتية في أن يقدموا دراسة وافية كافية عن هذا الأمر ، وإن كـ ن هناك قول موجز في هذا الأمر ، فنقول : إنه ليس كل ما نسب إلى آل البيت من شعرهم صحيحًا ، وخاصة ما نسب للإمام علي رضي الله عنه ، فهناك بلا ريب زيادات وإضافات ، وكذلك النثر المنسوب إليه في كتاب نهج البلاغة ففيه بلا ريب زيادات ، وهو الرأي الذي عليه جمهور المحـ قين والأدباء الألباء .

بل إن البعض نفى عن الإمام علي رضي الله عنه قول الشعر مطلقًا ، كما قال أبو عثمان المازني : لم يصح عندنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم من الشعر شيئًا غير هذين البيتين :

لكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك ما بروا وما ظفروا

فإن بقيت فرهن ذمتي لكم ... بذات ودقين لا تعفو له أثر

قال خير الدين الزركلي : أما ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره وما جمعوه وسموه ديوان علي بن أبي طالب فمعظمه أو كله مدسوس عليه .

لكن الإنصاف يتطلب منا ألا ننفي عنه قول الشعر مطلقًا ، لأنه كان يوجد في مجتمع ينظم الشعر ارتجالاً ، وهو من هو في فصاحته وبلاغته .

كذلك الشعر المنسوب للسيدة فاطمة والإمام الحسين فيه لا ريب مقطوعات وقصائد ليست لهم .

عملنا في هذا الكتاب :

آثرنا ألا نكثر من الحواشي والتعليقات لنترك فرصة التمتع بالشعر وتذوقه ؛ وكان عملنا كالآتي :

- ترتيب القصائد وفقًا لقوافيها على حروف الهجاء .
- ذكر بحر الشعر لكل مقطوعة .
- وضع ترجمات لأصحاب الدواوين .
- ضبط الأبيات .
- شرح الكلمات الصعبة .
- وضع عناوين للقصائد .

هذا ونرجو من قارئنا أن يدعو لنا إن أصبنا ، وأن يسامحنا ويستغفر لنا ويخبرنا بالزلل إن قصرنا ، فالله أردنا إنه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

خادم الدين واللغة

إسلام الجلدي

التعريف بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

التعريف بالإمام علي كرم الله وجهه

نسبه ونشأته :

هو بو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صل الله عليه وسلم وصهره ، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وأول من أسلم من الصبيان ، علَم من أعلام الدين ، ومن أبرز المجاهدين والشجعان وقدوة للزاهدين ، ومن أشهر الخ طباء والمفوهين والعلماء العاملين ، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم .

وُلد قبل البعثة بعشر سنين ، وتربى في حجر النبي محمد × وفي بيته ، وكان يلقب حيدرة ، وقيل : إن أمه هي التي سمته حيدرة ، وأما تكنيته بأبي تراب ، فإن رسول الله هو الذي سمّاه أبا تراب ولهذه التسـ ية قصة ، وهي أنّ الرسول دخل على فاطمة فسألها عن علي فقال : « **أين ابن عمك؟** » قالت : هو ذاك مضطجع في المسجد ، فجاءه رسول الله ، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : « **اجلس أبا تراب**[1] » ، فوالله ما سمّاه به إلا رسول الله ، ووالله ما كان له اسم أحبّ إليه منه .

وفي رواية أخرى أنه في غزوة العُشيرة كناه الرسول بأبي تراب ، وكان خارج المسجد ، وقال له : « **قم أبا تراب ، ألا أخبرك بأشقى الناس أحمر ثمود عاقر الناقة ، والذي يضربك على هذ.**[2] » . يعني قرنه ، فيخضب هذه منها ، وأخذ بلحيته .

كفله لنبي قبل أن يوحى إليه لأن قريشًا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب كثير العيال قليل المال فأخذ الرسول عليَا ، وضمّه إليه ، وأخذ العباس جعفرَا ، وضمّه إليه تخفيفًا عن أبي طالب .

---

(1) الأدب المفرد للبخاري (1/ 296) (852) ، وصححه الألباني ، ومسند ابن أبي شيبة (1/ 536) ، والمعجم الكبير للطبراني (6/ 167) (5889) ، وصحيح ابن حبان (28/ 392) (7051) .

(2) البخاري (441) .

صفاته الخلْقية :

كان ط رجلاً رُبْعة[3] ، أميل إلى القصر . آدم[4] اللون . ريض اللحية أبيضها لا يخضبها ، وقد خضبها مرة بالحنّاء ثم تركها ، أصلع على رأسه زغيبات[5] ، ضخم البطن ، ضخم مُشاشة[6] المنكب ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها[7] ، حسن الوجه ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مستدقها عظيم العينين أدعجهما[8] ، ورؤي على عينه أثر الكحل شثن[9] الكفين ، كثير الشعر ، ضحوك السن .

صفاته الخُلُقية :

من أشجع الصحابة وأعلمهم قضاء ، ومن أزهدهم في الدنيا لم يسجد لصنم قط إذا مشي تكفأ[10] ، شديد الساعد واليد ، ثابت الجنان[11] ما صارع أحدًا إلا صرعه ، شجاعًا منصوراً على من لاقاه .

وقد روي أن معاوية قال لضرار الصدائي : صف لي علياً فقال : اعفني قال : لتصِفَنّه. قال : إذا لابد من وصفه ، كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس إلى الليل ووحشته ، وكان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، ونحن من تقريبه إيّانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين ، ولا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه قابضًا على لحيته ، يتململ تململ السقيم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غري غيري ، إليّ تعرضت أم إليّ تشوفت؟ هيهات قد طلقتك ثلاثًا لا رجعة فيها فعمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه.آه من قلة الزاد وبعد السفر ، ووحشة الطريق فبكى معاوية قال : رحم الله أبا حسن كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال : حزن من ذبح وليدها في حجرها .

(3) **ربعة** : بين الطول والقصر .

(4) **آدم** : مائل للسمرة .

(5) **زغيبات** : شعيرات قليلة ، والزغب : صغار الشعر .

(6) **ضخم مشاشة المنكب** : أي عظم الكتف .

(7) **دقيق مستدقها** : أي قوي الذراع .

(8) **أدعج** : أي شديد سواد العين ، شديد بياضها .

(9) **شثن** : أي في أنامله غلظ .

(10) **تكفأ** : أي تمايل إلى الأمام .

(11) **ثابت الجنان** : ثابت القلب .

زهده وتقشفه وورعه :

روي عن عمار بن ياسر ط قال : قال رسول الله صل الله عليه وسل لعلي : « **إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ منها ، هي ز نة الأبرار عند الله ، الزهد في الدنيا . فجعلك لا ترزأ من الدنيا** ـ أي : لا يصيب من الدنيا . **ولا ترزأ الدنيا منك شيئًا ، ووصب لك المساكين** ـ أي : أدام لك المساكين . **فجعلك ترضى بهم أتباعًا ويرضون بك إمامًا** »[2] .

وجاءه ابن التياح فقال : يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء ، فقال : الله أكبر فقام متوكئًا على ابن التياح حتى قام على بيت المال ، وهو يقول : يا صفراء ويا بيضاء غُري غيري ، هاء وهاء ، حتى ما بقي فيه دينا ولا درهم ، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين .

وروي أنه دخل مرة بيت المال فرأى فيه شيئًا ، فقال : لا أرى هذا هنا وبالناس حاجة إليه ، فأمر به فقُسّم ، وأمر بالبيت فكنس ، ونَضح فصلى فيه أو نام فيه .

وصعد ط يومًا المنبر ، وقال : من يشتري مني سيفي هذا ، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته ، فقام إليه رجل وقال : أسلفك ثمن إزار .

واشترى مرة تمرًا بدرهم فحمله في ملحفته ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ ، فقال : أبو العيال أحق بحمله . وعوتب في لباس ، فقال : ما لكم وللباسي؟ هذا هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي به المسلم .

كراماته :

عن الأصبغ قال : أتينا مع عليّ فمررنا على المكان الذي قبر فيه الحسين بعد استشهاده ، فقال عليّ : ههنا مناخ ركائبهم ، وههنا موضع رحالهم ، وههنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمد .

وعن علي بن زاذان ، أنَّ عليّا حدّث حديثًا فكذّبه رجل ، فقال علي : أدعو عليك إن كنتُ صادقًا ، قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

---

(12) المعجم الأوسط للطبراني (2/ 337) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 17) ، وقال : « رواه الطبراني وفيه عمرو بن جميع وهو متروك » .

مرة عرض لعليّ رجلان في الخصومة فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين : الجُدُر تقع فقال علي : امض كفى بالله حارسًا ، فقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار .

وقد ورد عن النبي × أنه قال : « **أقضاهم علي بن أبي طالب** »[13] ، وعن عمر بن الخطاب ط قال : أقضانا علي بن أبي طالب .

وعن ابن مسعود ط قال : كنا نتحدث أنَّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب .

فعن قوته وإصابته في القضاء تدل على ذلك فيها أنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، وجد أربعة وقعوا في حفرة يصطاد فيها الأسد ، سقط أولاً رجل فتعلق بآخر ، وتعلق الآخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته ، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا أن يقتتلوا ، فقال عليّ : أنا أقضي بينكم ، فإن رضيتم فهو القضاء ، وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ليقضي بينكم ، وقال :

اجمعوا من القبائل التي حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها وكاملها ، فللأول ربع الدية ؛ لأنه أهلك من فوقه ، وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه ، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه ، وللرابع الدية كاملة ، فأبوا أن يرضوا ، فأتوا رسول الله فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة ، فقال : « **أنا أقضي بينكم** »[14] . فقال رجل من القوم : إنّ عليًا قضى بيننا ، فلما قصوا عليه القصة أجازه .

وروي عنه ط : أنه قضى بين اثنين يتغديان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة ، والآخر ثلاثة أرغفة ، وجلس إليهما ثالث واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما فأذنا له ، فأكلوا على السواء ، ثم ألقى إليهما ثمانية دراهم وقال : هذا عوض ما أكلت من طعامكما ، فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة : لي خمسة ولك ثلاثة ، وقال صاحب الثلاثة : بل نقسمها على السواء ، فترافعا إلى عليّ رضي الله عنه فقال لصاحب الثلاثة : اقبل من صاحبك ما عرض عليك ،

فأبى قال : ما أريد إلا مرّ الحق . فقال عليّ : لك في مرّ الحق درهم واحد وله سبعة . قال : وكيف ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثًا ، لصاحب الخمسة خمسة عشر وذلك تسعة ، وقد استويتم في الأكل ، فأكلت ثمانية وبقي لك واحد ، وأكل صاحبك ثمانية و بقي له سبعة ، وأكل الثالث ثمانية ، سبعة لصاحبك وواحد لك ، قال : قد رضيت الآن .

---

(13) ابن ماجه (154) ، وصححه الألباني .

(14) أحمد (2/ 15) .

وكان الإمام علي من أبلغ البلغاء رجالاً ، وقد نهل من معين النبوة الذي لا ينضب .

إخبار الرسول عن استشهاده :

من علامات الساعة التي أشار إليها رسول الله ^ : مقتل سيدنا علي بن أبِ طالب ط ، لكن بعد توليه إمرة المؤمنين ، وقد تحقق ذلك ، فلم يقتل ، ولم يمت حتى ولي إمرة المؤمنين ، ثم قتل ، على حسب الوصف الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أن تخضب لحيته من جبهته رضي الله تعالى عنه .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر عنه رضي الله تعالى عنه أنه شهيد ، عند وجوده معه ^ على جبل حراء وكذا على جبل ثبير .

فعن أبي هريرة ط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ـ زاد في رواية : وسعد بن أبي وقاص ـ فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اهدأ ، فما عليك إلا نبيٌ ، أو صِدِيقٌ ، أو شهيدٌ** » رواه مسلم[5] .

وأما بخصوص إخباره رضي الله تعالى عنه بمقتله ، وصفة قتله :

فعن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله تعالى ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، قال : قال لي عبد الله بن سلام ـ وقد وضعت رجلِ في الغرز ، وأنا أريد العراق ـ أين تريد؟ قلت : العراق ، قال : لا تأت أهل العراق ، فإنك إن أتيتهم ، أصابك ذباب السيف . قال عليّ : وايم الله ، لقد قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الأسود : فقلت في نفسي : ما رأيت كاليوم ، رجلاً محارباً يحدث ناس بمثل هذا . رواه الحميدي وأبو يعلي والبزار وأبو نعيم وصححه ابن حبان والحاكم وقال الهيثمي : رجال أبي يعلي رجال الصحيح ، غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون .

(15) مسلم (50) .

ولما مرض ط وهو في ينبع عاده بعض الصحابة والتابعين ، وطلبوا منه أن ينتقل إلى المدينة ، · تى إذا حضر أجله شهده الصحابة رضي الله تعالى عنهم وصلّوا عليه ، أما إذا مات في مكانه فلا يحضره إلا أعراب جهينة . فأجابهم رضي الله تعالى عنه بهذا الحديث .

فعن أبي سنان الدؤلي رحمه الله تعالى ، أنه عاد علياَ ط في شكوى له شكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوّفنا ، ليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه ، فقال : لكني ـ والله ـ ما تخوّفت على نفسي منه ، لأني سمعت رسول الله ^ الصادق المصدوق يقول : « **إنك ستُضرب ضربةً ههنا ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقرُ الناقة أشقى ثمود** » رواه عبد بن حَميد والبخاري في تاريخه وابن أبي ؛ صم والطبراني وأبو يعلي ، والحاكم وصححه ، وحسنه الهيثمي [6] .

وزادوا في أوله : قال عليّ رضي الله عنـ : إن رسول الله ^ عهد إليّ أني لا أموت حتى أؤمّر ، تخضب هذه ـ يعني : لحيته ـ من هذه ـ يعني : هامته .

ورواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن سعد بإسناد صحيح ؛ عن عبيد السّلمانيّ ، عن عليَ رضي الله تعالى عنه موقوفًا . ومثله له حكم الرفع .

ورواه البزار وأبو يعلي ـ بإسناد حسن ـ عن ثعلبة بن يزيد ، عن عليَ رضي الله تعالى عنه . وقد ورد من طرق أخرى غيرها عن عليَ رضي الله تعالى عنه .

كما ورد عن عدد من الصحابة ن كأنس وصهيب وجابر بن سمرة [7] ، وعمار ؛ واقتصر على رواية عمار ط .

فعنه رضي الله تعالى عنه قال : كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذي العُشيرة ، فلما نزلها رسول الله ^ ، وأقام بها ، رأينا ناسًا من بني مدلج ، يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي عليّ : يا أبا اا قظان ، هل لك أن نأتي هؤلاء ، فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صورٍ من النخل ، في دقعاء من التراب ، فنمنا ، فوالله ما أهبّنا إلا رسول الله ^ يحركَنا برجله ، وقد تترّبنا من تلك الدَّقعاء فيومئذ قال رسول الله ^ لعليَ : « **يا أبا تراب** » لما يرى عليه من التراب ، قال :

---

(16) مسند عبد بن حُميد (60) رقم (92) ، والتاريخ الكبير (8/ 320) ، والآحاد والمثاني (8/ 146) ، والطبقات الكبرى (1/ 63، 64) ، ومسند أبي يعلي (1/ 430، 431) ، والمستدرك (3/ 113) ، ومجمع الزوائد (9/ 137) ، وإتحاف الخيرة المهرة (9/ 284) .

(17) مسند أحمد (1/ 130، 156) ، ومصنف ابن أبي شيبة (14/ 596) (15/ 118) ، والطبقات الكبرى (3/ 34) ، ومسند أبي يعلي (3/ 443) ، وتاريخ بغداد (12/ 75) ، ومجمع الزوائد (9/ 137) ، وتهذيب الكمال (6/ 15) .

« **ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟** » . قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « **أحيمرَ ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني : قرنه ـ حتى تُبلَّ منه هذه ـ يعني : حيته** » .

رواه أحمد والنسائي في فضائل علي والبخاري في تاريخه والبزار والطحاوي وابن أبي عاصم وأبو نعيم والدولابي ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال الهيثمي : رجاله موّثّقُون [8] . فالحديث بمجموع طرقه صحيح ، والله تعالى أعلم .

وفاته :

توفي ط شهيدًا سعيدً مُبشرًا بالجنة ونعيمها ، وعمره ستون سنة وكان الذي قتله عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج بعد صلاة الفجر سنة 40 هـ .

وكانت خلافته أربع سنوات وتسعة شهور ، رضي الله عنه وكرّم وجهه وغفر لنا بجاهه وحشرنا معه ومع الشهداء والصدّيقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

من قواله وبلاغته

عُرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفيض بلاغته وفصاحته ، وتدفق بيانه وحكمه ، وأصبح علمًا على جمال العربية يشار إليه بالبنان ، وحجة في اللغة المتدفقة الطيعة ، التي حملت فكرًا عميقًا ، وتأملاً نافذًا ، وحكمة بالغة .

ولقد أتيح لأق ال الإمام فيض من الدراسات تحاول النفاذ إلى أسرار بلاغته ، ومعرفة عناصرها التي صاغت هذا السحر الذي يستوقف السامع والقارئ ، ولابد أن النشأة القرشية الفصيحة ، والصلة العميقة بلغة البادية ، والاستعداد الفطري الذي جعل التعبير الجميل موهبة صقلها الاكتساب ، وأنض تها التجارب والمواقف ، والأحداث الجسام التي مر بها الإمام علي بن أبي طالب وصراعه مع الأمويين والخوارج ، كل ذلك جعل لبلاغته مكانتها المتميزة بعد بلاغة الرسول الكريم .

---

(18) مسند أحمد (1/ 102) ، وفضائل الصحابة (2/ 694) ، والبحر الزخار (3/ 137) ، وكشف الأستار (3/ 202، 203) ، ومعرفة الصحابة (1/ 84) ، والمستدرك (3/ 113) ، والآحاد والمثاني (1/ 145) ، ودلائل النبوة (6/ 438) ، ومجمع الزوائد (5/ 185) ، (9/ 136، 137) ، وبغية الباحث (2/ 905، 906) ، والمطالب العالية (4/ 325) ، وإتحاف الخيرة المهرة (9/ 285، 286) .

كلمات قصار :

لنبدأ إذن بنماذج من كلماته القصار ، فيها إحكام تعبيره ولغته ، ومكنون فكره وحكمته . يقول الإمام علي :

- قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب ، فانتهزوا فرص الخير .
- من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه .
- ما أضمر أحد شيئًا إلا ظهر في فلتات لسانه ، وصفحات وجهه .
- إذا كنت في إدبار والموت في إقبال ، فما أسرع الملتقى .
- الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر ، حتى كأنه قد غفر .
- لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .
- سيئة تسوؤك ، خير عند الله من حسنة تعجبك .
- قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .
- الظفر بالحزم ، والحزم بإجالة الرأي ، والرأي بتحصين الأسرار .
- احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع .
- أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .
- السخاء ما كان ابتداء ، فإن كان عن مسألة فحياء وتذمم .
- الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب .
- الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .
- فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .
- لا تستح من إعطاء القليل ، فإن الحرمان أقل منه .
- العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .

- لا يرى الجاهل إلا مفرطًا أو مفرّطًا .

- إذا تم العـ ل نقص الكلام .

- الدهر يخلق الأبدان ، ويحدد الآمال ، ويقرب المنية ، ويباعد الأمنية ، من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب .

- ويقول الإمام علي متحدثًا عن شروط الإمام الصالح وما ينبغي أن يأخذ به من أمور : من نصب نفسه للناس إمامًا فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعـ يم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم .

- نفس المرء خطاه إلى أجله .

- ما أكثر العبر وأقل الاعتبار .

- ما زنى غيور قط .

- ما أحسن تواضع الأغنياء طلبًا لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله سبحانه .

- كفاك أدبًا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك .

- من نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الأحمق بعينه .

- لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءًا وأنت تجد لها في الخير محتملاً .

كلمات مستفيضة :

فإذا ما انتقلنا لى بلاغته المتدفقة في فيض كلماته المستفيضة ، وجدنا مساحة أرحب لاكتمال فكر الإمام علي وعمق بصره بالحياة والناس . هنا تلتمع نظرات الخبير الحكيم العالم ، الذي عرك الدنيا وسبر أغوار النفوس وأدرك ما وراء خبايا الوجوه والأقنعة ـ تفاجئنا كلمات الإمام بكونها مشاعل هادية ، لا يتوقف إشعاعها عند عصر أو زمان ، ولا تقتصر بلاغتها أو سحر بيانها على لغة تعبير أو اختيار مفردات ، وإنما هي إشعاع غامر ، ونور كاشف ، وحياة شديدة الغنى والتنوع والامتلاء .

يقول الإمام علي في إحدى وصاياه لابنه الحسن عند انصرافه من صفين : « من الوالد الفاني ، المقر للزمان ، المدبر العمر ، والمستسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها غدًا . إلى المولود المؤمل ما لا يدرك ، السالك سبيل من قدر هلك ، رهين الأيام ، ورمية المصائب ، وعبد الدنيا ، وتاجر الغرور ، وغريم المنايا ، وأسير المـ ت ، وحليف الهموم ، وقرين الأحزان ، ونحب الآفات ، وصريع الشهوات وخليفة الأموات .

أما بعد : فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني ، وجموح الدهر عليّ ، وإقبال الآخرة إليّ ما يزغني عن ذكر من سواي ، والاهتمام بما وراءي غير أني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم ذ سي ، فصدقني رأيي ، وصرفني عن هواي ، وصرح لي محض أمري ، فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب ، وصدق لا يشوبه كذب ، وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلي ، حتى كأن شيئًا لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به ، إن أنا بقيت لك أو فنيت .

ثم يقول الإمام علي في وصيته إلى ابنه الإمام الحسن : فإني أوصيك بتقوى الله ـ أي بني ـ ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به !

أحي قلبك بالموعظة ، وأمته الزهادة ، وقوه باليقين ، ونوره بالحكمة ، وذلـله بذكر الموت ، وقرره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الليالي والأيام ، واعرض عليه أخبار الماضيين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا ، و. ما انتقلوا ، وأين حلوا ونزلوا ، فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم . فأصلح مثواك ، ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والخطاب فيما لم تكلف ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته ، فإن الكف عند حيرة الضلال ، خير من ركوب الأهوال .

ثم يستمر الإمام علي في هذا النموذج من بلاغته المستفيضة في وصاياه وجميع خطبه حيث المجال أرحب للقول والترسل والبيان والحكمة أغزر في التدفق والإسهاب ، والنفس الطويل ـ الذي وُهبه الإمام ـ يجد مجاله الرحب في اشتقاق الكلمات الدالة والمفردات لمحملة بالمعنى والرمز والإشارة ، والنسيج البياني الذي يكتمل منطقًا وصنعة وتلوينًا وإيقاعًا ومستويات خطاب . كل ذلك بعض أسرار بلاغة الإمام .

يقول :

وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بيدك ولسانك ، وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخ ك في الله لومة لائم .

وخض الغمرات إلى الحق حيث كان ، وتفقه في الدين ، وعود نفسك الصبر على المكروه ، ونعم الخلق التصبر في الحق .

وألجئ نفسك في أمورك كلها إلى إلهك ، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ، ومانع عزيز . وأخلص في المسألة لربك ، فإن بيده العطاء والحرمان ، وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ، ولا تذهبن عنك صفحًا ، فإن خير القول ما نفع ، واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع بعلم لا بحق تعلمه .

ومن أجمل كلمات الإمام ، خطبته القصيرة لما اضطرب عليه أصحابه . من كثرة ما تحملوا ولاقوا في سبيل نصرة الحق وأهله :

أيها الناس ، إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم وتركت ، وهي لعدوكم أنهك ، لقد كنت أمس أميراَ ، فأصبحت اليوم مأموراَ ، وكنت أمس ناهياَ فأصبحت اليوم منهياَ ، وقد أحببتم البقاء ، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون! .

مصادر شعر الإمام :

- **المعاجم العربية** : مثل : لسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس .
- **كتب السيرة النبوية** : مثل : سيرة ابن إسحاق ، وسيرة ابن هشام ، والروض الأنف .
- **كتب التاريخ** : مثل : تاريخ بغداد ، وتاريخ دمشق ، ومروج الذهب .
- **مؤلفات الإمام أبي حامد الـ زالي** : مثل : إحياء علوم الدين ، ومجموعة رسائل الغزالي .

آثاره الأدبية :

(أ) نهج البلاغة :

الكتاب الذي أثر عنه كتاب (نهج البلاغة) ، وهو يضم خطب الإمام علي ورسائل ، وقد جمعه الشريف الرضي وسماه (نهج البلاغة) .

وقد شرح الشيخ الإمام محمد عبده هذا الكتاب وفيه - طب وألفاظ يستحيل أن تتواءم مع خلق الإمام علـ رضي الله عنه ، مما جعل الكثير يشكك في نسبته للإمام علي كما قلنا في المقدمة .

(ب) الشعر :

وهو الذي نعرضه لك ، وقد ذكرنا من قبل أن ليس كل ما نسب إليه من شعر قد قاله ، بل كثير من هذه الأشعار تروى عنه وعن غيره .

رضي الله عن الإمام عليّ فقد كان ليثًا جسوراً على الأعداء ، أخًا نصوحًا للمسلمين ، اللهم احشرنا مع نبينا وآله الطيبين الأخيار والصحابة والصديقين والشهداء الأبرار وحسن أولئك رفيقًا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ديوان الإمام علي كرم الله جهه

قافية الألف والهمزة

فضل العلم [البسيط]

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمثَالِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمُ آدَمٌ ، والأُمُّ حَوَّاءُ [19]

نَفسٌ كنفسٍ وأرواحٌ مشاكلةٌ وأعظُمٌ خلقتْ فيها وأعضَاءُ

وَإِنَّـمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعاتٌ وَللأَحْسَابِ آباءُ

فَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ ؛ فَالطِّينُ ، وَالمَاءُ

مَا الفَضْلُ إِلاَّ لأَهْلِ العِلْمِ إِنَّهُمُ عَلى الهُدَى لِمنِ اسْتَهدى أدِلاَّءُ

وَقِيمَةُ المرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَالجَاهِلُونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً فَالنَّاسُ مَوْتَى ، وَأَهْلُ العِلمِ أَحْيَاءُ !

---

(19) **أكْفاء** : ج كُفْءٍ : وهو الند ، والنظير . **والتمثال** : التمثيل .

تغيّرتِ المودَّةُ [الوافر]

تَغَيَّرتِ المودَّةُ والإخَاءُ وَقَلَّ الصِّدْقُ وَانقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَأَسْلَمَني الزَّمانُ إلى صَدِيقٍ كَثيرِ الغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
ورُبَّ أخٍ وَفَيْتُ لَهُ بِحَقٍّ ولكِنْ لا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ
أخْلاَّءٌ إذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ وَأَعْداءٌ إذَا نَزَلَ البَلاءُ
يدِيمُونَ المَوَدَّةَ مَا رَأَوني وَيَبْقَى الوُدُّ ما بَقِيَ اللِّقَاءُ
وَإنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلاني وَعَاقَبَني ، بِمَا فيهِ اكْتِفَاءُ[20]
سَيُغْنِيني الَّذي أغْنَاهُ عَنِّي فَلا فَقْرٌ يَدُومُ وَلا ثَرَاءَ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لله تَصْفُو وَلا يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ وَسُوءَ الخُلقِ لَيسَ لَهُ دَوَاءَ !
وَلَيسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ كَذَاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءَ
وإذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ فَفِي نَفْسِي التَّكَرُّمُ وَالحيَاءُ
إذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ البَيتِ وَلَّى بَدَا لهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

(20) **قلاني** : جفاني وكرهني . من القِلى .

النسا [رجز]

دعْ ذِكْرَهُنَّ فما لهنّ وفَاءُ ... ريحُ الصّبَا وعهودُهنَّ سَواءُ [1]

يَكْسِرْنَ قلبَك ثمّ لا يَجْبُرْنَهُ [2] ... وَقلوبُهنَّ من الوَفَاءِ خَلاءُ !

المال [الوافر]

وكمْ سَاعٍ ثْرَى لم يَنلْهُ ... وَآخَرُ ما سَعى لَحَقَ الثَّراءَ

وسَاعٍ يَجْمَعُ الأموالَ جَمْعًا ... لِيورثَهَا أعاديه شَقَاءَ

وما سِيَّانَ ذو خُبْرٍ بصيرٌ ... وآخرُ جَاهِلُ ليسا سَواءَ

ومَنْ يَستَعْتبِ الحِدْثان يومًا ... يكنْ ذاكَ العِتابُ له عَنَاءَ [3]

ويُزْري بالفتى الإعدامُ حتى ... متى يُصِبِ المقَالَ يُقَل : أساءَ ! [4]

تحرّز من الدنيا [الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنيا فإنَّ فِناءَهَا ... مَحَلُّ فَنَاءٍ لا مَحَلُّ بَقَاءِ [5]

فَصَفْوَتُها مَمْزُوجَةٌ بِ دْورَةٍ ... وَرَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

---

(21) **ريحُ الصَّبا** : ريح ليّنة تهبّ من الشرق .

(22) **يجبرنه** : يصلحنه .

(23) **الحدثان** : المصائب ، والليل والنهار .

(24) **يزري** : ينقص قدره . **الإعدام** : الفقر ، وضيق العيش .

(25) **تحرّز** : توقّ ، احذر .

حالان وسجالان [الخفيف]

هِيَ حَالانِ : شِدَّةٌ ، وَرَخَاءُ وَسِجَالانِ : نِعْمَةٌ وَبَلاءُ (26)

وَالفَتَى الحَاذِقُ الأَرِيبُ إِذَا مَا خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءَ

إِنْ أَلَـمَّتْ مُلِمَّةٌ بِي فَإِنِّي في الملِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ (27)

عَالِمٌ بِالبَلاءِ عِلْمًا بَأَنْ لَيْـ ـسَ يَدُومُ النَّعِيمُ ولا ، الرخَاءُ (28)

ودّ إخوان الصّفا [الوافر]

نقشنا ودّ إخوان الصّفا بأقلامِ الهباء على الهواءِ

فكلّهم ذبابٌ في ذُبابٍ حياتُهمُ وفاةٌ للحياءِ

أرض تبلّغ باليسير [الوافر]

إِذَا عَقَدَ القَضَاءَ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلاَّ القَضَاءُ (29)

فمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ وَأَرضُ الله وَاسِعَةٌ فَضَاءُ

تَبَلَّغْ باليَسِيرِ فَكُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكونُ لَهُ انْقضَاءُ (30)

(26) **سجالان** : ساجله : أي :فاخَره ، وحرب سجال : أي متداولة .

(27) **الأريب** : الحاذق الذكر . **صماء** : صلبة مصمتة .

(28) **البلاء** : المحنة .

(29) ويروى الشطر الأول : **إذا عقد القضاءُ عليكَ عقْدًا** .

(30) **تبلّغْ باليسير** : اقنع بالقليل واكتفِ به .

رثاء النبي صل الله عليه وسلد [الطويل]

أمنْ عْدِ تكْفينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ نَعيشُ بِآلاءٍ وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى
رُزِئْنَا رَسولَ الله حقًّا فَلَنْ نَرى بِذاكَ عَدِيْلاً مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى [31]
وَكُنْتَ لَنَا كالحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ العِدَا
وَكُنَّا بِمَرْآة نَرى النُّورَ وَالهُدَى صَبَاحًا مَساء راحَ فِينَا أَو اغْتَدَى [32]
لَقَد غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِهِ نَهَارًا ، وَقَدْ زَادَتْ على ظُلْمَةِ الدُّجَى
فِيَا خَيرَ مَنْ ضَمَّ الجوَانِحُ وَالحَشَا وَيَا خَيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرى [33]
كَأَن أُمورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ سَفِينةٌ مَوْجٍ ، حينَ فِي البَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فَضَاءُ الأَرْضِ عَنَّا بِرحْبِهِ لِفَقْدِ رَسُولِ الله إِذْ قِيلَ : قَدْ مَضَى
فَقَد نَزَلَتْ بِالمسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ كَصَدْعِ الصَّفَا ، لا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمُ وَلَنْ يُجْبَرَ العَظْمُ الَّذي مِنْهُمُ وَهَى
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يَهيجُهَا بِلالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّما دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَواريثُ النُّبُوَّةِ وَالهدَى

نصرنا الرسول يوم بدر [الطويل]

نَصَرْنَا رَسُولَ الله لـمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيهِ الـمُسْلِمُونَ ذَوُو الحِجَا [34]
ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّمًا وَلَـمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ ، وَلا الهُدَى [35]
فَلَمَّا تبينًا بالهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلى طَاعَةِ الرَّحْمنِ وَالحَقِّ والتُّقَى

---

(31) **رُزِئنا** : أُصبنا . **الزرء** : المصيبة .
(32) **راح** : سار في العشي . **اغتدى** : من الغدوة : البكرة .
(33) **الجوانح** : ج جانحة ، الأضلاع .
(34) **الحِجا** : العقل . **ذوو الحجا** : أصحاب العقول .
(35) **غواة** : ج غاوٍ ، الممعن في الضلال . **قصد السبيل** : الطريق المستقيم .

الحياةُ الدنيا [الطويل]

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا انْتُقِضْتَ بهِ جُزْءَا

وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ ما يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَا (36)

فَتُصْبِحُ فِي نَفْسٍ وتُمْسِي بِغَيْرِهَا وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلٍ تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا (37)

طلب المعيشة والعمل الصالح [الوافر]

وَمَا طَلَبُ المَعِيْشَةِ بالتَّمَنِّي وَلكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ

تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَومًا وَيَومًا تَجِئْكَ بحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ (38)

قافية الباء

الشورى الطويل]

فَإِنْ كُنتَ بالشُّوْرَى مَلَكْتَ أُمورَهُمْ فَكَيفَ بِهذا وَالمشيرونَ غُيَّبُ ؟

وإِنْ كُنتَ بالقُربى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغيرُكَ أَولَى بالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

(36) **الحادي** : الذي يسوق الإبل . **الهزء** : السخرية .

(37) الرُّزْء : المصيبة .

(38) تُروى هذه الأبيات لأبي الأسود الدُّؤلي ، ولها تتمة ذُكرت في بعض طبعات الديوان ، منها :

ولا تقعدْ على كل التمنّي تحيلُ على المقدَّر والقضاءِ

فإن مقادر الرحمن تجري بأرزاق الرجال من السماءِ

مقدّرةً بقبضٍ ، أو ببسطٍ وعجزُ المرء أسبابُ البلاءِ

ثم ذكر فضائل أيام الأسبوع يومًا يومًا ، فيوم للصيد ، وآخر للبناء ، وثالث للسفر ، ورابع للحجامة ، وخامس للشفاء ، و سادس لقضاء الحاجات ، ثم يأتي يوم الجمعة للعرس والزواج ولذّات الرجال مع النساء! ، ثم تُختم هذه الأبيات بهذا البيت :

وهذا العلمُ لا يعلمُهُ إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ الأنبـياء!

الكاشر **الرجز**

لقد أتاكُمْ كاشِرًا عن نابِهْ يهمط الناسَ على اغترابِهْ [39]

.

فليأتنا الدهرُ بما أتى بهْ

بنو الحرب **الطويل**

أَلَمْ تَرَ قَوْمي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضَبْ عَلى القَوْمِ يَغْضَبُوا

هُمُ حَفِظوا غَيبِي كَما كُنتُ حَافِظًا لِقَوْمي أخرى مِثْلَهَا إِذ تَغَيَّبوا

بَنُو الحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَآبَاؤُهُمْ آباءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا [40]

منا النبيّ

أنا عَليٌّ وابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ نَحنُ ـ لعمرُ الله ـ أولَى بِالكُتُبْ [41]

منا النَّبِيُّ المُصْطَفَى غيرِ كَذِبْ أَهْلِ اللِّوَاءِ والمقامِ والحُجُبْ [42]

نحن نَصَرْنَاه على جُلِّ العربْ يا أيها العبد الغريرَ المنتدبْ [43]

أثبت لنا يأيها الكلب الكلِبْ [44]

---

(39) **كاشرًا عن نابه** : معلنًا العداوة . **يهمط** : يعجل .

(40) **قعد عن الأمر** : تركه .

(41) **أولى بالكتب** : أحق بالرسالة والنبوة .

(42) **اللواء** : العلم دون الراية . **المقام** : (هنا) مقام إبراهيم . **الحجُب** : أي : حجابة البيت العتيق .

(43) **الغرير** : المغرور ، الجاهل .

(44) **الكلب الكِلب** : الكلب الذي أصابه داء الكلَب .

دعوة للنزال   **الرج**]

أَنَا الْغُلاَمُ الْعَرَبِيُّ الْمُنْتَسبْ   مِنْ خَيرِ عُودٍ في مُصاصِ المطَّلِبْ [45]

يا أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّئِيمُ المنْتَدِبْ   إنْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ مُحِبًّا فَاقْتَرِبْ

وَاثْبُتْ رُوَيْدًا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلِبْ   أَوْ لا ، فَوَلِّ هارِبًا ثُمَّ انْقَلِبْ

الإنسان بدينه

لَعُمْرُكَ ما الإِنْسَ نُ إِلاَّ بِدِينِهِ   فَلا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلى النَّسَبْ

فَقَدْ رَفَعَ الإِسْلامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ   وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبا لَهَبْ

الفرج بعد الشدة   **الواف**]

إِذَا اشْتَمَلتْ عَلى اليَأْسِ القُلوبُ   وَضَاقَ لما بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ [46]

وَأَوطَنَتِ المكَارِهُ واسْتَقَرَّتْ   وَأَرْسَتْ في أَماكِنِها الخُطُوبُ

وَلَم تَرَ لاِنْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا   وَلاَ أَغْنَى بِحيلَتِهِ الأَ بُ [47]

أَتَاكَ عَلى قُنوطٍ مِنْكَ غَوثٌ   يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ المُسْتَجِيبُ [48]

وَكلُّ الحادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ   فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ [49]

---

(45) **مصاص المطلب** : أخلصهم نسبًا .

(46) **الرحيب** : الواسع .

(47) **الأريب** : البصير ، الذكي .

(48) **غوث** : معونة . **القنوط** : اليأس .

(49) **الحادثات** : المصائب ، والملمات .

صبراً يا نفسي [البسيط]

إنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهْيَ ضَيِّقَةٌ وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْها الدَّهْرُ بِالعَجَبِ
صَبْراً عَلى شِدَّةِ الأَيَّامِ إِنَّ لَهَا عُقْبَى ، وَمَا الصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ
سَيَفْتَحُ الله عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

دمعة على الأحباب [السريع]

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلاَّ جَعَلْتُكَ لِلبُكَا سَبَبَا [50]
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَفَحَتْ عَيْنِي الدُّمُوعَ ، فَفَاضَ وَانْسَكَبَا [51]
إِنِّي أَجِلُّ ثَرَى خَلَلْتَ بِهِ عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَئِبَا

الرجل اللبيب [الكامل]

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ
فَصَدَرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي [52]
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَ أَنَّنِي كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي [53]
لا تَحْسَبَنَّ الله خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ ، يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ! [54]

---

(50) **غاض** : غار ، نقص .

(51) **سفحت** : انصبت ، انسكبت .

(52) **متجدلاً** ـ وفي رواية : « متجندلاً » : صريعًا . **دكادك وروابي** : مرتفعات من الأرض .

(53) **عففت** : امتنعت . **المقطَّر** : الساقط ، المقتول .. **بزَّني** : سلبني .

(54) **معشر الأحزاب** : المشركون الذين تحزّبوا يوم الخندق.

أَعَلِيَّ! تَقْتَحِمُ الفوارسُ هكَذا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي
فَاليَوْمَ تَمْنَعُنِي الفِرَارَ حَفِيظَتِي وَمُصَمَّمٌ في الرَّأسِ لَيْسَ بِنَابِي [55]
أدّى عُمير حين أخلص صَقْلَه صافي الحديدةِ يستفيضُ ثوابي
فغدوتُ ألتمسُ القراعَ بمرهَف عَضب ، مع البتراءَ في إقرابِ [56]
آلِي ابنُ عَبْدٍ حِينَ جَاءَ مُحَارِبًا وَحَلَفْتُ فاسْتَمَعوا منَ الكَذَّابِ [57]
أَنْ لا يَفِرَّ ، وَلا يُهَلِّلَ فَالْتَقَى رَجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ
وغَدوتُ ألتمسُ القراع بصارمٍ عضبٍ كلونِ الملحِ ، في إقرابِ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِينَ أَبْصَرَ صَارِمًا يَهتَزُّ ، أَنَّ الأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ [58]

شجاعة حين تحمر الحدق [الرجز]

ضَرْبٌ ثَنَى الأَبْطَالَ في المشاعِبِ ضَرْبَ الْغُلامِ الْبَطَلِ المُلاعِبِ [59]
أين الضِّرابُ فِي الْعَجاجِ الثَّائِبِ حِينَ احْمِرارِ الحَدَقِ الثَّواقِبِ
بِالسَّيْفِ فِي نَهْنَهَةِ الْكَتائِبِ وَالصَّبْرُ فيهِ الحَمْدُ لِلْعَواقِبِ [60]

(55) **الحفيظة** : الغضب ، والحميّة .
(56) **القراع** : الطِّعان . **المرهف** : السيف الحادّ . **العضب** : السيف القاطع . **إقراب** : وضع السيف في غمده .
(57) آلى : حلف .
(58) **الصارم** : السيف الحادّ .
(59) **ثنى** : ردّ . المشاعب : ج مشعب : الطريق .
(60) **نهنهة الكتائب** : زجرها .

ترك الذنوب وخوف الموت مجزوء البسيط]

فَرضٌ عَلى ا اسِ أنْ يَتُوبُوا لكِنَّ تَرْكُ الذُّنوبِ أوْجَبْ
وَالدَّهْرُ في صَرفِهِ عَجِيبٌ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فيهِ أعْجَبْ ! [61]
وَالصَّبْرُ في النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لكِنَّ فَوتَ الثَّوابِ أصْعَبْ
وَكُلُّ ما يُرْتَجى قَرِيبٌ وَالمَوْتُ مِ كُلِّ ذَاكَ أقْرَبْ

منازلة

أنا ابنُ ذي الحوضَين عبد المطلبْ وهاشمِ المُطْعِمِ في العام السَّغِبْ [62]
أوفي بميعادي وأحمي عن حسبْ

تبت يداك أبا لهب الطويل]

أبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يدَاكَ ، أبَا لَهَبْ وَتَبَّتْ يدَاها تلك حَمالَةَ الحَطَبْ [63]
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحصَا فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلامَةَ بِالعَطَبْ [64]
لحقتَ أبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تابِعًا لَهُ ، وكَذاكَ الرَّأسُ يَتْبَعُهُ لذَّنَبْ

(61) **صَرْف الدهر** : نائبته ، وحادثته .
(62) **السغب** : الجوع الشديد ، **والمصغبة** : المجاعة .
(63) لم يُذكر البيت الأخير . **أبا لهب** : منادى بأداة نداء محذوفة . **وحمّالةَ** : اسم منصوب على الاختصاص .
(64) **العطب** : الهلاك والفساد .

فَأَصْبَحَ ذَاكَ الأَمْرُ عَارًا يَهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ البَيْتِ ، فِي مَوْسِمِ العَرَبْ

وَلَوْ كَانَ مِن بَعْضِ الأَعَادِي مُحمَّدٌ لَحامَيتُ عَنهُ الرِمَاحِ وبالقُضُبْ [65]

وَلم يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَه رِجَالُ لاءٍ بِالحُروبِ ذَوُو حَسَبْ

ذهب الوفاء بين الناس **الكامل**]

ذَهَبَ الوَفَاءُ ، ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ فالنَّاسُ بَيْنَ مُخاتِلٍ وَمُوارِبِ [66]

يُفْشُونَ بَينَهُمُ المودَةَ وَالصَفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

نصائح للحسين **الطويل**]

تَرَدَّ رِداءَ الصَّبْرِ ، عِنْدَ النَّوائِبِ تَنَلْ مِنْ جَميلِ الصَّبْرِ حُسْن العَواقِبِ [67]

وَكُنْ صَاحِبًا لِلحلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَيْرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ [68]

وَكُنْ حَافِظًا عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِيًا تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ المَشَارِبِ

وَكُنْ شَاكِرًا لله فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُثِبْكَ عَلى النُّعْمى جَزِيلَ المواهِبِ

(65) **القُضُب** : السيوف القواطع . مفردها : قضيب .

(66) **المخاتل** : المخادع . **الموارب** : المخادع ، الداهية .

(67) **تردَّ** : البسْ رداءً .

(68) **الخدن** : الصديق في السر ، يُجمع على أخدان .

وما المرءَ إلاّ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالبًا في النَّاسِ أعْلى المراتِبِ
وكنْ طالبًا للرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلِّهِ يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ [69]
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الوَجْهِ لا تَبْذُلَنَّهُ لا تَسْأَلِ الأعرابَ فَضْلَ الرَّغائِبِ
وَكنْ مُوجِبًا حقَّ الصَّديقِ إذَا أتَى إلَيْكَ ، بِبِرٍّ صَادِقٍ منك وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظًا للوَالِدَينِ وناصِرًا لَجارِكَ ذِي التَّقْوى وَأَهْلِ التَّقارُبِ

الدهر [البسيط]

الدَّهرُ يَخْنُقُ أحْيَانًا قِلادَتَهُ عَلَيْكَ ، لاَ تَضْطَرِبْ فيهِ وَلا تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَها في حَالِ مُدَّتِها فَقَدْ يَزِيدُ اختِناقًا كُلُّ مُضْطَرِبِ

عزة النفس [الكامل]

لا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ وَارْبأْ بِنَفْسِكَ عَن دَنِيِّ المَطْلَبِ [69]
وَإذا افْتَقَرْتَ فَدَاوِ فَقْرَكَ بالغنى عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كجِلْدِ الأجْرَبِ
فَلَيَرْجِعَنَّ إلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ من مَقَامِ الكَوكَبِ

صبور

فَإنْ تَسألني كَيْفَ أنْتَ ؟ فإنَّني صَبُورٌ عَلى رَيْبِ الزَّمانِ صَلِيبُ [70]
حَرِيصٌ عَلى ألا يُرى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمُتُ عَادٍ أو يُسَاءَ حَبِيبُ !

---

(69) اربأ : ارتفع ، وتنزّه .
(70) صليب : صُلْب .

فائدة المال [البسيط]

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدَّقُ فيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبُ !

ويُزْرِي بِعَقْلِ المرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ الأَقْوامُ وَهُوَ لَبِيبُ

ذم الفقر [الكامل]

غالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُها وَالفَقْرُ غَالَبَني فَأَصْبَحَ غَالِبي

إِنْ أُبْدِهِ يَفضح وإنْ لم أُبْدِهِ يُقْتل فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

الأرزاق بقدر [الطويل]

فَلو كَانَتِ الدُّنيا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلِ وعَقْلٍ ، نِلْتُ أَعلى المَرَاتِبِ

وَلكِنَّما الأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ بِفَضْلِ مَلِيكٍ لا بِحِيلَةِ طَالِبِ

العقل أفضل الأرزاق [الطويل]

وَفَضْلُ قَسْمِ اللهِ لِلْمَرءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الخَيْرَاتِ شَيءٌ يُقَارِبُهْ

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمنُ لِلْمرءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخلاَقُهُ وَمَآرِبُهْ

يَعيشُ الفَتَى في النَّاسِ بِالعَقْلِ إِنَّهُ عَلى العَقْلِ يَجْرِي عِلْمُه وَتَجَارِبُهُ

يَزِيْنُ الفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ

يَشِينَ الفَتَى في النَّاسِ قِلَّةِ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْراقُهُ ومَنَاصِبُهُ

وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الجَدِّ في أَمْرِ المَعِيْشَةِ غَالِبُهْ [71]

---

(71) **النجدة** : الشجاعة . **ذو الجد** : صاحب الحظ .

الجمال في العلم والأدب [البسيط]

لَيسَ البليَّةُ في أيَّامنا عَجَباً بَلِ السَّلامَةُ فِيهَا أعْجَبُ العَجَبِ
لَيْسَ الجَمالُ بِأثْوابِ تُزَيِّنُنَا إنَّ الجَمَالَ جَمالُ العِلمِ وَالأدَبِ
لَيسَ اليَتيمُ الَّذي قَدْ مَاتَ وَالِدهُ إنَّ اليَتِيمُ يَتِيمُ العِلْم وَالأدَبِ

الأدب يغني عن الحسب [المسرح]

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئت واكتسِبْ أدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُ دُهُ عَنِ النَّسَبِ
فَلَيسَ يُغْنِي الحَسِيبَ نِسْبَتُهُ بِلا لِسَانٍ لَهُ وَلا أدَبِ
إنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ : هَا أنَا ذَا لَيسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أبِيْ

الفخر بالنسب [الرمل]

أيُّهَا الفَاخِرُ جَهْلاً بِالنسَبْ إنَّمَا النَّاسُ ، لأمٍّ وَلأبْ
هَلْ تَرَاهُم خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ أمْ حَدِيدٍ أمْ نُحاسٍ أمْ ذَهَبْ ؟
بَلْ تَراهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ هَلْ سِوَى لَحمٍ وَعظِمٍ وَعَصَبْ ؟
إنَّمَا الفَخرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ وَحَياءٍ وعَفَافٍ أدَبْ [72]

صبراً على الشدة [البسيط]

إنِّي أقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ وقد أناخَ عليها الدهرُ بالعجب
صَبْراً على شدّةِ الأيام إنّ لها عُقبى وما الصبرُ إلا عند ذي الحسبِ
سيفتحُ اللهُ ، عن قُرْبٍ ، بنافعةٍ فيها لمثلك راحاتٌ من التعبِ

(72) **العفاف** : الامتناع عمّا لا يحل من مالٍ أو عرضٍ ، والحياء من الطلب .

التقوى خير أدب [المنسرح]

أَدَّبْتُ نَفسي فَما وَجَدْتُ لَها ... بِغيرِ تَقْوَى الإِلهِ مِن أَدَبِ
في كُلِّ حَالاتِها وَإن قَصُرَتْ ... أفضَلُ من صمتِها عن الكَذِبِ
وغَيبةُ النّاسِ نَّ غَيبَتَهُمْ ... حَرّمَها ذُو الجلالِ ، في الكُتُبِ
إنْ كانَ مِنْ فِضَّةٍ كلامُكِ ... نَفْسُ ، فَإِنَّ السكوتَ مِن ذَهَبِ !

مداراة الرجال [الوافر]

سَليمُ العِرْضِ مَنْ حَذِر الْجَوابا ... ومَن دارى الرِّجَالَ فقد أصابَا [73]
ومَن هَاب الرَجال تهيّبوهُ ... وَمَن يُهنِ الرجالَ فلن يُهابا [74] !

الإعراض عن السفيا [الوافر]

وَذِي سَفَهٍ يُواجِهُني بِجَهْلٍ ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا [75]
يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزيدُ حِلْماً ... كَعُودٍ زَادَ بالإِحْرَاقِ طِيبَا

سعة الأفق [مجزوء الكامل]

الْبَسْ أَخَاكَ عَلى عُيُوبِهْ ... واسْتُرْ وَغَظَّ عَلى ذُنُوبِهْ
وَاصْبِرْ عَلى ظُلْمِ السَّفِيهِ ... وَلِلزَّمانِ عَلى خُطُوبِهْ [76]
وَدَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً ... وَكِلِ الظَّلُومَ إلى حَسِيْبِهْ !

---

(73) **العِرْض** : الشرف .
(74) **هاب** : عظَّم ، وقدَّر ، وأجلّ .
(75) **ذو سفه** : جهول .
(76) **السفيه** : الذي يسيء التصرف ، ج سُفهاء ، **الخطوب** : ج خَطب ، المصيبة .

الصديق عزيز وجود [البسيط]

عِلمي غَزيرٌ ، وأخْلاقي مُهذَّبةٌ ... وَمَنْ تهَذَّبُ يشقى في مُهَذَّبِهِ

لَو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ ... وَلَو طَلَبْتُ صَديقًا مَا ظَفِرْتُ بِهِ !

زر غبا تزدد حب [الطويل]

إذا رُمْتَ أَنْ تُعلى فَزُرْ مُتَواتِرًا ... وإنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدادَ حـ ا ، فَزُرْ غِبًّا[77]

منَادَمةُ الإنسانَ تحسُنُ مرّةً ... وإنْ أكثروا إدمانَها أفسدوا الحبّا !

الشباب والأحباب [الكامل]

شَيْئَان لَوْ بَكَتِ الدِّماءَ عَلَيْهِمَا ... عَيْنَايَ ، حَتَّى تَأْذَنا بِذَهَابِ

ـمْ تَبْلُغَا المعْشَارَ مِن حَقَّيْهِمَا ... فَقْدُ الشَّبَابِ ، وَفُرْقَةِ الأَحْبَابِ !

عبر الدهر [الطويل]

وَ ا الدهْرُ وَالأيامُ إلاَّ كَما تَرَى ... رَزِيَّةُ مَالٍ أو فِراقُ حَبيبِ[78]

وَإِنَّ امْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَيهِ لَغَيرُ لَبِيبِ !

(77) **غبًا** : مرة بعد مرة أي : لا تكثر الزيارة .

(78) **الرزيّة** : المصيبة .

دموع على قبر الحبيب

مَا لِي وَقَفْتُ على القُبورِ مُسَلِّماً ... قَبْرَ الحَبيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي ؟

أَحَبيبُ مَا لَكَ لا تَرُدُّ جَوابَنَا ... أَنَسيْتَ بَعْدِي خُلَّةَ الأَحْبَابِ ؟ [79]

قَالَ الحَبِيبُ : وَكَيفَ لِي بِجَوَابِكُمْ ؟ ... وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَتُرابِ ؟ [80]

أَكَلَ التُّرابُ مَحاسِني فَنَسِيتُكُمْ ... وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَتْرَابِي [81]

فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلامُ تَقَطَّعَتْ ... مِنِّي ومِنْكُمْ خُلَّةُ الأَحْبَابِ

لعنة الله على الكافرين [المتقارب]

يُهَدِّدُني بالعَظِيمِ الوَليدُ ... فَقُلْتُ : أَنَا ابنُ أَبِي طَالِبِ [82]

أَنا ابنُ المُبَجَّلِ بِالأَبْطَحَينِ ... وَبِالبَيتِ من سَلَفِي غَالِبِ [83]

فَلا تَحْسبَنِّي أَخَافُ الوَلِيدَ ... وَلاَ أَنَّني مِنهُ بالهَائِبِ

فَيا بْنَ المغِيرَةِ إِنِّي امْرُؤٌ ... سَمُوحُ الأَنَامِلِ بِالقَاضِبِ [84]

طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلى الشَّانِئِينَ ... قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلى الصَّاحِبِ [85]

خَسِرْتُم بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسُولِ ... تُعِيبُونَ مَا لَيسَ بالعَائِبِ

وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّماءِ ... أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

(79) **الخلّة** : المحبة التي تخلّلت القلب .

(80) **جنادل** : ج جندل : الصخر الأصمّ .

(81) **أتراب** : ج تِرْب : المماثل في السّن .

(82) **الوليد** : هو الوليد بن المغيرة .

(83) **المبجَّل** : المعظَّم . **الأبطحان** : اسم موضع بمكة .

(84) **القاضب** : السيف القاطع .

(85) **الشائنون** : المبغضون ، مفرده شانئ .

كأس لمنايا [الرجز]

تبًا وَتَعْسًا لك يا بنُ عُتْبَهْ أسقيكَ من كأسِ المنايا شَرْبَهْ

ولا أبالي بعدَ ذلك غِبَّهْ (86)

سبحانك! [الرجز]

يارب ثَبِتْ لي قدمي وقلبي سُبحانَكَ اللهمَّ أنت حسبي

النبيّ المهذّب [الطويل]

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رايَةٌ حَبانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيّ المهَذَّبُ

وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الحُرُوبِ إِذَا الْتَظَى بِنِيرانِهَا اللَّيْثُ الهمُوسُ المرَجَّبُ (87)

وَمِثْلِيَ لاقَى الهولَ فِي مُفْظَعاتِهِ وَفَلَّ لَهُ الجَيْشُ الخَمِيسُ الْعَطَبْطَبُ (88)

وَقَدْ عَلِمَ الأَحْياءُ أَنِّي زَعِيمُها وَأَنِّي لَدَى الحَرْبِ العُذَيقُ المرَجَّبُ (89)

الرد على مرحب [الرجز]

قدْ عَلِمَتْ خَيبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَ بَ

إِذَا اللُّيوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهِبُ أَطْعَنُ أَحْيانًا وحِينًا أَضْرِبُ

---

(86) ﷺ هذه الأبيات عند قتْل الوليد بن عتبة يوم بدر .

المنايا : ج منيّة : الموت . **غبّة** : عاقبة . **والغبّة** : في الأصل : البلغة من العيش .

(87) **التظى** : تلهّب واشتعل بشدة .. **الهموس** : الأسد الخفيف الوطء ، السيّار بالليل .

(88) **مفظعاته** : ج مفظع ، من فظعُ الأمر : إذا اشتدّ . **الخميس** : الجيش الكبير . **العطبطب** : الشديد .

(89) **العُذيق** : النخلة بحملها . **المرجَّب** : من رُجِّب . والترجيب للنخل أن تُضمّ أعذاقها إلى سعفاتها وتُشدّ بالخوص حتى لا تنفضها الريح .

بيت العز [الرجز]

أنا عَلِيٌّ ابْنُ عَبْدِ المطَّلِبْ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وذُو غَضَبْ [90]

غُذِّيتُ فِي الحَرْبِ وَعِصْيانِ النُّوبْ مِنْ يْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبْ

وَفِي يَمِينِي صارِمٌ يَجْلُو الْكُرَبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ المَنَايَا وَالْعَطَبْ !

الغلام الشديد [الرجز]

هذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلاَمِ الْغالِبِي مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ

وَفَ قِ الْهاماتِ وَالمنَاكِبِ أَحْمِي بِهِ قَماقِمَ الْكَتَائِبِ [91]

أحمي ذماري [الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ أَحمِي ذِماري وأَذُبٌّ عن حَسَب [92]

والموتُ خيرٌ للفتى من الهربّ !

شجاعة نادرة [الرجز]

نَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو حَسَبْ [93]

قِرْنٌ إِذَا لاقَيْتُ قِرْنًا لَـمْ أَهَبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ المَنَايَا وَالْكُرَبْ ! [94]

(90) **المهذّب** : طيب الأخلاق .

(91) **الهامات** : ج هامة : الرؤوس . **قماقم** : ج قمقام : السيد . **الكتائب** : ج كتيبة : القطعة من الجيش .

(92) **ذماري** : أهلي . **الذمار** : كل ما يلزمك حفظه . **أذبّ** : أدفع ، وأمنع .

(93) **ذو سطوة** : صاحب قوة وبطش .

(94) **القِرْن** : البطل .

دارنا وداركم [الطويل]

أبَى اللهُ إلاَّ أنَّ « صِفِّينَ » دَارُنا ... وَدَارُكُمُ ما لاحَ فِي الأفقِ كَوْكَبُ
إلِى أنْ تَمُوتُوا ، أَوْ نَمُوتَ وَما لَنَا ... وَمَا لَكُمُ من حَوْمةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ

أنا والليل [الرجز]

الليْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ المهِيبا ... وَيُذْهِلُ المشَجَّعَ اللَّبِيبا
فَإنَّنِي أهْوَلُ مِنْهُ ذِيبا ... وَلَسْتُ أخْشَى الرَّوْعَ وَالخُطُوبا [95]
إذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِيبا ... أبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا عَجِيبا [96]

فضل الأزد [البسيط]

الأزْدُ سَيْفي على الأعْدَاءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أحْمَد مَنْ دَانَتْ لَهُ العَرَبُ
قَوْمٌ إذَا فَاجَؤُوا أبْلَوا وإنْ غُلِبُوا ... لاَ يَحْجِمُونَ وَلاَ يَدْرُونَ مَا الهَرَبُ [97]
قَوْمٌ لَبُوسُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بِيضٌ رِقَاقٌ وَدَاوُدِيَّةٌ سلبُ [98]
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحتَها اليَلَبُ ... وَفي الأَنَامِلِ سُمْرُ الخَطِّ وَالقُضُبُ [99]
البِيضُ تَضْحَكُ وَالآجَالُ تَنْتَحِبُ ... وَالسُّمْرُ تَرْعَفُ وَالأرْوَاحُ تُنْتَهَبُ

(95) **ذيب** : لغة في ذئب . **الروع** : الخوف والفزع . **الخطوب** : ج خطب : المصائب والملمّات .

(96) **الصارم** ، و**القضيب** : صفتان للسيف.

(97) **لا يحجمون** : لا يتراجعون ولا يولّون .

(98) **لبوسهم** : دروعهم . **المعترك** : مكان المعركة . **بِيض** : ج أبيض : السيف . **داودية** : نسبة إلى داود عليه السلام .

(99) **البيض** : ج بَيضة : الخوذة . **اليلب** : الجِلْد . **سمر الخط** : الرماح المنسوبة إلى خط هجر بالبحرين .

وَأيُّ يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ لَيسَ لَهُمْ ... فيهِ مِنَ الفِعْلِ مَا مِنْ دُوْنِ العَجَبُ ؟

الأَزْدُ أزْيَدُ مَن يَمشي عَلَى قَدَمٍ ... فَضْلاً ، وَأعْلاهُمُ قَدْرًا إذَا رَكِبُوا

يا مَعْشَرَ الأزْدِ أنْتُمْ مَعْشَرٌ أنُفٌ ... لا يَضْعُفُونَ إذَا مَا اشْتَدَّتِ الحِقَبُ [100]

وَفَيْتُمُ وَوَفَاءَ العَهْدِ شِيمَتُكُمْ ... وَ ـمْ يُخَالِطْ قَدِيمًا صِدْقَكُم كَذِبُ

إِذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الخَلْقَ سَطْوَتَكُمْ ... وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ الغَضَبُ

يَا مَعْشَرَ الأزْدِ إنِّي مِنْ جموعِكُمُ ... رَاضٍ ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الأَمْرِ لا الذَّنَبِ

لَنْ يَيْأَسَ الأ دُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ ... والله يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حيث ما ذَهَبُوا [101]

طِبْتُمْ حَدِيثًا كَما قَدْ طَابَ أوائلكُمْ ... وَالشَّوْكُ لا يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ الْعِنَبُ

وَالأزدُ جُرثُومَةٌ إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا ... أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا ، أَ ْ غُولِبُوا غَلَبُوا! [102]

أو كُوثِرُوا كَثُروا ، أو صُوْبِرُوا صَبَرُوا ... أَوْ سُوهِمُوا سَهَمُوا ، أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا

صَفَوا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلايَتَهُ ... فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلا لَعِبُ

مِن حُسْنِ أخْلَاقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهمْ ... لا الجَهْلُ يَعْرُوهُمُ فِيهَا وَلا الصَّخَبُ

الغَيْثُ إمَّا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ ... وَالأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ يومًا إذا غَضِبُوا

أَنْدَى الأَنَامِ أَكُفًّا حِينَ تَسْأَلُهُمْ ... وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأْشًا إنْ هُمُ نُ بُوا [103]

وَأيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لا تُفَرِّقُهُ ... إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ والنُّدُبُ ؟

فَالله يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا ... بِهِ الرَّسُولَ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا [104]

---

(100) **أنف** : أي أعزاء ، والحقب : ج حقبة ، فترة من الزمن والمقصود الشدائد .

(101) **الرَّوْح** : الراحة ، والسعة : **يكلؤهم** : يحفظهم .

(102) **الجرثومة** : الأصل .

(103) **أندى الأنام** : أجود الناس وأسخاهم . **رابط الجأش** : الشديد في الأمر .

(104) **حَبوا** : من الحباء : عطاء .

في الحروب [الرجز]

يا أيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي   إنْ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوابِ

أُنْبِئُكَ عَنْهُمْ غَيْرَ ما تِكْذابِ   بِأَنَّهُمْ أوعِيَةُ الْكِتابِ [105]

صُبُرٌ لَدَى الهَيْجَاءِ وَالضِّرابِ   فَسَلْ بِذَاكَ مَعْشَرَ الأَحْزابِ [106]

وصايا للحسين [الكامل]

أحسَيْنُ إنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ   فَافْهَمْ ، فَأَنْتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ

وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ   يَغْذُوكَ بالآدَابِ كَيْلا تَعْطَبُ

أَبُنَيَّ إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ   فَعَلَيْكَ بِالإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ

لا تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا   وَتقَى إلهِكَ فاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

كَفِلَ الإله بِرِزْقِ كُلِ بَرِيَّةٍ   وَالمالُ عَارِيَةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ

وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ   سَبَبًا إلى الإِنسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

وَمِنَ السُّيولِ إلى مَقَرِّ قَرَارِها   وَالطَّيْرِ لِلأَوْكَارِ حِينَ تُصَوَّبُ

أَبُنَيَّ إنَّ الذِّكْرَ فيهِ مَوَاعِظٌ   فَمَنِ الَّذي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ

فَاقْرَأْ كِتابَ الله جَهْدَكَ وَاتْلُهُ   فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ

بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ   إنَّ المقَرَّبَ عِنْدَهُ المتَقَرِّبُ

وَاعْبُدْ إلهَكَ ذَا المَعَارِجِ مُخْلِصًا   وانْصِتْ إلى الأَمْثَالِ فيمَا تُضْرَبُ

---

(105) **التِكذاب** : كثير الكذب ، الضراب : القتال .

(106) **صُبْر** : صابرون . **الهيجاء** : الحرب .

وإذَا مَرَرْتَ بآيةٍ وَعْظِيَّةٍ ... لا تَجْعَ نِّي في الّذِينَ تُعَذَّبُ

إنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي ... هَرَبًا إلَيْكَ ، وليس دونك مهربُ! [107]

وَإذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ في ذكْرِهَا ... وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعِيمِ الـمُعْجِبُ

فَاسْأَلْ إلهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخلصًا ... دَارَ الـ لُودِ ، سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا ... وَتَنَالُ رَوحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ

وَتَنالَ عَيْشًا لا انْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ ... وَتَنَالُ مُلْكَ كَرَامَةٍ لا تُسْلَبُ

بادِرْ هَوَاكَ إذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ ... خَوْفَ الغَوالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ

وَإِذَا هَمَمْتَ بَسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ ... وَتَجَنَّبِ الأَمْرَ الَّذي يُتَجَنَّبُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ ... كَأَبٍ عَلَى أَوْلادِهِ يَتَحَدَّبُ [108]

وَالضَّيفَ أَكرِمْ مَا اسْتَعـ تَ جَوارَهُ ... حَتَّى يعدَّكَ وارِثًا يَتَنَسَّبُ

وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إذَا آخَيتَهُ ... حَفِظَ الإِخَاءَ ، وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ

وَاطْلُبْهُمُ طَلَبَ المرِيضِ شِفَاءَهُ ... وَدَعِ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ في ا وَاطِنِ كُلِّهَا ... وَعَلَيْكَ بِالمرْءِ الَّذي لا يَكْذِبُ

وَاقْلُ الكَذوبَ وَقُرْبَه وَجِوَارَهُ ... إِنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ [109]

يُعْطِيكَ مَا فَوقَ الـمُنَى بِلِسَانِهِ ... وَيَرُوغُ مِنْكَ كما يَرُوغُ الثَّعْلَبُ [110]

وَاحْذَرْ ، وِي المَلَقِ اللِّئَامَ فَإِنَّهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعُونَ حَولَ المرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ ... وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا

وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... وَالنُّصْحُ أَغلى مَا يُبَاعُ ، يُوهَبُ !

---

(107) أبوء : أرجع .

(108) **العثرة** : الخطأ غير المقصود . **يتحدب** : يعطف .

(109) **واخفضْ جناحك** : كناية عن التواضع .

(110) **يروغ** : يمكر .

السخاء [الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدنيا عَليكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرّاً إنها تَتَقَلَّبُ [111]

فَلا الجودُ يُفْنِيها إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلا البُخْلُ يُبْقيها إِذَا هِيَ تَذْهَبُ !

حمق لجزع [الوافر]

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابِ بأَهْلٍ أو حَميمٍ ذي اكْتِئَابِ

يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعُو الوَيْلَ جَهْلاً كأنَّ المَوتَ بالشَّيءِ العُجَابِ [112]

وَسَلوى اللهُ فِيهِ الخَلْقَ حَتَّى نَبِيِّ الله فِيهِ لَمْ يُحَابِ

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَومٍ لِدُوا لِلْمَوتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ [113]

وصية للحسين [المتقارب]

حُسَينُ إِذَا كُنْتَ فِي بَلْدَةٍ غَرِيباً ، فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا

وَلا تَفْخَرَنْ بَيْنَهُمْ بالنُّهَى كُلُّ قَبِيلٍ بِأَلْبَابِهَا [114]

وَلو عَمِلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِهَذِي الأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا

وَلكِنَّهُ اعْتَام أَمْرَ الإِلهِ فَأَخْرَقَ فيهِمْ بِأَنْيَابِهَا [115]

عُذيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِالَّذِي يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا

فَلا تَمْرَحَنَّ لأَوْزَارِهَا وَلا تَضْجَرَنَّ لأَوْصَابِهَا [116]

قِسِ الغَدَ بالأَمْسِ ، كي تَسْتَرِيـ ـحَ ، وَلا تَبْتَغي سَعْيَ رُغَّابِهَا

---

(111) **طرًّا** : جميعًا وتعرب حالاً .

(112) **الجيب** : فتحة الثوب من أعلى .

(113) **لدوا** : أي من الولادة ، واللام تسمى لام العاقبة .

(114) **النهى** : العقل . **الألباب** : ج لبّ : العقل .

(115) **اعتام** : تأخّر .

(116) **أوصاب** : ج وصب : المرض ، التعب .

أثر المناجاة [الوافر]

قَرِيحُ القَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الجِسْمِ يَشْهَقُ بالنَّحِيبِ [17]

أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهَرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الجِسْمُ مِنْهُ كَالقَضِيبِ [18]

وغَيَّرَ لَوْنَه خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلقَاهُ مِنْ طُولِ الكُرُوبِ

يُنَادِ بالتَّضَرُّعِ : يا إِلهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي واسْتُرْ عُيُوبِي [19]

فَزِعْتُ إِلى الخَلائِقِ مُسْتَغِيثًا فَلَمْ أَرَ في الخَلائِقِ مِنْ مُجِيبِ

وَأَنتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكشِفُ ضُرَّ عَبْدِك يَا حَبِيبِي

وَدَائِي باطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لي مِثْلُ طِبِّكَ يا طَبِيبِي

حبيبي لا يغيب [الوافر]

حَبِيبٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيبُ وَمَا لِسِوَاهُ في قَلْبِي نَصِيبُ !

حَبِيبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لا يَغِيبُ

القبر [الطويل]

لَمْ أَرَ كالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا وَلا كاليَقِينِ اسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ

أَمرُّ عَلى رَمْسِ القَرِيْبِ كَأَنَّمَا أَمُرُّ عَلى رَمْسِ امْرِئٍ ماتَ صاحِبُهْ [20]

إِذَا مَا اعتَرَيتُ الدَّهْرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ تُجَدِّدُ حُزْنًا كُلَّ يَوْمٍ نَوَادِبُهْ

---

(117) **قريح** : جريح . **النحيب** : البكاء الشديد .

(118) **القضيب** : السيف ، أو عود من حديد وأراد أنه أصبح نحيلاً .

(119) **أَقِلْني عثرتي** : اصفح عنّي .

(120) **الرمس** : القبر .

فضل العلم والأدب [البسيط]

لو صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ عَلى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَـمَّا صَفَا ذَهَبَا

ما لِلفَتى حَسَبٌ إلاَّ إذَا كَمُلَتْ أَخْلاقُه وحَوى الآدابَ والحَسَبَا

فَاطْلُبْ ـ فَدَيْتُكَ ـ عِلْمًا وَاكْتَسِبْ أَدَبًا تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ وَاستعجلِ الطَّلَبَا

لله دَرُّ فَتًى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا

هَل المُروءةُ إلاَّ مَا تَقُومُ بِهِ مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجارِ إنْ عَتَبَا [21]

مَنْ لَـمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ المصْطَفَى أَدَبًا مَحْضًا ، تَحَيَّرَ في الأَحوالِ واضْطَرَبَا

الحرب [الوافر]

سَيَكْفِيني المليكُ وَحَدُّ سَيْفٍ لَدَى الهَيجَاءِ يَحْسَبُهُ شَهَابَا

وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٍ شَدَدْتُ غُرابَهُ أَنْ لا يُحابَا [22]

أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يومٍ إِذَا مَا الحَربُ تَضْطَرِمُ التِهَابَا

وحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا يُرَجُّونَ الغَنِيمَةَ وَالنِّهَابَا

ولا نجونَ مِنْ حَذَرِ المنَايَا سُؤَالُ المالِ فيها وَالإيَابَا

فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَاصْلِ نَارًا إِذا خَمَدَتْ صَلَيْتُ لها شِهَابَا

---

(121) **الذمام** : العهد والأمان .

(122) **لدن** : ليّن .

القصيدة الزينبيّةُ [الكامل]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ [123]

نَشَرتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا ... سُودًا وَرَأْسُكَ كَالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ [124]

وَاسْتَنْفَرَتْ لَـمَّا رَأَتْكَ وَطَالَـمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إِلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ

وَكَذاكَ وَصْلُ الغَانِياتِ فَإِنَّهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَةٍ وَبَرقٌ خُلَّبُ [125]

فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وَازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْهُ وَلَّى الأَطْيَبُ !

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وَأَتَى الْـمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المهْرَبُ؟

ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَـمْ تَحْفِلْ بِهِ ... فَتَرَى لَهُ أَسَفًا وَدَمْعًا يُسْكَبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصِّبا ... وَاذكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يا مُذْنِبُ !

واخْشَ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإِنَّهُ ... لا بُدَّ يُحْصَى ما جَنَيتَ وَيُكْتَبُ

لَـمْ يَنْسَهُ الملَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ

وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أَوْدَعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ

وَغُرورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَـهَا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ

وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلاهُمَا ... أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ

وَجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

تَبًّا لِدَارٍ لا يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ

---

(123) **صرمت** : تقطعت .

(124) **ذوائب** : ج ذؤابة : الناصية ، ومقدمة الرأس .

(125) **الغانيات** : ج غانية : المرأة التي تستغني بجمالها عن الزينة ، والمراد هنا الفاجرات . **الآل** : السراب . **بلقعة** : صحراء مقفزة . **برق خُلَّب** : برق لا مطر بعده .

فاسْمعْ . هُدِيتَ . نَصَائِحًا أولاكَها بَرٌ لَبِيبٌ عاقِلٌ مُتأَدِّبُ

صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا وَرأَى الأُمورَ بما تَؤُوبُ وَتَعْقُبُ

أَهْدَى النَّصيحَةَ فاتَّعِظْ بِمَقَا ِهِ فَهُوَ التَقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الأَدْرَبُ [126]

لاَ تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ ، فإِنَّهُ لاَ زَالَ قِدْمًا للرِّجَالِ يُهَذِّبُ [127]

وَكَذلِكَ الأَيْامُ في غَدَوَاتِهَا مَرَّتْ يُذَلُّ لَـهَا الأَغَرُّ الأَنْجَبُ

فَعَلَيْكَ تَقْوَى لله فَالْزَمْهَا تَفُزْ إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ

وَاعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا إِنَّ الـمُطِيعَ لِرَبِّهِ لَـمُقَرَّبُ

فاقْنَعْ فَفي بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ وَاليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُو الـمَطْلَبُ

وَ ذَا طُعِمْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبُ الـمَذَلَّةِ أَشْعَبُ

وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدٌ لَكَ تُنْصَبُ

لاَ تَأْمَنِ الأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّها كَالأُفْعُوانِ يُراعُ مِنْهُ الأَنْيبُ [128]

لاَ تَأْمَنِ الأُنْثَى زَمَنَكَ كُلَّهُ يَوْمًا وَلَوْ حَلَفَتْ يمِينًا تَكْذِبُ

تُغْري بِطِيبِ حَدِيثِهَا وَكَلامِهَا وَإِذَا سَطَتْ فَهِي الثَّقِيلُ الأَشْطَبُ

وَالْقِ عَدُوَّك بالتَّحِيَّةِ لا تَكُنْ مِنْهُ زَمَانَك خَائِفًا تَتَر بُ

واحذَرْهُ يومًا إنْ أتى لكَ باسمًا فالليثُ يبدو نابُهُ إذْ يَعضبَ

إِنَّ الحَقُودَ وإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فالحِقْدُ بَاقٍ في الصُّدُورِ مُغَيَّبُ

---

(126) **اللَّوذعي** : الخفيف الذكي .

(127) **قدمًا** : قديمًا .

(128) **يُراع** : يخاف . **الأنيب** : صاحب الناب السامّ .

وَإذا الصَّديقُ رَأَيْتَهُ مُتعلِّقًا ... فَهُوَ العَدُوّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ

لاَ خَيْرَ في وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ : أنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوارَى عَنْكَ فَهْوَ العَقْرَبُ

يُعْطِيَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلا وَةً ... وَيَرُوغُ عَنْكَ ، كَما يَرُوغُ ا ل عْلَبُ [29]

وَاخْتَرْ قَرِينَكَ واصْطَفِيه تَفَاخُرًا ... إِنَّ القَرِينَ إلى المقَارِنِ يُنْسَبُ [30]

إِنَّ الغَنِيّ مِنَ الرِّجَالِ مُكَرَّمٌ ... وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ

وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ ... وَيُقَامُ عِـ دَ سَلامِهِ وَيُقَرَّبُ [31]

وَالفَقْرُ شَيْنٌ للرِّجالِ فإِنَّهُ ... يُزْرِي بِهِ الشَّهْمُ الأديبُ الأنْسَبُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ... بِتَذَلُّلٍ ، وَاسْمَحْ لَـهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

ودَعِ الكَذُوبَ ، فَلا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ... إِنَّ الكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلاً يُصْحَبُ

وَذَرِ الحَسُودَ ، وَلَو صفَا لَكَ مَرَّةً ... أَبْعِدْهُ عَن رُؤيَاكَ لا يُسْتَجْلَبُ

وَزِنِ الكَلامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ ، واحتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيعْطَبُ [32]

وَالسِّرّ فاكْتُمْهُ وَلاَ تنْطِقْ بِهِ ... فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لا يُنْشَبُ

وَاحْرَصْ عَلى حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأذى ... فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ

إِنَّ القُلوبَ إِذَا تَنَافَرَ وِدُّهَا ... شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لا يُشْعَبُ !

(129) **يروغ** : يمكر ، يخادع .

(130) **المقارن** : المصاحب .

(131) **يُبشّ** : يُهلَّل ، ويُستبشر بقدومه .

(132) **يعطب** : يهلك .

وَكَذاكَ سِرُّ المَرْءِ إنْ لَـمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ ألسِنَةٌ تَزِيدُ وتَكْذِبُ

لاَ تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... في الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الحَرِيصَ ويُتْعِبُ

وَيَظَلُّ مَلهُوفًا يَرُومُ تَحَيّلاً ... وَالرِّزقُ ليسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجلَبُ

كَمْ عاجِزٍ في النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ ... رَغْدًا ويُحرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ ! [133]

أَدِّ الأَمَانَةَ ، الخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدِلْ وَلا تَظْلِمْ يطيبُ المكسبُ

وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فاصْبِرْ لَـهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلَّمًا لا يُنْكَبُ

وَإِذَا أَصَابَكَ في زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ

فادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبلِ الوَرِيْدِ وَأَقْرَبُ

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ ... إنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ

وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ ... حِبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ متأدبُ

وَاحْذَر مِنَ المَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ

وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ ... وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ

فارْحَلْ ، فَأَرْضُ الله وَاسِعَةُ الفَضَا ... طُولاً وَعَرْضًا شَرْقُها وَالمَغْرِبُ

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إن قَبِلْتَ نَصِيْحَتي ... فَالنُّصحُ غْلَى مَا يُباعُ وَيُوهَبُ

خُذْهَا إلَيْكَ قَصِيدَةً مَنظُومَةً ... جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَل هِيَ أَعْجَبُ

حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ ... أَمْثَالُها لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ

فَاصْغِ لِوَعْظِ قَصِيْدَةٍ أولاكَها ... طَوْدُ العُلومِ الشامخاتِ الأَهْيَبُ

أَعْنِي عَلِيًّا وَابنَ عَمِّ محَمَّدٍ ... مَن نَالَهُ الشَّرفُ الرَّفِيعُ الأَنْسَبُ

يَارَبِّ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... عَدَدَ الخَلائقِ حَصْرَها لاَ يُحْسَبُ !

(133) **الرغد** : العيش الطيب . **كيّس** : فطِن .

قافية التاء

خذوا ثأركم **الرجز**]

دُبّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لا فَإِنِّي طالَما عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمُ لَوْ جِئْتَنا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ ما شِئْتُمُ وَشِيتُ [134]
لْ ما يُرِيدُ الْـمُحْيِيُ وَالْـمُمِيتُ

التواضع **الوافر**]

حَقيقٌ بالتَّوَاضُعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفِي المرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ [135]
فَمَا لِلمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ لَيْسَ تُ رِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعُ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَاقُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فَيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلى قَوْمٍ كَلامُهُمْ السكُوتُ

بناء في الجنة **مخلع البسيط**]

قَدْ كُنْتَ يتاً فَصِرْتَ حَيّاً وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتَا
بَنَيْتَ بِدَارِ الفَنَاءِ بَيْتًا فَابْنِ لِدَارِ البَقَاءِ بَيْتَا

(134) **جيت** : جئت ، تسهيل .

(135) **حقيق** : جدير .

المرء حيث يجعل نفسه [الطويل]

صَبَرْتُ عنِ اللَّذَّاتِ لَـمَّا تَوَلَّتِ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَها فاسْتَمَرَّتِ
وَمَا المَرْءُ إلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَإِنْ طَمِعَتْ تَاقَتْ وَإِلاَّ تَسَلَّتِ (136)

لا تكثر الشكوى [الطويل]

خَلِيلَيَّ لا وَالله مَا مِنْ مُلِمَّةٍ تَدُومُ عَلى حَيٍّ وإِنْ هِيَ جَلَّتِ (137)
فَإِنْ نَزَلَتْ يَومًا ، فَلاَ تَخْضَعَنْ لَـهَا وَلا تُكْثِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بُتْلى بِنَوَائِبٍ فَصَابَرَهَا حَتَّى مَضَتْ وَاضْمَحَلَّتِ (138)

الصمت حسن [الكامل]

إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الكَلاَمِ بِأَهْلِهِ حَسَنٌ وإنَّ كَثِيرَهُ ممْقُوتُ
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ إلاَّ يَزِلُّ وَما يُعابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ !

عبر الماضين [الخفيف]

قَدْ رَأَيْتُ القُرونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دُرِسَتْ ثَم قِيلَ : كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمْـ ـمَ وَإِنْ كَانَتِ المَجَسَّةُ لاَنَتْ (139)
كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدْتُ فِيهَا مّ هَوَّنْتُها عَلَيَّ ، فَهَانَتْ

(136) **تاقت** : اشتاقت ، تلهَّفت .

(137) **ملمَّة** : نازلة ، ومصيبة . **جلَّت** : عظُمت .

(138) **اضمحلَّت** : تلاشت .

(139) **المِجَسّة** : الرحى أو غيرها .

ليس للدنيا بقاء [مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثبُوتُ
إِنَّما الدُّنيَا كَبيْتٍ نَسَجَتْهُ العَنْكَبوتُ
ولَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّها الطَّالِبُ قُوتُ
ولَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

أنت مفارق [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهرَ يَومٌ وَلَيْلَةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلى سَبْتِ [140]
فَقُلْ لجَدِيدِ الثَّوبِ : لاَ بُدَّ مِنْ بِلى وَقُلْ لاجْتِماعِ الشَّملِ : لاَ بُدَّ مِنْ شَتٍّ! [141]

أخاف أن تطول حياتي [الكامل]

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يا لَيْتَها خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
لا خَيرَ بَعْدَكَ فِي الحَيَاةِ وَإِنَّما أَبْكِي مَخَافَةَ أَن تَطولَ حَياتِي

احبسي النظرات [الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي : احْبِسي اللَّحَظَاتِ وَلا تَنْظُرِي يا عَينُ بالسَّرِقَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إِلى القَلْبِ شَهْوَةً فَأَصْبَحَ مِنْهَا القَلْبُ فِي حَسَراتِ

(140) يكرّان : يتتابعان .

(141) شتّ : تفرّق .

قافية الج م

عند التناهي يكون الفرج   **المتقارب**]

إذا النائِبَاتُ بَلَغْنَ المدَى … وَكَادَتْ تَذُوبُ لَـهُنَّ الـمُهَجْ [42]

وَحَلَّ البَلاءَ وَبَانَ العَزَاءَ … فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الفَرَجْ

الحلم والجهل [43]   **الكامل**]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتاجًا إلى الحِلْمِ إنَّني … إلى الجَهلِ في بَعْضِ الأحايِينِ أحْوَجُ

وَمَا كُنْتُ أرضى الْـجَهْلَ خِدْنًا وصَاحِباً … ولكنّني أرضى بهِ حينَ أحرَجَ

وَلِي فَرَسٌ لِلحِلْمِ مُلْجَمٌ … وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بالْـجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِني مُقَوَّم … وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فإِنِّي مُعَوَّجُ

وَبِالْـجَهْلِ لاَ أَرْضَى وَلا هُوَ شِيمَتِي … وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحرجُ [44]

فإن قال بَعْضُ النَّاسِ فيهِ سَمَاجَة … فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالحُرِّ أَسْمَجُ [45]

أَلاَ رُبَّما ضَاقَ الفَضَاءُ بِأَهْلِهِ … وَأَمْكَنَ مَا بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

---

(142) **النائبات** : المصائب . **المهج** : ج مهجة : الروح .

(143) هذه الأبيات تُنسب ﷺ ، وتُنسب أيضًا لعنترة بن شدّاد العبْسيّ ، وغيره كثير من الشعراء غير عنترة .

(144) **شيمتي** : صفتي وطبيعتي .

(145) **السماجة** : ثقل الطبع .

قافية الحاء

ما أشبه الليلة بالبارحة [السريع]

كَمْ خَلِيلٍ لِيَ خَالَلْتُهُ لا ترَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ
فَكُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ « مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ »

الأناة [الكامل]

الرِّفقُ يُمْنٌ وَالأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ في أَمرٍ تُلاقِ نَجَاحَا [46]

الليل داج [الرجز]

اللّيلُ داجٍ وَالْكِباشُ تَنْتَطِحْ نِطاحَ أَسْدٍ ما أراها تَصْطَلِحْ [47]
أَسْدُ عَرِينٍ في اللقاءِ قَدْ مَرَحْ مِنْها نِيامٌ وَفَرِيقٌ مُنْبَطِحْ
فَمَنْ نَجَا بِرأسِهِ فَقَدْ فلحْ

لا تُفْشِ سرّك [المتدارك]

لاَ تُفْشِ سِرّكَ إلاَّ إلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلٍّ نَصِيحٍ نَصيحَا
وإني رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لاَ يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا

(146) **يُمن** : بركة . **الأناة** : التروي .

(147) **الكباش** : المقصود الرجال الأشداء .

قال أبو جرول :

أنا أبُو جَرْوَل لا بَراح حتى نُبِيحَ القومَ أو نُباحْ

فقتله أمير المؤمنين ط وقال :

قَدْ عَلِمَ القَومُ لَدَى الصِّياحِ أَنِّيَ في الـهَيجَاءِ ذُو نِطَاحِ (148)

قافية الخاء

الفلاح

أفلح مَنْ كانت له مَزْخَه يزخها ثم ينامُ الفخه (149)

(148) **الهيجاء** : الحرب ، **النطاح** : أي قوة في القتال .

(149) **مَزْخه** : المرأة **يزخها** : من الزخ : الصوت عند الجماع . **الفخة** : النومة يُسمعُ فيها الفخيخ : أي : الغطيط .

قافية الدال

أخو النبي [البسيط]

أَنَا أ و الـمُصْطَفَى لا شَكَّ في نَسَبِي مَعْهُ رَبِيتُ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي [50]

جَدِّي وجَدُّ رَسُولِ اللهِ مُتَّحِدٌ وَفَاطِمٌ زَوجَتِي لا قَولَ ذِي فَنَدِ [51]

صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ في ظُلَمٍ مِن الضَّلالَةِ والإِشْراكِ وَالنَّكَدِ

فالحمدُ للهِ فَرْدًا لا شَرِيكَ لَهُ البرُّ بِالعَبْدِ ، وَالبَاقي بِلاَ أَمَدِ

وَلما سَامَهُ الخوارجُ أَنْ يُقرَّ بالكُفْرِ وَيثوبَ قَالَ : أَبْعَدَ صُحْبَةِ رسولِ الله صل الله عليه وسلم والتَّفَقُّهِ في الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِرًا ؟! وقال : [الرجز]

يَا شَاهِدَ اللهِ عَلَيَّ ، فَاشْهَدِ أَنِّي عَلى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ

مَنْ شَكَّ في الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدِ يا رَبِّ فاجْعَلْ في الجِنَانِ مَورِدِي !

ولما هَاجرَ ط مِن مكّة إلى المدينة ، ومعهُ الفَواطم ، وأَدْرَكهُ الطَّلَبُ ، وهم ثمانية فَوارِس ، فَشَدَّ عَلَيهم بِسَيْفِهِ شدّةَ ضَيغَمٍ ، وقالَ :

خَلُّوا سَبِيلَ الـمُؤْمِنِ المُجَاهِدِ آلَيْتُ لا أَعبدُ غَيرَ الوَاحِدِ

ورأى ط رجلاً يمشي ويخطر ويختال ، فقال : [الرجز]

يا مُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلى دِينِهِ وَالتَّائِهَ الحيرانَ عَنْ قَصْدِهِ

أَصْبَحتَ تَرْجُو الخُلْدَ فِيها وَقَدْ أَبْرزَ نَابُ المَوتِ عَنْ حَدِّهِ

---

(150) **السبط** : الحفيد .

(151) **الفند** : القول الكاذب .

هَيهَاتَ إنَّ المَوتَ ذُو أسْهُمٍ مَنْ يَرْمِهِ يوماً بِهَا يُرْدِهِ[152]
لا يُصْلِحُ الوَعظُ قَلْبَ امْرِئٍ لَمْ يَعْزِمِ الله عَلى رُشدِهِ

نحن بنو الأرض [السريع]

نَحْنُ بَنو الأرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْها خُلِقْنا ، وإليهَا نَعُودُ
وَالسّعْدُ لاَ يَبْقَى لأصْحَابِهِ وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ لَيَالِي السّعُودُ

برق المعالي [الرجز]

أعَاذِلَتي عَلى إتْعَابِ نَفْسِي وَرَعْيِي في السُّرَى رَوضَ السُّهَادِ[153]
إذا شَامَ الفَتى بَرْقَ المَعَالي فَأهْوَنُ فَائِتٍ طِيبُ الرُّقَادِ[154]

وقال رضي الله عنه **فيمن قتل يوم أُحد :** [البسيط]

اللهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدُ فليسَ يُشْرِكُه في مُلْكِهِ أحَدُ
هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الكُفارَ مَنْزِلَهُمْ وَالمؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وُعِدُوا
فإنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا عِظَةً فَهَلْ عَسَى أنْ يُرَى فِي غَيِّها ما رَشَدُ؟![155]
وَيَنْصُرُ اللهُ مَنْ وَالاهُ إنَّ لَهُ نَصْراً ، وَيُمَثِّلُ بالكُفَّارِ إن عَنَدُوا
فإنْ نَطَقْتُمْ بِفخْرٍ لاَ أبا لَكُمْ فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إخْوَانِنَا اللَّحدُ
فإنَّ طَلْحَةَ غادَرْناهُ مُنْجَدِلاً وَلِلصَّفائح نَارٌ بيننَا تَقِدُ

(152) **هيهات** : اسم فاعل بمعنى بَعُد .
(153) **أعاذلتي** : يا لائمتي . **السُّرى** : السير ليلاً . **السهاد** : الأرق .
(154) **شام البرق** : نظر إليه بترقّب .
(155) **دولة** : متداولة ، مرة بعد مرة .

والمرْءُ عُثْمَانُ أَرْدتْهُ أَسِنَّتُنَا فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ أَخْبِرَتْ قِدَدُ [156]

في تِسْعَةٍ وَلوَاءِ بيْنَ ظهُرِهِمْ لم يَنْكِلُوا عَنْ حِيَاضِ المَوتِ إِذْ وردُوا

كَانُوا الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرِ وَأَكْرَمَهَا حَيثُ الأنُوفُ وَحَيْثُ الفرعُ وَالعَدَدُ

وَأَحْمَدُ الخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلى عَجَلٍ تَحْتَ العَجاجِ أَبَيّاً وَهْوَ مُجْتَهِدُ

فَذ لَّتِ الطَّيْرُ والضُّبْعَانُ تَرْكَبُهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ ومُقْتَعِدُ

ومَنْ قَتَلتُمْ على مَا كانَ مِنْ عَجَبٍ مِنَّا فَقَدْ صَادَفوا خَيْراً وقدْ سَعِدُوا

لَـهُمْ جِنَانٌ منَ الفِرْدَوسِ طَيِّبَةٌ لا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرّ ولاصَرَدُ [157]

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا !

قَوْمٌ وَفَوا لِرَسُولِ اللهِ وَاحْتَسَبُوا شُمٌّ العَرانين مِنْهُمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ [158]

ومُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِدًا حَتَّى زَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ [159]

لَيسُوا كَقَتلى مِنَ الكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نارَ الجَحِيمِ عَلى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ

فائدة السفر [الطويل]

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوطَانِ فِي طَلَبِ العُلا وسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمسُ فَوائِدِ

تَفَرِّجُ هَمٍّ واكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

فإنْ قِيلَ : في الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ وَقَطْعُ الفَيَافِي [160] وَارْتِكَابُ الشَّدائِد

فَمَوتُ الفَتَى خَيرٌ لَهُ مِنْ مَذَامِهِ بِدَارِ هَوانِ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ !

(156) **قِدد** : قِطع .

(157) **صرد** : برد .

(158) **شم العرانين** : **شم** : مرتفع ، **العرانين** : الآناف ، كناية عن عزتهم وشرفهم العالي .

(159) **مصعب** : هو مصعب بن عُمير . **حرِد** : غضبان .

(160) **الفيافي** : الصحراوات ، م فيفاة .

عون الله

إذا لم يكنْ عَوْنٌ من الله للفتى فأكثَرُ ما يجني عليه اجتهادُهُ

وقال رضي الله عنا حينما كان النبي × وأصحابه يعملون في بناء مَسْجِد المدينة [61] .

[الرجز]

لا يَسْتَوي مَنْ يَعْ ر المَسَاجِدَا يَدْأبُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا

ومَن يُرى عَنِ الغُبَار حَائِدًا

وقال رضي الله عنه في قتله عَمرو بن عبد وُدَ العامريّ : [الطويل]

وَكانُوا عَلَى الإِسْلامِ إلْباً ثَلاَثَةٌ فَقَدْ بَزَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلاثَةِ واحِدُ [62]

وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ لَنا وَأَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدُ

نَهَتْهُمْ سِيُوفُ الْهِنْدِ أنْ يَقِفُوا لَنا غَداةَ الْتَقَيْنا وَالرِمَاحُ الْمَصايِدُ

تقدير الأرزاق [السريع]

لَو كانَتِ الأَرْزَاقُ تَجْري عَلى مِقْدارِ مَا يَسْتَأْهِلُ العَبْدَ

لكانَ مَنْ يُخْدَمُ مُسْتَخدَمًا وَغَابَ نَحْسٌ وَبَدَا سَعْدُ

واعْتَدَلَ الدَّهْرُ إلى أَهْلِهِ واتَّصَلَ السُّؤدَدُ وَالمجْدُ [63]

لكِنَّها تَجْرِي عَلَى سَمْتِها كَمَا يُرِيدُ الوَاحِدُ الفَرْدُ

(161) ذكر ابن هشام في السيرة هذا الرجز وشكّك في صحة نسبه إلى . وفي بعض النسخ رواية أخرى ، هي :

لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعًا وساجدا

يــدأب فيــها قائمًا وقاعــدا ومن يكرّ هكــذا معانــدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

(162) **الثلاثة هم** : عمرو بن عبد ود ، وعثمان بن أبي طلحة ، وصفوان بن أمية . **إلبًا** : مجتمعين .

(163) **السؤدد** : العظمة والسيادة .

فضل الصديق [الطويل]

هُمُوم رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
يَكونُ كَروحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ واحِدُ

ماضي الأمس [الطويل]

مَضَى أمسُكَ الباقي شَهيدًا مُعدلاً وَأَصْبَحتَ في يومٍ عليكَ شَهيدُ
فإِنْ كُنتَ في الأمسِ اقترفْتَ إسَاءَةً فَثَنِّ بإحسانٍ وَأَنتَ حَميدُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يومًا إلى غدٍ لَعلَّ غَدًا يأتي وَأَنْتَ فَقِيدُ [164]
وَيَوْمُكَ إِنْ عَايَنْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ إِلَيْكَ ، وَمَاضِي الأَمْسِ لَيْسَ يَعودُ

وحدة [الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ وَجْدِي وَبَقِيتُ بَعْدَ فِراقِهِمْ وَحْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرابِ وَبَيْنَهُ شِبْرانِ فَهُوَ بِغايَةِ البُعْدِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلمَرْءِ أَطْبَاقُ الثَّرَى لَمْ يُعْرَفِ المولى مِنَ العَبْدِ [165]
مَنْ كانَ لا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ يَطَأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الخَدِّ

تجرع الموت [مخ ع البسيط]

جَنْبي تجافَى عن الوِسادِ خوفًا من الموتِ والمعَادِ
منَ خافَ من سَكْرةِ المنايَا لم يدْرِ ما لذَّةُ الرُّقَادِ
قد بَلغَ الزَّرْع مُنتَهاه لابدَّ للزرِعِ من حَصَادِ

(164) لا ترجِ : لا تؤجّلْ .
(165) المولى : السيد .

موتي [الطويل]

تَمَنّى رِجالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ	فَتلكَ سَبيلٌ لِسْتُ فِيها بِأَوْحَدِ
وَلَيْسَ الَّذي يَبْغي خِلافِي يَضُرَّني	وَلا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي بِمُخْلِدي
وَإِنِّي وَمَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي لَكَالَّذي	يَزُورُ خَلِيلاً أَوْ يَرُوحُ وَيَغْتَدي

ما أقل الرجال! [البسيط]

ما أَكْثَرَ النَّاسَ لا بَلْ مَا أَقَلَّهُمْ	أللهُ يَعْلمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا [166]
إِنِّي لأَفْتَحُ عَيْني حِينَ أفتحُها	عَلى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لاَ أَرَى أَحَدا !

سهام الموت [البسيط]

الـمَوتُ لا والداً يُبقي وَلا وَلَدَا	هذَا السَّبِيلُ إِلى أَنْ لا تَرى أَحَدَا
كانَ النَّبيّ وَلَمْ يَخْلُدْ لأُمَّته	لَوْ خَلَّدَ الله خَلْقاً قَبْلَهُ خَلَدَا
لِلمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خاطِئَةٍ	مَنْ فَاتَهُ اليَوْمَ سَهْمٌ لم يَفُتْهُ غَدَا

قريب من الهلاك

إن خبا يرى الصلاح فسادا	أو يرى الغي في الأمور رشادا
لقريب من الهلاك كما أهـ	ـلك سابور بالسواد إيادا

(166) **الفند** : القول الباطل والكذب والخرف .

رثاء أبي [الطويل]

أَرِقتُ لِنَوحٍ آخِرَ الليلِ غَرَّدَا ... لِشَيخِيَ يَنْعَى وَالرَّئِيسَ المسَوَّدَا

أَبا طَالِبٍ مَأوَى الصَّعَالِيكِ ذا النَّدَى ... وَذَا الحِلْمِ لا خُلْفًا وَلَمْ يَكُ قَعْدَدَا (167)

أخا الملك هل من ثَلْمَةً سَيَسُدُّها ... بَنُو هَاشِمٍ أو يُسْتَبَاحَ فَيهْمدَا

فَأَمْسَتْ قُرَيشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ ... وَلَسْتُ أَرِى حَيًّاً لِشَيءٍ مُخَلَّدَا

أَرَادَتْ أُمُورًا زَيَّنَتْها حُلُومُهُمْ ... سَتُورِدُهُمْ يَوْمًا مِنَ الغَيِّ مَوْرِدَا (168)

يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ ... وَأَنْ يَفْتَرُوا بهتًا عَلَيه ، وَمَجحَدَا

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ ، حَتَّى نُذيقَكُمْ ... صُدُورَ العَوَالِي وَالصَّفيحَ المهَنَّدَا (169)

وَيَظْهَرَ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ ... إِذَا ما تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المسَرَّدَا

فَإِمَّا تُبِيدُونَا وإِمَّا نُبِيْدُكُمْ ... وإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا

وَإِلاَّ فَإِنَّ الحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ ... بَنُو هاشِمٍ خَيرُ البَرِيَّةِ مُحْتِدَا

وإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللهِ نَاصِرًا ... وليسَ نَبِيٌّ صَاحَبَ الله أَوْحَدَا

نَبِيٌّ أَتَى مِن كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ ... فَسَمَّاهُ ربي في الكتابِ مُحَمَّدَا

أَغَرٌّ كَضوْءِ البَدْرِ صُورةُ وجْهِهِ ... جَلاَ الغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءَهُ فَتَوقَّدَا

أَمِيْنٌ عَلى مَا اسْتَوْدَعَ الله قَلبَهُ ... وَإِنْ قالَ قَوْلاً كَانَ فيهِ مُسدَّدَا

(167) **الصعاليك** : ج صعلوك : الفقير . **الندى** : الجود والكرم . **لا خُلفًا** : لا يخلف وعده .

(168) **حلوم** : ج حلْم : العقل .

(169) **العوالي** : صفة للرماح . **الصفيح المهنَّد** : السيف المصنوع في الهند .

وقال رضي الله عنه : **[الرجز]**

أصولُ باللهِ العَزيزِ الأمْجَدِ وفَالقِ الإصباحَ رَبِّ المسْجِدِ

أنا على وابنُ عَمٍّ المهتدي

وقال رضي الله عنه **لما بلَغه شَماتة « هند » بقتل « حمزة » يوم أُحُد : [الوافر]**

أتاني أنَّ هِنْدًا أُخْتَ صَخْرٍ دَعَتْ دَرَكاً وَبَشَّرَتِ الهُنُودَا

فإنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَةَ حِينَ وَلَّى مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحتَسبًا شَهِيدَا

فَإنَّا قَدْ قَتَلنَا يَوْمَ بَدْرٍ أبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةً وَالولِيدَا

وَقَتَّلْنَا سُراةَ النَّاسِ طُرًا وَغَنِمْنا الوَلائدَ وَالعَبِيدَ(170)

وَشَيبَةَ قد قَتَلنَا يَومَ ذَاكُمْ عَلى أثْوابه عَلَقًا مَحيدًا

فَبُوِّئ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ عَلَيْها لَـمْ يَجِدْ عَنهَا مَجِيدَا

وما سِيَّان مَنْ هُو في جَحِيم يَكونُ شَرابُه فِيهَا صدِيدَا

ومَن هُو في الجِنَانِ يُدَرَّ فِيهَا عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبطًا حَمِيدَا

وقال رضي الله عنه : **[مجزوء الرمل]**

كلُّ مَاضٍ فكأنْ لمْ كلُّ آتِ فكأنْ قَدْ !

(170) **سَراة الناس** : أشرافهم وكرامهم .

عبرة [الكامل]

إنَّ الَّذينَ بَنَوا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَاسْتَمْتَعُوا بالأَهْلِ وَالأَوْلَادِ
جَرَتِ الرِّياحُ عَلى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

نبل [البسيط]

مَا وَدَّني أَحَدٌ إِلاَّ بَذَلْتُ لَهُ صَفْوَ المَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الأَبَدِ (171)
وَلا قَلاَنِي و نْ كانَ المُسِيءُ بِنَا إِلاَ دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمنُ بِالرَّشَدِ (172)
وَلاَ اؤْتُمِنْتُ عَلى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ وَلا مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي
وَلا أَقُولُ : « نَعَمْ » يَومًا فَأَتْبِعَهُ بِ« لاَ » ، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالمَالِ وَالوَلَدِ !

قافية الذال

الدهر ساعة [مجزوء البسيط]

غُضَّ عَيْنًا على القَذَى وتَصَبَّرْ عَلى الأَذَى (173)
وإنَّما الدَّهْرُ سَاعةً يَقْطعُ الدهرَ كلَّ ذا



(171) **صفو المودّة** : خالص المحبّة .

(172) **قلاني** : هجرني ، كرهني .

(173) **القذى** : رمص العين .

قافية الرّاء

مساجلة مع مرحب [الرجز]

قال مَرْحَب اليهوديّ يوم خَيْبر :

قَدْ عَلِمَتْ « خَيبَرَ » أنِّي مَرْحَبُ شاكِي السِّلاحَ بَطَلٌ مُجَرّبُ

أطْعَن أحْيَانًا وَحِينًا أضْرَبُ إذَا اللُّيُوثُ أقْبَلَتْ تَلْتَهِبُ

فأجابَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه : [الرجز]

أنَا الَّذي سَمَّتْنِي أمِّي حَيدَرَهْ ضِرغَامُ آجَامٍ وليثٌ قَسْوَرَهْ (174)

عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ القصورهْ كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهْ (175)

أكيلُكُمْ بالسَّيْفِ كَيلَ السَّنْدَرَهْ أضْرِبُكُمْ ضَرْ ا يبِينُ الفِقَرَهْ (176)

وَأتْرُكُ القِرْنَ بِقَاعٍ جَزَرَهْ أضْرِبُ بِالسِّيفِ رِقَابَ الكَفَرَهْ

ضَرْبَ غُلامٍ مَاجِدٍ حَزَرَهْ مَنْ يَتْرُكُ الحَقَّ يُقَوِّمْ صَعَرَهْ (177)

أقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعَةً أوْ عَشَرَهْ فَكُلُّكُمْ أهْلُ سُوقِ فَجَرَهْ

---

(174) **حيدرة** : الغلام السمين ، حسن الوجه . **الضِرْغام** : الأسد . **آجام** : ج أجمة : الشجر الكثيف ، **قَسْورة** : اسم للأسد .

(175) **عبل الذراعين** : ضخم الذراعين .

(176) **السندرة** : العجلة .

(177) **حزوَّرة** : الغلام القويّ .

إنكار المنكر [الرجز]

لَـمَّا رَأَيتُ الأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرا أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قنْبَرا [78]

ثُمَّ احْتَفَرتُ حُفَرًا وَحُفَرا وقَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْمًا مُنْكَرَا

الهوى والنفس [الطو ل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المالِ مُنْفِقًا عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ في زَمَنِ العُسْرِ

فَسَلْ نَفْسَكَ الإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إلى زَمَنِ اليُسْرِ [79]

فإِنْ سَمَحَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وإِنْ أَبَتْ فَ لُّ مَنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ [80]

قدر الله [المديد]

وكان ط يخرج كل يوم ب « صفين » حتى يقف بين الصفَّين ويقول :

أَيَّ يَوْمَي مِنَ الْـمَوْتِ أَفِرّ يَومَ لا يُقْدَرُ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ

يَومَ ما يُقْدَرُ لا أَرْهَبُهُ وَإِذا قُدِّرَ لا يُنجِي الْحَذَرْ

أنا وقريش [البسيط]

تِلْكُمْ قُرَيْشُ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي فَلاَ وَرَبِّكَ ما بَرُّوا وَلاَ ظَفِرُوا

فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ بِذَات وَدْقَيْنِ لا تعْفُو لَـهَا أَثَرُ [81]

وإن هَلَكْتُ فإِنِّي سَوفَ أُورِثُهُمْ ذُلَّ الحَياةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا

---

(178) **أَجَّجْت ناري** : أشعلتها . قَنْبر : اسم غلام ؑ ﷺ .

(179) **الإنظار** : التمهُّل .

(180) **منوع** : كثير المنع .

(181) **ذات وَدْقين** : اسم موضع . **عفا الأثر** : انمحى .

إِمَّا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا ... أَهْلاً ولا شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ فَجَرُوا [82]

قَدْ بايَعُوني وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ ... وَمَا رُونِيَ بالأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا

وناصَبونِيَ فِي حَرْبٍ مُضَرَّسَةٍ ... مَا لَمْ يُلاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ [83]

عجب عندي [الرجز]

قال ط لما سمع ما صنع معاوية مع عمرو بن العاص:

يا عَجَبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكرًا ... كِذْبًا لَى الله يُشِيب الشعَرا

مَا كانَ يَرْضى أَحْمَد لَوْ خَبرا ... أَنْ يَقْرِنُوا وَصِيَّهُ وَالأَبْتَرا [84]

يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصَرا ... شَانِئَ الرَّسُولِ وَالْلَعِينِ الأَحْزَرا

إِنِّي إِذا مَا الْحَرْبُ يَوْمًا حَضَرا ... شَمَّرْتُ وَبِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرَا

قَدِّمْ لِوائِي لا تُؤَخِّرْ حَذَرا ... لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا بْنَ حَرْبٍ جَعْفَرا

أَوْ حَمْزَةَ الْقَرْمِ الْـهُمَامَ الأَزْهَرا ... رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لِيْلِ ظَهَرا [85]

اعرف قدري [الرجز]

يا ذَا لَّذي يَطْلُبُ مِنِّي الوِتْرا ... إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرا [86]

حَقًّا وَتَصْلى بَعْدَ ذاكَ الْجَمْرا ... أَسْعِطْكَ الْيَوْمَ زُعافًا مُرًّا [87]

لا تَحْسَبَنِّي يا بْنَ عاصٍ غِرًّا

---

(182) **الشيعة** : أتباع الرجل والأنصار .

(183) **ناصبوني** : أظهروا لي العداء . **مضرّسة** : حرب شديدة .

(184) **الأبتر** : المقطوع الذرية . **الوصيّ** : المقصود هو علي بن أبي طال ﷺ .

(185) **القَرْم** : السيد الشجاع ، العظيم .

(186) **الوِتْر** : الثأر .

(187) **أسعِطك** : السعوط دواء يُصب في الأنف . **الزُّعَاف** : السمّ القاتل .

الحرب [الرجز]

وقال رضي الله عنه **وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين : أما بعدُ :**

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرامًا شَزرًا إِنَّ عَلَيْها سائِقًا عَشَنْزَرا (88)

يُنْصِفُ مَنْ أَحْجَمَ أَوْ تَنَمَّرا عَلى نَواحِيها مِزَجٍّ زَمْجَرا (89)

إِذا وَنَيْنَ ساعَةً تَغَشْمَرا (90)

الصّبْر من أجل الآخرة [البسيط]

اصْبِرْ عَلى تَعَبِ الإِدْلاجِ وَالسّهَرِ وَبِالرّوَاحِ عَلى الحَاجَاتِ والبُكَرِ (91)

لا تَضْجَرَنَّ ولا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا فَالنَّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَالضَّجَرِ

إِنِّي وَجَدْتُ وَفي الأَيَّامِ تَجرِبَةٌ لِلصَبرِ عَاقِبَةً مَحْمُودةَ الأَثَرِ

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ في أَمْرٍ يُطَالِبُه وَاستَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلاَّ فَازَ بالظَّفَرِ

شكوى [الرجز]

إِلَيْكَ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي وَمَعْشَرًا غَشُّوا عَلَيَّ بَصَرِي (92)

إِنِّي قَتَلْتُ مُضْرِي بِمُضَرِي شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي

---

(188) **العرام** : الجيش العرمرم . **شزر** : طعن عن اليمين والشمال . **عشنزر** : شديد الخلق .

(189) **تنمّر** : افترس كالنمر . **مِزَجّ** : آلة يُزجّ بها ، وهي حديدة في أسفل الرمح .

(190) **تغشمر** : الغشمرة : إتيان الأمر من غير تَثَبُّتٍ .

(191) **الإدلاج** : المسير ليلاً . **الرواح** : المشي من الزوال إلى الليل .

(192) **عُجري وبُجري** : المعنى : ما ظهر مني وما بَطن . **غشّوا** : غطوا .

تضحيات [الطويل]

قال ط يذكر مبيته على فراش الرسول × ليلة الهجرة [93] :

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَا وَمَنْ طَافَ بالبَيْتِ العَتِيقِ وَبالحِجْرِ
محمدُ لما خافَ أنْ يمكروا بهِ فوقَّاه ربي ذو الجلالِ من المكْرِ
وَ تُّ أراعِيهمْ مَتَى ينشرونَني وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي عَلى القَتْلِ وَالأسْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ الله في الغَار آمِنًا هناك وَفي حِفْظِ الإلهِ وَفي سَتْرِ
أقَامَ ثَلاثًا ثُمَّ زُمَّتْ قَلائِصٌ قَلائِصُ يَفْرِينَ الحَصَا أيْنما يَفْرِي [94]
أرَدْتُ بِهِ نصرَ الإلهِ تَبَتُّلاً وَأضْمَرْتُهُ حتى أوَسَّدَ في قَبْرِي

عبر في الإنسان [المتقارب]

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تبْصِرُ !
وَتَ سَبُ أنَّكَ جِرمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوى العَالَمُ الأكْبَرُ [95]
وَأنْتَ الكِتَابُ المبِينُ الَّذِي بِأحْرُفِهِ يَظْهَرُ المضْمَرُ

(193) روى الحاكم هذه البيات في « المستدرك » عدا البيت الأخير ، مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ .

(194) **قلائص** : مفردها قلوص ، الفتية من النوق . **يفرين** : يقطعن .

(195) **جِرْم** : جسم .

أنا عليّ

أنا عَلِيٌّ فَاسْأَلُونِي تُخْبَرُوا سَيْفِي حُسامٌ وَسِنَانِي يُزْهِرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْـمُطَهَّرُ وَحَمْزَةُ الخَيْرِ وَصِنْوِي جَعْفَرُ [196]
لَهُ جناحٌ فِي الجِنَانِ أَخْضَرُ وَفاطِمٌ عِرْسِي وَفِيها مَفْخَرُ
هذا لِهذا وابْنُ هِنْدٍ مَحْجَرُ مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

الدهر فرح وحزن

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّنِي دَهْرُ وَإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ
لِكُلٍّ مِنَ الأَيَّامِ عِنْدِيَ عَادَةٌ فَإِنْ سَاءَنِي : صَبْرٌ وإِنْ سَرَّنِي : شُكر

أوّل ليلة في القبر

والله لَوْ عاشَ الفَتى مِنْ دَهْرِهِ أَلْفًا مِنَ الأَعْوَامِ مَ لِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذًا فِيهِ بِكُلِّ هَنِيَّةٍ وَمُبَلَّغًا كُلَّ الْـمُنَى مِنْ دَهْرِهِ
لا يَعْرِفُ الآلامَ فِيهَا مَرَّةً كَلاَّ وَلا جَرَتِ الـهُمُومُ بِفِكْرِهِ
مَا كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهُ مِنْ عِظَمِ مَا يَلْقَى بِأَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

كلامك أحب من عطائك [المنسرح]

(196) صِنْوِي : أخي وشقيقي .

أتى رجلٌ إلى علي رضي الله عنه وقال له : قد عِيلَ صبري فأعطني . قال : فأنشدنك شيئًا أم أعطيك؟ فقال : كلامك أحبّ إلي من عطائك فقال :

إنْ عَضَّكَ الدَّهرُ فانْتَظِرْ فَرَجًا فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ

أَوْ مَسَّكَ الضَّرُّ ، أو بُليت بِهِ فَاصْبِرْ ، فإِنَّ الرَّخَاءَ في أَثَرِهْ

كَمْ مِن مُعَانٍ عَلَى تَهَوُّرِهِ وَمُبْتَلى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ

وَآمِنٍ في عِشَاءِ لَيْلَتِهِ بَّ إليْهِ البَلاءُ فِي سَحَرِهْ

مَنْ مَارَسَ الدَّهْرَ ذَمَّ صُحْبَتَهُ وَنَالَ مِنْ صَفْوِهِ ومِنْ كَدَرِهْ

هذه الدنيا [السريع]

مَا هذهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا إلاَّ نَاءٍ وَهْوَ لا يَدْرِي

إِنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بالفَقْرِ

قلت المروءة [البسيط]

النَّاسُ فِي زَمَنِ الإِقْبَالِ كالشَّجَرَهْ وَحَوْ ـهَا النَّاسُ مَا دَامَتْ بِها الثَّمَرَهْ

حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِن حِمْلِهَا انْصَرَفُوا عَنْهَا عُقُوقًا وَقَدْ كَانُوا بِهَا بَرَرَهْ

وَحَاوَلُوا قَطْعَهَا مِن بَعدِ مَا شَفِقُوا دَهْرًا عَلَيْها مِن الأَرْيَاحِ وَالغَبَرَهْ

قَلَّتْ مُرُوءاتُ أَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ إلاَّ الأَقَلَّ فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَهْ

لا تَحْمَدَنَّ امْرأً حتّى تُجَرِّبَهُ فَرُبَّمَا لَـمْ يُوافِقْ خُبْرُهُ خَبَرَهْ [197]

(197) الخُبْر : العلم بالأمر . الخبر : النبأ .

الدنيا والمقادير [البسيط]

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرِ وَصَفْوُهَا مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْهَا لا تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٌ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَـمْ يُرْزَقُوها بعَقْلٍ حِينَما رُزِقُوا لكِنَّهُمْ رُزِقُوهَا بِالْـمَقَادِيرِ
لَو كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أو مُغَالَبَةٍ طَارَ البُزاةُ بِأَرْزَاقِ العَصَافِيرِ[198]
وَلُقْمَةٍ بِجَرِيشِ المِلْحِ آكُلُها أَحَبُّ مِنْ لُقْمَةٍ تُحشَى بِزُنْبُورِ
كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لِصَاحِبِهَا كَحَبَّةِ القَمْحِ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ !

الساعون في الشر [الرمل]

لَـهْفَ نَفْسي ، وَقَلِيلٌ ما أَسَرْ ما أَصابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
لَمْ أُرِدْ في الدَّهْرِ يَوْمًا حَرْبَهُمْ وَهُمُ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشِّمِرْ

دقيق النظر

أنشد يومًا أمير المؤمنين وقد سُئل عن الفاتحة فقال : « نزلت من كنز تحت العرش ولو ثُنيت لي وسادةً لذكرت في فضلها حِمْل بعير ، وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى نزلت ، في أي شيء نزلت » ، ثم أنشد :

إِذَا المُشكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي كَشَفْتُ غَوَامِضَها بِالنَّظَرْ
وإِن بَرَقَتْ في مَخِيلِ الظُّنُونِ عَمْيَاءُ لا يَجتَلِيها البَصَرْ
مُقَنَّعَةٌ بِغُيُوبِ الأُمورِ وَضَعْتُ عَلَيْها صَحِيحَ الفِكَرْ

(198) **البزاة** : ج البازي : من أنواع الصقور . وطار هنا بمعنى ذهب .

مَعِي أَصْمَعٌ كَظُبَا المرْهَفَا ت أَفْرِي بهِ عَن بَنَاتِ السِّيَرْ [199]

لِسَاني كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ أَوْ كالحُسَامِ اليماني الذَّكَرْ [200]

وَقَلْبِي إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الهمُومُ أَرْبَى عَلَيْهَا بِوَاهِي الدُّرَرْ [201]

ولَسْتُ إِمَّعَةٍ في الرِّجَا لِ أَسَائِلُ هذا وَذا مَا الخَبَرْ ؟! [202]

وَلكِنَّنِي مُذْرَبُ الأَصْغَرَيْن أُبَيِّنُ مَعْ مَا مَضَى مَا غَبَرْ ! [203]

عواقب ! [البسيط]

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صفوتها مِنَ الحَرامِ وَيَبْقَى الإِثْمُ وَالعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها لا خَيرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ [204]

الجهل موت [الطويل]

وَفِي الجَّهْلِ قَبْلَ الموتِ مَوتٌ لأهْلِهِ وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ

وإنَّ امْرَأً لَمْ يَحْيَ بِالعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُشُورِ نُشُورُ

---

(199) **أصمع** : قلب ذكي . **ظُبا** : ج ظبة ؛ حد السيف . **أفرى** : أقطع . **بنات السير** : الهموم .

(200) **الشقشقة** : شيء يخرجه البعير من فمه إذا هاج .

(201) **أربى** : زاد .

(202) **الإمَّعة** : الذي لا رأي له ويتبع الآخرين .

(203) **مذرب الأصغرين** : حاد القلب واللسان .

(204) **مغبّتها** : نتيجتها .

الآداب في الصغر [البسيط]

حَرِّض بَنِ لَكَ عَلى الآدابِ في الصِّغَرِ كَيما تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ في الكِبَرِ

وإِنَّـما مَثَل الآدَابِ تَجْمَعُهَا في عُنْفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ في الحَجَرِ

هيَ الكُنُوزُ الَّتِي تَنْمو ذَخَائِرُهَا وَلا يُخافُ عَليها حَادِثُ الغِيَرِ

إِن الأَدِيبَ إِذا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ يَهْوِي إِلى فُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالسُّرُرِ

النَّاسُ اثْنَانِ : ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالعَكَرِ

حاول لا تعجز [البسيط]

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لا تَقْعُدْ بِمَعْجِزَةٍ فَلَيسَ حُرٌّ عَلى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ [205]

إِنْ لَـمْ تَنَلْ في مَقامٍ مَا تُحاوِلُهُ فَأَبْلِ عُذْرًا بِإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيرِ [206]

نظر المهيمن [البسيط]

اصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تُيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ

وَلِلْمُهَيْمِنِ في حَالاَتِنَا نَظَرٌ وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا لله تَقْدِيرُ !

غني النفس [الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّها وإِنْ أَعْسَرَتْ حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الفَقْرُ

فَمَا عُسْرَةً فاصْبِرْ لها إِنْ لَقِيتَها بِدَائِمَةٍ حَتَّى يَكُونَ لَها يُسْرُ

(205) **لا تقعد بمَعْجزة** : لا تقعد عاجزًا .

(206) **الإدلاج** : السير آخر الليل . **التهجير** : السير وقت اشتداد الحر في النهار .

هون عليك [المتقارب]

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمورَ بِكَفِّ الإِلهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ يأتِيك مَنْهِيّهَا وَلا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأمُورُهَا

أفيقوا [الوافر]

جَميعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ وَلا يَبْقَى لِـمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا : أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوائِبَ الدُّنْيا تَدُورُ

سالمتك الليالي [البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَـمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأتِي بِهِ القَدَرُ
وَسالَمَتْكَ اللَّيَالي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ

بلوت الدهر [الطويل]

بَلَوتُ صُرُوفَ الدَّهرِ سِتِّينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ حَالَيْهِ مِنَ العُسْرِ وَاليُسْرِ [207]
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْراً مِنَ الغِنَى وَلَـمْ أَرَ بَعْدَ الكُفْرِ شَرّاً مِنَ الفَقْرِ !

الغنى والفقر [الطويل]

دَليلُكَ أَنَّ الفقَرَ خَيرٌ مِنَ الغِنَى وَأَنَّ القَلِيلَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ المُثْرِي
لِقَاؤُكَ مَخْلُوقًا عَصَى الله لِلْغِنَى وَلَـمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى الله لِلفَقْرِ !!

(207) بلوتُ : اختبرْت . حِجَة : سنة .

مفارقة [الطويل]

ألـم تَرَ أنّ البحر ينضُبُ ماؤه ويأتي على حيتانهِ نُوَبُ الدّهرِ
ألم ترَ أنّ الفَقْرَ يُرجَى له الـ نى وأن الغنى يُخشَى عليه من الفَقْرِ !

ذهب الرجال [الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ المقتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالمُنكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ عْضُهُمْ بَعْضًا لِيَدْفَعَ مُعْورًا عَنْ مُعْوِرِ
سَلَكُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ (208)

أقدار الناس [الرمل]

كدَّ كَ العَبْدِ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُصْبِحَ حُرًّا
وَاقْطَعِ الآمَالَ مِنَ مَا لِ بَنِي آدَمَ طُرًّا
لا تَقُلْ ذَا مَكْسَبٌ يُز رِي فَقَصْدُ النَّاسِ أَزْرَى
أَنْتَ ما اسْتَغْنَيتَ عَنْ غَيـ ـرِكَ أَعْلى النَّاسِ قَدْرَا

لا تأمن الدنيا [الطويل]

تُؤَمِّل فِي الدُّنْيَا طَوِيلاً وَلا تَدْرِي إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلى الفَجْرِ؟
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إلى دَهْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتَى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهْوَ لا يَدْرِي !

(208) **بنيات الطريق** : أي : الطريق المعوجة والزيغ عن الطريق العام (الصراط) . **متنكّبين** : خارجين عن الطريق الصحيح .

الأطفال [البسيط]

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ من شَيءٍ رُزِئْتُ بِهِ   كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ فِي الصِّغَرِ [209]

قَدْ مَاتَ والِدُهُمْ مَن كَانَ يَكْفُلُهُمْ   فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الأَسْفَارِ والحضَرِ [210]

الشيب [مجزوء الرمل]

شَّيبُ عُنْوَانُ المَنِيـ   ـةِ وَهْوَ تَاريخُ الكِبَرْ

وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ   ـرِكَ ثُم أَنْتَ عَلى الأَثَرْ

فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ   الرَّأسَ فالحَذَرَ الحَذَرْ

من شاء ب دك فليمت [مجزوء الكامل]

كُنْتَ السَّوادَ لِنَاظِرِي   فَبَكَى عَلَيكَ النَّاظِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ   فَعَلَيكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

رهط النبي × [البس ط]

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّا خَيرُهُمْ نَسَبًا   وَنَحْنُ أَفخَرُهُمْ بَيْتًا إِذَا فَخَرُوا

رَهْطُ النَّبِيِّ وَهُمْ مَأوَى كَرَامَتِهِ   وَنَاصِرُو الدِّينِ وَالمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا [211]

والأَرْضُ تَعْلَم أَنَّا خَيْرُ سَاكِنِهَا   كَما بِهِ تَشْهَدُ البطحاء والمضر

والبيت ذو الستر لو شاؤوا يحدثهم   نادى بذلك رُكْنُ البَيْتِ وَالحَجَرُ [212]

---

(209) **رُزِئْت به** : أُصِبْت به .

(210) **النائبات** : المصائب .

(211) **الرهط** : الرجال من ثلاثة إلى تسعة ، وقيل : من اثنين إلى تسعة .

(212) **الحجر** : المراد : الحجر الأسود .

قضى صبرا [الطويل]

وَما ظَبْيَةٌ تَسْبِي القُلوبَ بِطَرْفِها إِذا التَفَتَتْ خِلْنا بِأَجْفَانِها سِحْرَا
بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيْفُ وَجْهَهُ دَمًا في سَبِيلِ الله حَتَّى قَضَى صَبْرَا [213]

إني عجزت [الرجز]

إِذْ عَجَزْتُ عَجْزَةً لا أَعْتَذِرْ سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَها وَاسْتَمِرْ

أَرْفَعُ مِنْ ذَيلِيَ ما كُنْتُ أَجُرْ وَأَجْمَعُ الأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُنْتَشِرْ
إِنْ لَمْ يُباغِتْنِي الْعَجُولُ الْمُنْتَصِرْ أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسِّلاحُ يُبْتَدِرْ

الصبر على العلم [الطويل]

صَبَرْتُ على مُرِّ الأمورِ كَراهةً فَهانَ علينا كلُّ صَعْبٍ من الأَمْرِ
إذا كنتَ لا تدري ولم تكُ سائلاً عن العلمِ من يدري جَهِلْتَ ولم تدرِ !

عدو واحد يكفي

وليس كثيراً ألفُ خِلٍّ وصاحبٌ وإنَّ عَدُوًا واحِدًا لكثيرُ

لا شيء يبقى [الوافر]

رَأَيتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلا حُزنٌ يَدُومُ وَلا سُرورُ
وَقَدْ بَنَتِ الملوكُ بِهِ قُصُورًا فَلَمْ تَبْقَ المُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ
وَأَنْ تُكْثِروا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلى قَبْرِي

---

(213) **كلَّل** : غطَّى وزيَّن . **قضى** : مات .

وَأَنْ تَمنَحُوني في المَجَالِسِ وُدَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُم غائِبًا تُحْسِنُوا ذِكْرِي

أبُني إنَّ مِنَ الرِجال بهيمة في صورةِ الرجل السميع المبصرِ

فطنٌ لكل رزية في ماله وإذا أصيبَ بدينه لم يشعرِ

بطولة

إذَا اجْتَمَعَتْ عُلْيا مَعد ومَذْحِجٍ بِمعركَةٍ إنِّ أكونُ أَميرُهَا

مُسَلَّمةٌ أكْفَالُ خَيْلِيَ في الوَغَى وَمَكْلومَةٌ لَبَّاتُها ونُحُورُهَا (214)

حَرامٌ عَلى أرمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُّ مِنْهَا في الصُّدُورِ صُدورَها

نحن أهل الصبر [الرجز]

دُبّوا دَبيبَ النَّملِ قَدْ آنَ الظَّفَرْ لا تَنْكِرُوا ، فَالحَربُ تَرمِي بالشَّرَرْ

إنَّا جَميعًا أَهْلُ صَبْرٍ لا خَوَرْ !

لا تيأس [الطويل]

عَسى مَنْهَلٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً أطالَ صَداهَا الْـمَنْهَلُ الْـمُتَكَرِّرُ

عَسى بِالجُنُوبِ العارِياتِ سَتَكْتَسِي وَبِالمسْتَذَلِّ المسْتَضامِ سَيَنْصَرَ

عَسى جابرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ بِلُطْفِهِ سَيَرْتاحُ لِلْعَظْمِ الْكَسِيرِ فَيُجْبَرُ

عسَى اللهُ لا تيأسْ من الله إنّه يسيرٌ عليه ما يعزّ ويعسرَ

---

(214) **مسلَّمة** : سالمة ، يريد أن خيله لا تعرف الفرار من ساحة الوغى ؛ لأنها اعتادت على الحروب . **مسلَّمة أكفال خيلي** : سالمة من الطعن أليّاتها . **مكلومة** : مجروحة . **لبّاتها** : صدورها .

يا طالب الصفو [البسيط]

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ في الدُّنيا بِلا كَدَرٍ   طَلَبتَ مَعْدُومَةً فَايأَسْ مِنَ الظَّفَرِ

وَاعْلَم بِأَنَّك مَا عُمِّرْتَ مُمْتَحَنٌ   بِالخَيْرِ وَالشَّرَ والمِيْسُورِ وَالعسرِ

أَنَّى تَنَالُ بِهَا نَفْعًا بِلا ضَرَرِ   وَإِ ها خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ والضَّرَرِ

في الجُبْنِ عارٌ وَفي الإِقدام مُكْرُمَةٌ   وَمَنْ يَفِرَّ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ

صروف الزمان [المتدارك]

يَعِيبُ رِجَالٌ زَمَانًا مَضَى   وَمَا لِزَمَانِ مَضَى مِنْ غيَرْ

أَرَى اللَّيْلَ يَجْرِي كَعَهْدِي بِهِ   وَإِنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكِرْ

وَلَمْ تحبِسِ القَطْرَ عَنَّا السَّمَا   وَلَمْ تَنْكَسِفْ شَمْسُنَا وَالقَمَرْ

فَقُلْ لِلَّذي ذَمَّ صَرْفَ الزَّمانِ   ظَلَمْتَ الزَّمَانَ فَذُمَّ البَشَرْ [215]

ابتهال [الوافر]

أَيا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ   بِعَفْوِكَ مِنْ عِقابِك أَسْتَجِيرُ

أَنَا الْعَبْدُ الْـمُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ   وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ [216]

فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي   وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ !

(215) **صَرْف الزمان** : شدائده ونوائبه .

(216) **الصمد** : المقصود لقضاء الحاجات .

مساكين [الطويل]

ساكينُ أهلُ الفقر حتى قبورُهمْ عليها تُرابُ الذُّلِّ بينَ المقَابرِ

[المنسرح]

وينسب إليه ط أنه يصف حيوانًا كبيراً له وبر كثير يقول :

سُبْحَانَ رَبِّ العِبَادِ يَا وَبَرَهْ وَرَازِق المتَّقينَ والفَجَرَهْ

لَوْ كَانَ رِزْقُ العِبَادِ عَن جَلَدٍ ما نال مِن رزقِ رَبِّنا مَدَرَهْ

البلاء لا يدوم [الطويل]

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّرًا فَكُلُّ بَلاءٍ لا يَدُومُ يَسِيرُ

وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدومُ حَقِيرُ

حقيقة الشكوى [الطويل]

ولا خير في الشكوى لى غير مشتكٍ ولا بدَّ من شكوى إذا لم يكن صَبْرُ

أهون من العار [الكامل]

النَّارُ أهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ العَارِ وَالعَارُ يُدْخِلُ أَهْلَهُ في النَّارِ

وَالعَارُ في رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ طَاوِي الحَشَا مَتَمَزِّقَ الأَطْمَارِ [217]

وَالعارُ في هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظُلْمِهِ وَإِقَامَةِ الأَخْيَارِ بالأَشْرَارِ

عزاء [الطويل]

أيُعَزُّونَنيْ قَوْمٌ بَراءٌ مِنَ الصَّبْرِ وَفي الصَّبْرِ أَشْيَاءٌ أَمَرُّ مِن الصَّبْرِ

يُعَزِّيْ المعَزِّي ثُمَّ يمضِي لِشَأنِهِ وَيَبْقَى المعَزَّى في أَحَرَّ مِنَ الجَمرِ

(217) **طاوي الحشا** : كاوي : جائع والتعبير كناية عن الجوع . **متمزّق الأطمار** : متقطع الثياب .

أذ المجاهد [الرجز]

يَنْصُرُنِي رَبِّيَ خَيْرُ ناصِرِ آمَنْتُ بِالله بِقَلْبٍ شاكِرِ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى المغافِرِ مَعَ النَّبِيَ الْمُصْطَفَى الْمُهاجِرِ

إني خبير [الطويل]

وأُغْمِضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَإِنِّي عَلى تَرْكِ الغُمُوضِ قَدِيرُ
وَما مِنْ عَمًى أَغْضِي وَلكِن لَرُبَّمَا تَعَامَى وَأَغْضَى المرْءُ وَهْوَ بَصِيرُ
وَأَسْكُتُ عَنْ أَشَيَاءَ ، لَو شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي المقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي باجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلاَقِ الجَمِيعِ خَبِيرُ

قافية الزاي

بين عمرو بن عبد ود وعلي رضي الله عنه [218]

قال عمرو : [مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ بُحِحْتُ مِنَ النِّدَا ءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ؟ [219]
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَا عُ بِمَوْقِفِ القِرْنِ المنَاجِزْ
إِنِّي كَذلِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعًا نَحْوَ الهَزَاهِزْ [220]
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّما حَةَ فِي الفَتَى خَيْرُ الغَرَائِزْ

(218) قصة هذا الرجز. وهي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق : من يبارز؟! فقام علي ، وقال : أنا له يا نبي الله! قال : اجلس . إنه عمرو! ثم جعل يكرر النداء ويهزأ بالمسلمين ، ويقول : أين جنتكم التي تزعمون أن من قُتل منكم دخلها ، أفلا يبرز إليّ رجل؟ وروى الحاكم هذه القصة ، فأجار النبي لعلي بالخروج .

(219) **بُححت** : أُصبت بالبُحة من الصياح .

(220) **الهزاهز** : الشدائد .

فرد ء يه عليّ رضي الله عنا :

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ قَدْ أَتَا كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصِّدْقُ مُنْجِي كلِّ فَائِزْ
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أقِيـ ـمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الجَنَائِزْ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلاءَ يَبْـ ـقَى صِيتُها بَعْدَ الهَزَاهِزْ [221]

قافية السين

سلام على أهل القبور [الطويل]

سَلامٌ عَلى أَهْلِ القُبورِ الدَّوارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجلِسُوا في المجَالِسِ [222]
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ باردِ الماءِ شُرْبَةً وَلَم يأْكُلوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلا خَبِّروني : أَيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ وَقَبْرُ العَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ ؟! [223]

(221) **نجلاء** : واسعة .

(222) **الدوارس** : الذاهبة الأثر .

(223) **الباذخ** : الغني العزيز المترف .

هـ ن الأمر [السريع]

لا تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى وَهَوِّنِ الأَمْرَ عَلَى النَّفْسِ [224]
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ يَأْتِي عَلَى الـمُصْبِحِ والممْسِي

الكيس

يُروى أنه ط بنى سجنًا في الكوفة ، جعله من قد ب ، وسمّاه « نافعًا » ، لنفعة المحبوسين بتأديبهم ، وكان غير محكم البناء ، فثقبه اللصوص وهربوا منه ، فهدمه ، وبنى لهم « المخيّس » ، أي المذلّل ، من مَدَرٍ ، وقال :

أما تراني كيّسًا مكيّسًا بنيت بعد « نافع » « مخيسا »
بابًا حصينًا وأمينًا كيّسًا

العلم زَيْنٌ [البسيط]

العِلمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلعِلْمِ مُكْتَسِبًا وَكُنْ لَهُ طَالِبًا ما عِشْتَ مُقْتَبِسَا
ارْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بالله وَاغْنَ بِهِ وَكُنْ حَليمًا رَزِينَ العَقْلِ مُحترِسَا
لا تَأْثَمَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مُنْهَمِكًا في العِلمِ يومًا وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِسَا
وَكُنْ فَتًى نَاسِكًا محضَ التُّقى ورِعًا لِلدِّينِ مُغْتَنِمًا لِلعِلْمِ مُفْتَرِسَا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بالآ ابِ ظَلَّ بِهَا رَئِيسَ قَوْمٍ ، إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤَسَا
وَاعْلَم ـ هُدِيتَ ـ بِأَنَّ العِلْمَ خَيرُ صَفَا أضحَى لِطالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسَا

(224) لهذا الشطر رواية أخرى هي : وهوّن الأمر وطب نفسا .
والشطر الثاني من البيت الثاني رواية : يأتي على المصبح والممسيَ .

ترك الناس [المنسرح]

حَمْدُ لله لا شَرِيكَ لَهُ دَأْبِيَ في صُبْحِهِ وَفي غَلَسهْ [225]
لَمْ يَبْقَ لي مُؤْنِسٌ فَيُؤْنِسُني إلاَّ أَنِيسٌ أَخَافُ من أَنَسِهْ
فَاعْتَزِلِ الناسَ مَا اسْتَطَعْتَ ولاَ تَرْكَنْ إلى مَنْ تَخَافُ من دَنَسِهْ [226]
فَالعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالموتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهْ

السفينة لا تجري على اليبس [البسيط]

لا تَأْمَنِ الْـمَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ وَلَو تَمَنَّعْتَ بِالْحُجّابِ وَالحَرَسِ
وَاعْلَم بِأَنَّ سِهامَ الموْتِ نَافِذَةٌ في كُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ [227]
مَا بَالُ دُنياك تَرضى أَنْ تُدَنِّسَهُ وَثَوبُك الدهرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ يَجْرِي عَلى ا يَبَسِ !

أولاد الجهالة [الطويل]

أَيَحْسَبُ أولادُ الجَهَالَةِ أَنَّنَا عَلى الخَيْلِ لَسْنا مِثْلَهُمْ في الفَوارِسِ
فَسَائِل بَنِي بَدْرٍ إِذا مَا لَقِيتَهُمْ بِقَتْلى ذَوِي الأَقْرانِ يَوْمَ التَّمارُسِ
وَهذَا رَسُولُ الله كَالبَدْرِ بَيْنَنَا بِهِ كَشَفَ الله العِدَا بالتَّنَاكُسِ
وإِنَّا أُنَاسٌ لا نَرى الحَرْبَ سُبَّةً وَلا نَنْثَني عِنْدَ الرِّمَاحِ المدَاعِسِ [228]
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَها مِنْ مَقَالَةٍ فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيدًا لِلابِسِ

---

(225) **دأبي** : عادتي . **الغلس** : ظلمة آخر الليل .
(226) **الدنَس** :الوسخ .
(227) **مدَّرع** : لابس الدرع . **متّرس** : حامل التُّرس .
(228) **المداعس** : الغليظ .

قافية الصاد

مساجلة بين عمرو بن العاص وعليٍ [الطويل]

لما علم عَمْرُو بنُ العاصِ بمسير علي رضي الله عنه إلى « صفِّين » قال :

لا تَحْسَبَنِّي يا عَلِيٌّ غافلاً لأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنابِلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قابِلا

فبلغ عليًا ط فقال :

لأُورِدَنَّ الْعاصِي ابْنَ الْعاصِي سَبْعِينَ أَلْفًا عاقِدِي النَّواصِي
مُسْتَحْلِقينَ حلَقَ الدِّلاصِ قَدْ جَنَّبُوا الْـخَيْلَ مَعَ الْقِلاصِ (229)
آسَادَ غِيلٍ حِينَ لا مَناصِ (230)

أتمّ الناس [الوافر]

أَتَمُّ النَّاسِ أَعْرَفُهُمْ بِنَقْصِهْ وَأَقْمَعُهُمْ لِشَهْوَتِهِ وَحِرصِهْ
فَدَانِ عَلى السَلامَةِ مَنْ يُدَانِي وَمَنْ لَمْ تَرْضَ صُحْبَتَهُ فَأَقْصِهْ
وَلا تَسْتَغْلِ عَافِيَةً بِشَيءٍ وَلا تَسْتَرْخِصَنَّ أَذًى لِرُخْصِهْ
وَخَلِّ الفَحْصَ مَا اسْتَغْنَيتَ عَنْهُ فَكَمْ مُسْتَجْلِبٍ عَيْبًا لِفَحْصِهْ

(229) **الدلاص** : الدرع اللينة . **القِلاص** : ج قلوص : الفتية من الإبل .

(230) **غيل** : موضع الأسد . **لا مناص** : لا مفر .

قافية الضاد

أبذل مالٍ [الطويل]

سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالبًا   وَأَجْعَلُه وَقْفًا على القَرْضِ وَالفَرْضِ [231]

فإمّا كرِيمٌ صُنْتُ بالمالِ عِرْضَهُ   وَإمّا لَئِيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي

قضاء الل [المتقارب]

إذَا أَذِنَ الله في حَاجَةٍ   أَتَاكَ النَّجَاحُ بِها يَرْكُضُ

وَإِنْ أَذِنَ اللهُ فِي غَيْرِهَا   أَتَى دُوْنَها عَارِضٌ يَعْرِضُ

الصحاح والمراض [الوافر]

لَنا ما تَدَعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ   إذا مِيِّزَ الصِّحَاحُ مِنَ الْـمِراضِ

عَرَفْتُمْ حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوهُ   كَما عُرِفَ السَّوادُ مِنَ الْبَياضِ

كِتابُ الله شاهِدُنا عَلَيْكُمْ   وَقَاضِينَا الإِلهُ فَنِعْمَ قاضِ

وينسب إل ه ط : أنَّه قال في جواب معاوية : [الرجز]

إِنْ كُنْتَ ذا عِلْمٍ بِمَا اللهُ قَضى   فَاثْبُتْ أصادِقْكَ وَسَيْفِي مُنْتضى [232]

وَاللهُ لا يُرْجِعُ شَيْئًا قَدْ مَضى   والله لا يُبْرِمُ شَيْئًا نَقَضا

الحرص على الأجر [الرجز]

لا تُفْسِدَنْ سابِقَ إِحْسَانٍ مَضى   واللهُ لا يُغلَبُ فِيما قَدْ قَضى

(231) **وقفًا** : موقوفًا .

(232) **منتضى** : مسلول .

قافية الطاء

الأواسط [السريع]

نَحْنُ نَؤُمّ اا مَطَ الأوْسَطَا لَسْنَا كَمَنْ قَصَّر أو أفْرَطَا [233]

لا تغضب [البسيط]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لا تَغْضَبْ على أحَدٍ فَلا تَرَى غَيرَ مَا في اللَّوْحِ مَخْطُوطُ

وَلا تُقِيمَنَ بِدَارٍ لا انْتِفَاعَ بِهَا فَالأرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطُ

قافية الظاء

عظا [الرجز]

نَوْمُ امْرِئٍ خَيرٌ لَهُ مِن يَقَظَهْ لَمْ يُرْضِ فِيهَا الكَاتِبِينَ الحَفَظَه

وَفي صُرُوفِ الدَّهْرِ للمَرْءِ عِظَهْ! [234]

قافية العين

(233) **نؤمُّ** : نتقدّم . **الأوسط** : الأحسن .

(234) **صروف الدهر** : شدائده ونوائبه . **العظة** : العِبْرة والموعظة .

الطبع والصنعا [الهزج]

رَأَيْتُ العَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعُ
وَلا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعُ
كَمَا لاَ تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءَ العَيْنِ مَمْنُوعُ

الأخ الحقيقيّ

إن أخاكَ الصّدْقَ من كان مَعَكْ ومن يضرّ نفسَهُ لينفعكْ
ومَن إذَا ريبُ الزمانِ صَدَعكْ شتَّتَ فيكَ شملَهُ لِيَجْمعَكْ !

صبر ساعا [الوافر]

أفادَتني القَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍ وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ القَنَاعَهْ
فَصَيِّرْها لِنَفْسِكَ رَأسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوى بِضَاعَهْ
تَحُزْ رِبْحًا وَتَغْنَى عَنْ بَخِيلٍ وَ نْعَمُ فِي الجَنَانِ بِصَبْرِ سَاعَهْ !

السامعة المطيعة[235] [الوافر]

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَهْ رَبِيعَةُ السّامِعَةُ الْـمُطِيعَهْ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَهْ دَعا حكيمٌ دَعْوَةً سَمِيعَهْ
مِنْ غَيْرِ ما بُطْلٍ وَلا خَدِيعَهْ حَلُّوا بِهَا الْـمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَهْ

(235) قال هذا الشعر وهو متوجه إلى حرب الجمل ، حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة ، وخروج عبد القيس من ربيعة من حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة .

علامة البلاء **[الطويل]**

وَمِنَ البَلاءِ للبلاءِ عَلاَمَةٌ أَنْ لا يُرى لَكَ عَنْ هَواكَ نُزُوعُ [236]

العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ في شَهَوَاتِها وَالحُرّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ

وكَفَاكَ مِنْ عِبَرِ الحَوادِثِ أَنَّهُ يَبْلى الجَدِيدُ وَيُحْصَدُ المَزْرُوعُ

من يصحب الدنيا **الطويل]**

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلى الماءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ

الحلم

وَكُنْ مَعْدِنًا لِلحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الأَذَى فَإِنَّكَ لاَقٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ

أَحِبَّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِ نَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ ؟!

وَأَبْغِضْ إِذا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا فإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ ؟

جبلة البشر **[مجزوء الكامل]**

الفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهْ وَالمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَهْ

وَالخَيْرُ أَمْنَعُ جَانِبًا مِنْ قِمَّةِ الجَبَلِ المنِيعَهْ

وَالشَّرُّ أَسْرَعُ جرْيَةً مِنْ جَرْيَةِ الماءِ السَّرِيعَهْ

تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيـ ـقِ يَكونُ داعِيَةَ القَطِيعَهْ

(236) **نزوع** : إقلاع وهجران .

لا تَلْتَطِخْ بِوَقِيعَةٍ في النّاسِ لُطَخْكَ الوَقِيعَهْ
إنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ يُمْـ ـكُثُ أَنْ يَؤُولَ إلى الطَّبِيعَهْ
جُبِلَ الأَنَامُ مِنَ العِبا دِ عَلى الشَّرِيفَةِ وَالوَضِيعَهْ

موضع المعروف [السريع]

لا تَضَعِ المَعْرُوفَ في ساقِطٍ فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وَضَعْهُ في حُرٍّ كَرِيْمٍ يَكُنْ عُرْفُكَ مِسْكًا عَرْفُهُ ضَائِعُ [237]

مات الوفاء [البسيط]

مَاتَ الوَفَاءُ فَلا رِفْدٌ وَلاَ طَمَعٌ في النّاسِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ اليَأْسُ والجَزَعُ
فَاصْبِرْ عَلى ثِقَةٍ بالله وَارْضَ بِهِ فَاللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ !

الصبر على النوائب [البسيط]

لا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَاصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ
إنَّ الكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ على عِلاَّتِهِ الْهَلَعُ [238]

(237) **عُرفك** : إحسانك . **عَرْفه** : رائحته الطيّبة . **ضائع** : منتشر الرائحة الطيبة ، اسم فاعل من ضاع .

(238) **الهلع** : الجزع والخوف .

دَعِ الحرص [الهزج]

دَعِ الحِرْصَ عَلى الدُّنيَا وَفي العَيْشِ فَلا تَطْمَعْ
وَلا تَجْمَعْ مِنَ المَالِ فَلا تَدْرِي لِمَنْ تَجمَعْ
وَلا تدْرِي أَفِي أَرْضِـ ـكَ أَمْ في غَيْرِها تُصْرَعْ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَسوءَ الظنِّ لا يَنْفَعْ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ !

لك الحمد [المتدارك]

لَكَ الْـحَمْدُ إِمَّا عَلى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ ما شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لا يُسْمَعُ

سعيي لوجه الله [الطويل]

أتأمُرني بالصَّبْرِ في نصرِ أحمدٍ فوالله ما قلتُ الذي قلتُ جَازعا
ولكنني أَحْبَبْتُ أنْ ترَ نُصْرتي لتعلمَ أني لم أزلْ لكَ طائعًا
وسعيي لوجهِ الله في نَصْرِ أحمدٍ نبيِّ الهدى المحْمودِ طفلاً ويافعا [239]

داو العدو لا تداره [الطويل]

وَدَاوِ عَدُوًا دَاءَهُ لا تُدَارِهِ فَإِنَّ مُدَاراةَ العِدَا لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَينِ عَقْرَبًا وَقَدْ مُكِّنَتْ يَومًا مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

(239) **اليافع** : الغلام إذا قارب البلوغ .

اعتراف [الطويل]

ذُنوبيَ إنْ فَكَّرْتُ فيها كَثيرةٌ وَرَحْمَةُ رَبي مِنْ ذُنوبيَ أوسَعُ!
فَما طَمَعِي في صَالحٍ قَد عَمِلْتُهُ وَلكِنَّني في رَحْمَةِ الله أَطْمَعُ
فَإنْ يَكُ غُفْرَانٌ فذاكَ بِرَحْمَةٍ وَإنْ لَمْ يَكُنْ أجزى بما كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِيْكِي وَمَوْلايَ وَرَبِّي وَحافِظي وَإنِّي لَهُ عَبْدٌ أُقِرُّ وَأَخْضَعُ

يكفيك من شرَ سماعُه! [مجزوء الكامل]

قَصْرُ الجَدِيدِ إلى بِلَى وَالْ وَصْلُ في الدُّنْيَا انْقِطَاعُهْ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ لِتَشَتُّتٍ مِنْهُ اجْتِمَاعُهْ
أَمْ أَيُّ شَعْبٍ لالْتِئَام لَمْ يُفَرِّقْهُ انْصِدَاعُهْ
أَمْ أَيُّ مُنْتَفِعٍ بِشَيءٍ ثُمَّ تَمَّ لَهُ انْتِفَاعُهْ
يا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الَّذِي مَا زَالَ مُخْتَلِفًا أطَاعُهْ
قَدْ قِيلَ في أَمْثَالِهِمْ : « يَكْفِيكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ »

إلهي لك الحمد [الطويل]

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَالعُلا ... بارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

إلهِي وَخَلاَّقِي وَحِرزِي وَمَوْئِلِي ... إِلَيكَ لَدَى الإِعْسَارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ [40]

إِلهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ [41]

إِلهِي لَئِنْ أَعْطيتُ نَفْسِي سُؤْلَـهَا ... فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدامَةِ أَرْتَعُ [42]

إِلهِي تَرى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ [43]

إلهِي فَلا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلا تُزِغْ ... فُؤَادِي فَلِي فِي سَيبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

إِلهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ؟

إِلهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ [44]

إلهِي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي ... إِذا كانَ لِي فِي القَبْرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ [45]

إِلهِي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لا يَتَقَطَّعُ [46]

إِلهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لا ... بَنُونَ ولا مالٌ هُنالِكَ يَنْفَعُ

إِلهِي إِذا لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعًا ... وإِنْ كُنْتَ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ

إِلهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيرِ مُحْسِنٍ ... فَمَنْ لمسِيءٍ بالهوى يَتَمَتَّعُ

(240) **حِرزي** : ملاذي . موئلي : مرجعي .

(241) **جلَّت** : عظُمت . **جَمَّتْ** : تكاثرت .

(242) **السُّؤل** : السؤال .

(243) **فاقتي** : حاجتي .

(244) **أجِرني** : أنقذني ، أغثني .

(245) **تلقين الحُجّة** : تعليمُ إجابة الملكين لدى السؤال في القبر .

(246) **ألف حِجّة** : ألف سنة .

إِلهِي لَئِنْ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... فَهَا أَنَا إِثْرَ العَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ ! (247)

إِلهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً فَطَالَما ... رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ : هَا هُوَ يَجْزَعُ

إِلهِي ذُنُوبِي جَازَتِ الطَّوْدَ وَاعْتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وأَرْفَعُ

إِلهِي يُنَحِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي ... وَذِكْرُ الخَطَايا العَينَ مِنِّيَ تَدْمِعُ (248)

إِلهِي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَحْمَةً ... فَلَسْتُ سِوَى أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ (249)

إِلهِي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي ... فَمَا حِيلَتِي يارِبُّ أَمْ كيفَ أَصْنَعُ؟

إِلهِي حَلِيفُ الحُبِّ باللَّيلِ سَاهِرٌ ... يُنَادِي وَيَدْعُو وَالمغَفَّلُ يَهْجَعُ

وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِيًا ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفِي الخُلْدِ يَطْمَعُ

إِلهِي يُمَنِّينِي رَجَائِي سَلامَةً ... وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشَيِّعُ

إِلهِي فَإِنْ تَعْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي ... وَإِلاَّ فَبِالذَّنْبِ المدَمِّرِ أُصْرَعُ

إِلهِي بِحقِّ الهَاشِمِيِّ وَآلِهِ ... وَحُرْمَةِ إِبْرَاهِيمَ خِلِّكَ أَضْرَعُ

إِلهِي فَأَنْشُرْنِي عَلى دِينِ أَحْمَدٍ ... تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْشَعُ

وَلا تَحْرِمَنِّي يَا إِلهِي وَسَيِدِي ... شَفَاعَتَهُ الكُبْرَى فَذَاكَ المشَفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ ... وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ !

(247) **فرَّطت** : قصَّرْت ، وضيّعت . **أقفو** : أتبع الأثر .

(248) **طَوْلك** : قدرتَك .

(249) **رَوْحًا** : راحة وسكينة وسعادة .

الأخلاق العالية [الكامل]

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ فِي الحَيَاةِ تَزَوُّدًا   فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُوَدَّعُ

وَاهْتَمَّ لِلسَّفَ القَرِيبِ فَإِنَّهُ   أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ البَعِيدِ وَأَشْسَعُ [250]

وَاجْعَل تَزَوُّدَكَ المَخَافَةَ وَالتُّقَى   وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ

وَاقْنَعْ بِقُوتِكَ فالقِنَاعُ هُوَ الغِنَى   وَالفَقْرَ مَقرونٌ بِمَنْ لا يَقْنَعُ

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ   مَنَعوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا

أَهْلُ التَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ الرِّضَا   وَإِذَا مَنَعْتَ فَسُمُّهُم لَكَ مُنْقَعُ

لاَ تُفْشِ سِرًّا مَا اسْتَطَعْتَ إِلى امْرِئٍ   يُفْشِي إِلَيْكَ سَ ائِرًا تُسْتَوْدَعُ

فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا   فَكَذا بِسِرِّكَ لا مَحالَةَ يَصْنَعُ

لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ   قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنَّعُ

فَالصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالفَتَى   وَلَعَلَّهُ خَ قٌ سَفِيهٌ أَرْقَعُ

وَدَعِ المُزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةِ مَازِحٍ   جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئًا لا تَدْفَعُ

وَحِفَاظَ جارِكَ لا تُضِعْهُ فَإِنَّهُ   لا يَبْلُغُ الشَّرَفَ الجَسِيمَ مُضَيَّعُ

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً   فأقِلْه ، إنَّ ثوابَ ذ ك أوسَعُ

وَإِذَا اؤْتُمِنْتَ عَلى السَّرائِرِ فَاخْفِهَا   وَاسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَلَّعُ

لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الحَوادِثِ إِنَّمَا   خُرقُ الرِّجَالِ مِنَ الحَوَادِثِ يَجزَعُ

وَأَطِعْ أَبَاكَ بِكُلِّ ما أَوْصَى بِهِ   إِنَّ المطِيعَ أَبَاهُ لا يَتَضَعْضَعُ

(250) أشسعُ: أبعد ، أقصى .

جانب صغار الذنب **[الطويل]**

تَجَوَّعْ فَإِنْ الجُوعَ من عَمَلِ التُّقَى وَإِنَّ طَوِيلَ الجُوعِ يومًا سَيَشْبَعُ
وَجَانِبْ صِغَارَ الذَّنْبِ لاَ تَرْكَبَ ها فَإِنَّ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْمًا سَتُجْمَعُ

قافية الغين

صورة

أَرَى المرْءُ وَالدُّنْيا كَمالٍ وَحَاسِبٍ يَضُمُّ عَلَيْهِ الكَفَّ وَالكَفُّ فَارِغَهْ [251]

قافية الفاء

جلاء بني النضير **[المتقارب]**

عَ فْتُ ومَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقًّا فَلَمْ أصدِفِ [252]
عَنِ الحكمِ الصِّدْقِ آيَاتُها مِنَ اللهِ ذي الرأفة الأرْأفِ
رَسَائِلُ تُدرسُ في المؤْمِنينَ بِهِنَّ اصطَفَى أحْمَدَ المصْطَفِي
فَأَصْبَحَ أحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا عَزِيزَ المقَامَةِ وَالـمَوقفِ
فَيا أَيُّهَا المُوعِدُون سِفَاهًا وَلَمْ يأتِ جَوْرًا وَلَمْ يِعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ العَذَابِ وَمَا آمن الله كالأخْوَفِ

(251) أي أنّ الدنيا والإنسان مثل : المال والحاسب ، يضم الحاسب كفّه ، وكفّه فارغ . أي أنّ الدنيا آل وسراب!

(252) **أصدِف** : أعرض .

وَأَنْ تُصْرَعوا تَحْتَ أَسَيافِنَا كَمَصْرَعِ كَعْبِ أبي الأَشْرَفِ
غَدَاةَ تَراءى لِطُغْيَانِه وَأَعْرَضَ كالجَمَلِ الأَجْنَفِ
فَأَنْزَلَ جِبريلَ في قَتْلِه بِوَحْيٍ إلى عَبْدِهِ المُلْطِفِ
فَدَسّ الرسُولُ رَسُولاً لَهُ بِأَبْيَضَ ذِي ظَبَّةٍ مُرْهَفِ (253)
فَبَاتَتْ عُيونٌ لَهُ مُعْوِلاَتٌ مَتَى نُعَ كَعْبٌ لها تَذْرُفِ
فَقَالُوا لأَحْمَدَ : ذَرْنَا قَليلاً فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَأَجْلاهُم ثُمَّ قَالَ : اظعَنُوا فُتوحًا على رَغْمَةِ الآنفِ
وَأَجْلَي النَّضِيرَ إلى غُرْبَةٍ وَكانُوا بِدارَةِ ذِي زُخْرُفِ
إلى « أ رعاتِ » رِدَافًا هُمْ عَلى كُلِ ذِيْ دَبِرٍ أَعْجَفِ (254)

الكوفة [الرجز]

يا حَبّذَا مُقَامُنَا بِالكُوفَهْ أَرْضٌ سَوَاد سَهْلَةٍ مَعْرُوفَهْ
تَطْرُقُها جِمَالُنا المَعْلُوفَهْ عِمي صَبَاحًا واسْلَمي مَأْلُوفَهْ !

ا تقنطن [المتقارب]

ألا صَاحِبَ الذَّنْبِ لاَ تَقْنَطَنَّ فَإِنَّ الإِلَهَ رَؤُوفٌ رؤوف (255)
وَلا تَرْحَلَنَّ بِلاَ عُدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفْ ! (256)

---

(253) **الظبّة** : حد السيف ، **السنان** . مرهف : رقيق .

(254) **أذرعات** : هي مدينة في سورية . **ذو الدبر** : كناية عن الجمل . **الأعجف** : الهزيل .

(255) **لا تقنطن** : لا تيأسن .

(256) **العُدَّة** : المقصود العمل الصالح .

فضل الموت [الطويل]

جَزَى اللهُ عَنَّا الموتَ خَيْرًا فإِنَّهُ أَبَرٌّ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَأَرْأَفُ
يُعَجِّلُ تَخلِيصَ النُّفُوسِ مِنَ الأَذَى وَيُدْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

همّي الشرف [المنسرح]

مَا لِي عَلى وتِ فائِتٍ أَسَفُ وَلا تَرانِي عَلَيْهِ أَلْتَهِفْ
ما قَدَّرَ اللهُ لي فَلَيْسَ لَهُ عَنِّي إلى سِوايَ مُنْصَرَفُ
فَالحَمدُ للهِ لا شَرِيكَ لَهُ مَا لِي قُوتٌ وَهَمِّيَ الشَّرَفُ
أَنَا رَاضٍ بِالعُسْرِ وَاليسرِ فَمَا تدْخُلُنِي ذِلَّةٌ وَلا صَلَفُ [257]

حقيقة الدنيا

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيا وَهِيَ مُقْبلةٌ فَلَيْسَ يُنقِصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ



(257) **الصَّلَفُ** : الكِبْر والغرور .

قافية القاف

الرزق من الله [السريع]

اغْنَ عَنِ المَخلُوقِ بِالخَالِقِ وَاغِنَ عَنِ الكَاذِبِ بِالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمنَ مِنْ فَضْلِهِ فَلَيْسَ غَيْرُ اللهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي كَفِّهِ فَلَيْسَ بالرَّحْمنِ بِالوَاثِقِ
أ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلانِ مِنْ حَالِقِ

فوّضت أمري إلى خالقي [المتقارب]

رَضِيتُ بما قَسَم اللهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْري إلى خَالِقِي
كَمَا أَحْ نَ للهُ فيما مَضَى كَذِلكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

ولا حيّ على الدنيا بباقِ [الوافر]

أَرَى الدَّنيا سَتُؤْذِنُ بانطلاقِ مُشَمِّرةً عَلى قَدَمٍ وَسَاقِ[258]
فَلا الدُّنْيَا بِ اقِيةٍ لِحَيٍّ وَلا حَيٍّ عَلى الدُّنْيا بِبَاقِ

(258) سيؤذن : ستُعلم .

أفٍّ على الدني [السريع]

أفٍّ على الدُّنيا وَأَسْبَابِها فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَهْ
هُ ومُها ما تَنْقَضِي سَاعَةً عَنْ مَلِكٍ فيهَا وَعَنْ سُوْقَهْ

قومي [الرجز]

دُونَكَا مُتْرَعَةً دِهاقا كَأْسًا فارغًا مُزِجَتْ زِعَاقَا (259)
إنَّا قَوْمٌ ما نَرى ما لاقى أَقُدَّ هامًا أَوْ أَقُطَّ ساقا (260)

بدر

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا صَدِيقًا وَلاَ لَنَا مِنْ خلْفِنَا طَرِيقًا

في بناء مسجد

أتاه ط رَجُلٌ فقالَ : أُريدُ أن أَبْنَى مَسجدًا ، فَقَالَ : من حَلالك ؟ فَسَكتَ ثُمَّ إِنَّهُ مَضى ، بَنى مِسْجِدًا فَقَال ط :

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا من خِيَانَةٍ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ غَيْرُ مُوَفَّقِ
كَمُطْعِمَةِ الزُّهَّادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا لَهَا الوَيْلُ لا تَزْنِي وَلاَ تَتَصَدَّقي !

ضدّا [الكامل]

لَوْ كَانَ بالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَا ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ !

(259) **دونكها** : خذها . **دهاقا** : ممتلئة . **زعاق** : مُرّ .

(260) **أقدّ** : أكثر تقطيعًا . **القدّ** : القطع . **الهام** : الرأس .

عهد

أرى . ربًا مغيّبةً وسِلْمًا وعهدًا ليس بالعَهْدِ الوثيقِ
أرى أمرًا تُنقَّضُ عُروتاه وحَبْلاً ليس بالحبلِ الوثيقِ

عزيزان

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنَّ لي مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ؟! [261]
فَقَالُوا : عَزِيزَانِ لا يُوجَدَانِ صَديقٌ صَدُوقٌ وَبَيْضُ الأَنُوقِ ! [262]

قافية الكاف

لا شيء إلا الله [الرجز]

لا شَيءَ إِلاَّ اللهُ فارْفَعْ ظَنَّكا يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

وَحَمَلَ يومَ بدرٍ وزَعْزَعَ الكَتِيبَةَ وَهُو يقولُ ط :

لَن يأكُلَ التَّمْرَ ظَهرِ مَكَّهْ مِن بَعْدِها حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهْ [263]

(261) **عنَّ** : خطر .

(262) **بيض الأنوق** : بيض العقاب .

(263) **الركة** : المطر .

الاستعداد للموت [الهزج]

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوْ تِ فإنَّ المَوْتَ لاقِيكَا
وَلا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ ا حَلَّ بِوادِيكَا
فَإِنَّ الدِّرْعَ وَالبَيْضَـ ـةَ يَوْمَ الرَّوْعِ يَكفِيكَا
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَا
فَقَدْ أَعْرِفُ أقْوامًا وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا
مَسَارِيعٌ إِلى النَّجْدَ ةِ لِلغَيِّ مَتَ يكَا !

كاتب ومكتوب [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الكَاتِبُ مَا تَكْـ ـتُبُ مَكْتُوبٌ عَلَيْكْ !
فَاجْعَلِ المَكْتُوبَ خَيْرًا فَهْوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكْ

شجاعة قومي [مجزوء الكامل]

قَومِي إِذا اشْتَبَكَ القَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لها مَسَالِكْ
اللاَّبِسُونَ دُرُوعَهُمْ فَوْقَ الصُّدُورِ لأَجْلِ ذَلِكْ

لا تعر ن [المنسرح]

مَنْ لَـمْ يَكُنْ جَدُّهُ مُسَاعِدُهُ فَحَتْفُهُ أَنْ يَجِدَّ في الحَرَكَهْ
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِّيَةٌ : لاَ تَعْرِضَنْ بالحرَاكِ لِلْهَلَكَهْ

سؤال [الرجز]

إِلَيْكَ رَبِّي لا إلى سِواكا أَقْبَلْتُ عَمْدًا أَبْتَغي رِضاكا

أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِما دَعاكا « أَيُّوبُ » إِذْ حَلَّ بِهِ بَلاكا

إِنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنا قَضاكا رَبِّ فَبارِكْ لي فِي لِقاكا

إدراك وإشراك [البسيط]

الْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ : إِدْراكُ وَالبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذاتِ السِّرِّ : إِشْراكُ !

وَفي سَرائِرِ هِمَّاتِ الوَرَى هِمَمٌ عَنْ دَرْكِها عَجِزَتْ جِنٌّ وَأَمْلاكُ



قافية الّلام

الفضل الجزيل **[الطويل]**

روى أنه ط أمر يوم صِفِّين رجلاً من أصحابه يقال له : عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعةِ من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ، ويبلّغهم رسالة أمير الم منين ط فأجاب أمره ، فقال ط :

سَمحتَ بأمر لا يطاق حفيظة وصدقًا ، وإخوانُ الحفاظِ قليلُ ! [264]

جزاكَ إلهُ الناسِ خيراً فقد وَفَتْ يداك بفضلٍ ما هناك جزيلُ

ورُوي أنّ معاوية ط لما بلغه مسير علي رضي الله عنه **إلى صفّين قال : [الرجز]**

لا تحسبنّي يا علي غَافَلاً لأوردن الكوفةَ القنابِلا

بجمعيَ العامَ وجمعي قابلا [265]

فكتبَ أمير المؤمنين إلى معاوية م :

أصبحتَ مني يا بن حربٍ جَاهلاً إنْ لم نرام منكم الكوَاهِلا

بالحقِّ ، والحق يُزيلُ الباطِلا هذا لك العامَ وعامًا قابِلا

تركنا دمشق

وكم قد تركنا في دمشقَ وأهلِها من أشمطَ موتورٍ وشمطاء ثاكلِ

وغانيةٍ صادَ الرماحُ حليلَها فأضحتْ تعدُّ اليومَ بعضُ الأراملِ [266]

وتبكي على بَعْلٍ لها راحَ غاديًا وليس إلى يوم الحسابِ بقافلِ [267]

وإنا أناسٌ لا تصيبُ ماحنَا إذا ما طعنّا القومَ غير المقاتلِ

---

(264) **الحفيظة** : السمرّ .

(265) **القابل** : العام المقبل .

(266) **الحليل** : الزوج .

(267) **بقافلٍ** : براجع .

قِسمة الجبّار [الوافر]

رضينا قِسمةَ الجبّار فينا لنا عِلمٌ وللجُهّالِ مَالُ

فإنَّ المالَ يفنى عن قريبٍ وإنَّ العِلمَ باقٍ لا يَزالُ

اعتراض على عمرو [الرجز]

قال عمرو بن العاص :

شُدّوا على شُكتي لا تنكشفْ بعد طُلَيحٍ والزبيرِ فَالتلفْ [268]

يومٌ لهمدان ويوم للصّدَفْ وفي تميمِ نخوةٌ لا تنحرفْ

أضربُهَا بالسيف حتى تنصرفْ إذا مشيتَ مِشْيةَ العود الصلفْ [269]

ومثلها لحِمَيَر أو تنحرفْ والربعيون لهم يومٌ عَصِفْ [270]

فاعترضه علي رضي الله عنه **وهو يقول :**

قد علمتْ ذاتُ القرونِ الميلِ والخصِر والأناملِ الطفولِ [271]

أني بنصل السيف خنشليل أحمي وأرمي أول الرعيلِ [272]

بصارمٍ ليس بذي فلولِ

---

(268) **الشكة** : السلاح .

(269) **الصلف** : الثقيل .

(270) **الربعيون** : نسبة إلى ربيعة بن حنظلة .

(271) **القرون** : الحواجب . **الطفول** : الناعمة الرقيقة .

(272) خنشليل : مثل الخنشل ؛ البعير الضخم الشديد ، السريع . **الرعيل** : قطيع من الخيول .

لمنيّة كأس [الكامل]

إنَّ المَنِيّةَ شَرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ لاَ تَجْزعَنَّ وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ
إنَّ ابنَ آمنَةَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جبْرِيلِ
أَرْخِ الزِّمَامَ وَلاَ تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ فَاللهُ رِدِيهِمْ عَنِ التَنْكِيلِ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدِ وَسَبِيلُهُ مُتَلاَحِقٌ بَسَبِيلي

الرد على ابن أخطب [الطويل]

قال حُيَي بن أخطب :

لَعَمْرُكَ ما لامَ ابنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلكِنَّهُ مَنْ يخْذُلِ اللهُ يُخْذَلِ
فجَاهَدَ حَتَّى بَلَّغَ النَّفْسَ جَهْدَهَا وحَاوَلَ يبغِي العِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

فرد عليه علي رضي الله عنه :

لَقَدْ كانَ ذَا جَدٍّ وَجَدَّ بِكُفْرِهِ فَقِيدَ إِلَيْنَا في المَجامِعِ يُعْتَلُ
فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةَ مُحْفِظٍ فَسارَ إلى قَعْرِ الجَحِيمِ يُكَبَّلُ
فَذَاكَ مَآبُ الكَافِرِينَ ومَنْ يَطعْ لأَمْرِ إلهِ الخلقِ في الخُلْدِ يَنْزِلُ

قال ط ردًا على طلحة العبدريّ: [الرجز]

يا طَلْحُ إِنْ كنتَ كما تقولُ لكم خيولٌ ولنا نُصولُ

فاثبتْ لننظر أيَّنا المقتولُ وأيَّنا أولى بما تقولُ؟

فقد أتاك الأسدُ الصؤولُ بصارمٍ ليس له فُلولُ (273)

ينصره القاهرُ والرسولُ!

ومن شعره ط بعد موت رسول الله صل الله عليه وسل : [الرجز]

غِرٌّ جَهُولٌ أَمَلُهْ يَموتُ مَنْ جَا أَجَلُهْ

وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ لَم تُغْنِ عَنْهُ حِيَلُهْ

وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهْ

فالمَرْءَ لا يَصْحَبَهْ في القَبْرِ إلاَّ عَمَلُهْ

وقال رضي الله عنا في يوم « بئر ذات العلم » :

أعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أنْ أَمِيلا مِنْ عَزْفِ جِنٍّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلا (274)

وَأَوْقَدَتْ نِيرانَها تَغْوِيلا وَقَرَعَتْ مَعْ عَزْفِهَا الطُّبُولا

فلا تجزع [الطويل]

إِذا مَا عَرَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاصْطَبِرْ فَإِنَّ اللَّيالي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ

وَكلُّ الَّذي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلٌ سَرِيعًا فَلا تَجْزَعْ لما هُوَ زَائِلُ !

(273) **الصؤول** : شديد الوثب .

(274) **تهويلا** : إخافةً وفزعًا .

وقال رضي الله عنه **في شكوى الزمان ، وقيل : إنه في رثاء الزهراء ل :** **[الرجز]**

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةٌ وَصَاحِبهَا حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ[275]

لِكُلِ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ المَمَاتِ قَلِيلُ

وَإِنَّ افْتِقَادِي واحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلى ألا يَدُومَ خَلِيلُ

داو جواك **[الوافر]**

أَلاَ فَاصْبِرِ عَلى الحَدَثِ الجَلِيلِ وَدَاوِ جَوَاكَ بِالصَّبْرِ الجَمِيلِ[276]

ولاَ تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسِرْتَ يَومًا فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزمن الطَّويلِ

ولاَ تَيأَسْ فإِنَّ اليَأسَ كُفْرٌ لَعَلَّ الله يُغْنِي مِنْ قَلِيْلِ

ولاَ تَظْنُنْ بِربِّك غير خيرٍ فَإِنَّ الله أَوْلَى بِالجَمِيلِ

وَإِنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ الله أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ

فَلَو أَنَّ العُقُولَ تَجُرُّ رِزْقًا لكَانَ الرِّزقُ عِنْدَ ذَوِي العُقُول

وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَ جَاعَ يَوْمًا سَيُرْوَى مِنْ رَحِيقٍ سَلْسَبِيلِ[277]

---

(275) **عليل** : مريض .

(276) **الجوى** : شدة الحب .

(277) **الرحيق** : صفوة الخمرة .

أقيك بنفسي [الطويل]

قال ط لما آخى الرسول صل الله عليه وسلم بين الصحابة وترك عليًا :

أقيكَ بنفسي أيّها المصطفى الذي هَدانا به الرحمنُ من غُمَةِ الْـجَهْلِ [278]

وأفديكَ حوبائي وما قدر مُهْجَتي لمن أنتمي فيه إلى الفرعِ والأصل

ومن ضمّني مذ كنتُ طفلاً ويافعًا وأنعشني بالعَلِّ منه وبالنَّهْلِ [279]

ومَن جَدُّه جدي ومَن عمّه أبي ومن نَجْلُه نجلي ومن بنته أهلي

ومن حين آخى بين من كان حاضرًا هنالك آخاني وبيّن من فضلي

لك الفضلُ إني ما حييت لشاكرٌ لإتمام ما أوتيتَ يا خاتمَ الرسلِ

أفضل الجهاد [الطويل]

ألم ترَ أنّ الله أبلى رَسُولَه بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذي فَضْلِ

بمَا أنزلَ الكفَّارَ دارَ مذلَّةٍ فذاقوا هوانًا من إسارٍ ومن قَتْلِ [280]

وأمسى رسولُ الله قد عزَّ نَصْرُهُ وكان رسولُ الله أُرسِلَ بالعَدْلِ

فجاء بِفُرْقَانٍ من الله مُنزَلٍ مبيّنَةٍ آياتُه لِذَوي العَقْلِ

(278) **الغُمَّة** : الأمر الملتبس .

(279) **اليافع** : الغلام إذا قارب البلوغ . **النَّهْل** : الشرب الأول . **العَلّ** : الشرب الثاني .

(280) **الهوان** : الذل .

فآمن أقوامٌ بذاكَ وأيقَنوا ... وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشَّمْلِ

وأنكر أقوامٌ فَزَاغَتْ قلوبهم ... فزادهمُ في العرش خَبْلاً على خَبْلِ (281)

وأمكن منهم يومَ بدرٍ رسولَهُ ... وقومًا غضابًا فعلهم أحسنُ الفِعْلِ

بأيديهمُ بيضٌ خفافٌ قواطع ... وقد حَادثوها بالجلاء وبالصقْلِ (282)

فكم تَركوا من ناشئٍ ذي حميةٍ ... صريعًا ومن ذي نجدةٍ منهُمُ كهْلِ (283)

تبيتُ عيونُ النائحَاتِ عليهمُ ... تجودُ بأسباب الرشاش وبالوبْلِ (284)

نَوائِحُ تنعى عُتْبةَ الغيِّ وابنَه ... وشيبةَ تنعاه وتنعى أبا جَهْلِ

وذا الرحل تنعى وابن جذعان منهمُ ... مسلبةً حرّى مبيّنة الثكْلِ

ثوى منهمُ في بئرِ بَدْرٍ عصَابةٌ ... ذوو نجداتٍ في الحروب وفي المحْلِ

دعا الغيّ منهم مَن دَعا فأجَابَه ... وللغيِّ أسبابٌ مقطعةُ الوصْلِ

فأضْحَوا لدى دارِ الْجَحيم بمنزلٍ ... عن البغي والعدوان في أشغل الشغلِ

هذه الدنيا [الرمل]

إِنَّـمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فارْتَحَلْ

أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ رَآهُ نَائِمٌ ... أو كَبَرْقٍ لاَحَ في أُفْقِ الأَمَلْ!

(281) **الخبل** : فساد العقل .

(282) **بِيض** : ج أبيض : السيف .

(283) **ذو الحميّة** : صاحب الأنفة والعزة .

(284) **الرشاش** : المطر الخفيف ، المقصود الدموع . **الوبل** : المطر الغزير .

ذو العقل [المتقارب]

يمثِّلُ ذو العقلِ في نفسه مصَائبه قَبْلَ أنْ تَنزِلا
فَإنْ نزلتْ بَغْتةً لم يُرَعْ لما كان في نفسِه مَثَّلا

الحزم

رأى الأمرَ يُفضي إلى آخر فصيّر آخِرَه أولا
وذو الْجَهْلِ يأمنُ أيامه وينسى مصارع من قد خلا
فإنْ بَدَهَتْه صروفُ الزمانِ ببعضِ مصائبِه أعْولا (285)
ولو قَدّم الحزمَ في نفسِهِ لعَلَّمه الصبر عند البَلا

ذم بذل وجه [الكامل]

مَا اعْتَاضَ باذِلُ وَجهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلو نَالَ المنى بِسُؤَالِ
وَإذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَه رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوالِ
وإذا ابتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً فابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضَالِ
إنَّ الكَريمَ إذَا حَبَاك بِمَوْعِدِ أعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيرِ مِطَالِ

---

(285) **بدهته** : فاجأته . **أعول** : رفع صوته بالبكاء .

فخر بأبطالنا [الوافر]

رَأَيتُ المُشْرِكينَ بَغَوْا عَلَيْنَا وَلَـ وا في الغِوَايَةِ والضَّلالِ

وَقالوا : نَحنُ أَكْثَرُ إذْ نَفَرْنا غَداةَ الرَّوْعِ بالأَسَلِ الطِّوالِ

فَإنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَينَا بِحَمْزَةَ وَهُوَ في الغُرَفِ العَوالي

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَة يَومَ بَدْرٍ وَقَدْ أَبْلى جَاهَدَ غَيرَ آلى [286]

وقَدْ فَلَّلْتُ خَيْلَهم بِبَدْرٍ وَأَتْبَعْتُ الـهَزِيمَةَ بالرِّجَالِ

وَقَدْ غادَرتُ كَبْشَهمُ جِهَارًا بِحَمْدِ الله طَلْحَةَ في الضلالِ [287]

فَتُلَّ لِوجْهِهِ فَرَفَعْتُ عَنْهُ رَقيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّ الِ

كَأَنَّ المِلْحَ خَالَطَهُ إِذا مَا تَلَظَّى كَالعَقِيقَةِ في الظِّلَالِ

ما أحسن الدنيا وإقبالها [288] [الرجز]

مَا أَحْسنَ الدنيا وإقبالَها إذا أَطاعَ الله مَن نَالها

ن لم يواسِ الناسَ من فضْلِه عرَضَ للإدبَارِ إقبالَها

فَاحْذَرْ زوالَ الفَضْل يا جابر وأعطِ من دنياك من سَالها

فإنَّ ذا العرش جَزيلُ العَطا يضعّف بالحبّة أمثَالها

(286) **غير آلٍ** : غير مقصّر .

(287) **كبشهم** : هو طلحة بن عبيد الله .

(288) هذه الأبيات قالها علي عندما دخل عليه ج ﷺ ، ومما قال له : يا جابر : من كثرت حوائج الناس إليه ، فإن فعل ما يجب لله عرضها للدوام ، وإن قصر عرضها للزوال والفناء .

وكم رأينا من ذوي ثروةٍ   لم يقبلوا بالشكر إقبالَها

تَاهوا على الدنيا أمْوالهم   وقيّدوا بالبُخْلِ أقفالَها

لو شكروا النعمةَ جَازاهمُ   مقالةَ الشكرِ التي قالَها

« لئِنْ شَكَرْتُم لأزيدنَّكُمْ »   لكنّما كُفْرَهم غَالَها

من جَاور النعمةَ بالشكرِ لم   يجسرْ على النعمةِ مُغْتَالها

لو شكروا النعمةَ زادتهمُ   مَقالة لله قد قَالها :

« لئِنْ شَكَرْتُم لأزيدنَّكُمْ »   لكنّما كُفْرَهم غَالَها

والكفر بالنعمة يدعو إلى   زوالها والشكر أبقى لها !

صن نفسك   [الطويل]

صُنِ النفسَ ، واحملها على ما يزينها   تَعِشْ سَالمًا والقولُ فيكَ جميلُ

ولا تُرِيَن الناسَ إلاَ تجمّلاً   نبا بك دَهْرٌ أو جَفاكَ خَليلُ !

وإنْ ضَاقَ رزقُ اليومِ فَاصْبِرْ إلى غَدٍ   عَسى نكباتُ الدهر عنكَ تزولُ

يعزّ غنيّ النفسِ إنْ قلَّ مَاله   ويغنى ذي المالِ وهو ذليلُ

ولا خَيْرَ في ودٍّ امرئٍ متلوّنٍ   إذا الريحُ مالتْ مال حيثُ تميلُ

جَوادٌ إذا استغنَيْتَ عن أخذِ مالهِ   وعند احتمالِ الفقرِ عنك بخيلُ

فما أكثر الإخوان حين تعدُّهم   ولكنهم في النائباتِ قليلُ

زوال الدنيا

هَبِ الدُّنْيَا سَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلى زَوَالِ

وَما تَرجُو لشَيءٍ لَيسَ يَبْقَى ... وَشِيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالي

احذر آفات النفس [الطويل]

إِذَا اجْتَمَعَ الآفَاتُ فَالبَخلُ شَرّها ... وَشَرٌّ مِنَ الْبُخلِ الْـمَواعيدُ وَالْـمَطْلُ

وَلا خَيرَ في وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا ... وَلا خَيرَ في قَوْلٍ إِذَا لَـمْ يَكُنْ فِعْلُ

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَـمْ تَكُ عَاقِلاً ... فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِ لُ !

وإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ ولَم تَكُ عالماً ... فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ

ألا إِنَّـمَا الإِنْسَانُ غِمدٌ لِعَقْلِه ... وَلا خَيْرَ في غِمْدٍ إِذَا لَـمْ يَكُنْ نَصْلُ

الموت بغتة [مجزوء الرجز]

يا مَن بدنياهُ اشْتَغَلْ ... وغَرّه طولُ الأملْ

الموتُ يأتي بَغْتَةً ... والقَبْرُ صندوقُ العَمَلْ

مقالات الرجال [الوافر]

أ قْلُ الصَّخْرِ من قُلَل الجبالِ ... أحبُّ إليَّ من مِنَن الرجَالِ [289]

يقولُ الناسُ لي في الكسبِ عارٌ ... فقلتُ : العَارُ في ذلِّ السؤالِ

(289) **قُلل** : ج قُلّة : أعلى الجبل . **منن** : ج منّة : الإعطاء مع الفخر والتعالي .

بلوتُ الناسَ قِرنًا بعد قِرْنٍ ولم أرَ مثْلَ محتالٍ بمالِ
وذقْتُ مرارةَ الأشياء طراً فما طعمٌ أمرّ من السؤالِ
ولم أرَ في الخطوبِ أشَدَّ هَوْلاً وأصعبَ من مقالاتِ الرجالِ (290)

مقابلات [الطويل]

فَإِنْ تكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَةً فَإِنَّ ثَوابَ الله على وَأَنْبَلُ
وَإِنْ تَكُنْ الأَرْزَاقُ حظًا وقِسْمَةً فَقِلَّةُ حِرصِ المرءِ في الكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَمْوالُ للتَرْكِ جَمْعُها فَمَا بَالُ مترْوكٍ بِهِ الـمَرْءُ يبخَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ للموتِ أَنْشِئَتْ فَقَتْلُ امْرِئٍ لله بالسَّيْفِ أَفْضَلُ

احذر عثرات اللسان [الطويل]

فَلا تُكْثِرَنَّ القَولَ في غَيْرِ وَقْتِهِ وَأَدْمِنْ عَلى الصَّمْتِ لمزَيِّنِ لِلعَقْلِ
يَمُوتُ الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ (291)
وَلا تَكُ مِبْثَاثًا لِقَوْلِكَ مُفْشِيًا فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضَاءَ مِن زَلَّةِ النَّعْلِ (292)

(290) **مقالات الرجال** : كذبهم وافتراءاتهم على الرجل الآمن .

(291) **عثرة** : زلّة .

(292) **مبثاثًا** : أي يبث وينشر ما يسمع .

الشيب [المتقارب]

فَأَهْلاً وسهلاً بضيف نزَلْ وأسـ ودع الله إلفًا رحَلْ
تولى الشبابَ كأن لم يكُنْ وحلَّ المشيبُ كأن لم يَزلْ
فأما المشيبُ كصُبحٍ بَدا وأما الشبابُ كبَدْرٍ أفَلْ
سقى اللهُ ذاك وهذا معًا فنِعمَ المولَى ونعمَ البَدَلْ

الحمد لله [الرجز]

الحمدُ لله الجميلِ المفْضِلِ المسبغِ المولي العَطاءَ المجْزِلِ
شكرًا على تمكينهِ لرسولِه بالنصرِ منه على البغاةِ الجهَّلِ
كم نعمةٍ لا أستطيعُ بلوغَها جَهْدًا ولول أعملتُ طاقةَ مِقْوَلي
ه أصبح فضله متظاهرًا منه عليَّ سألتُ أمْ لم أسألِ
قد عاين الأحزاب من تأييده جند النبي ذي البيانِ المرسلِ
ما فيه موعظة لكل مفكرٍ إنْ كان ذا عقلٍ وإنْ لم يعقلِ

داري وزادي [المتقارب]

فَدَارِي مُنَاخٌ لِـمَنْ قَدْ نَزَلْ وَ ادِي مُبَاحٌ لِـمَنْ قَدْ أَكَلْ
أُقَدِّم ما عندَنا حَاضِرٌ وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ غَيرَ خُبزٍ وَخَلْ
فَأَمَّا الكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَـمَا قَدْ أَبَلْ

الرضا بالقليل [الرجز]

صَبْرُ الفتى لفقره يُجلُّهْ وبَذْلُه لوجهه يذلُّهْ

يكفي الفتى من عيشهِ أقلُّهْ الخبزُ للجائعِ أدْمٌ كُلُّهْ (293)

زلزلة [المتقارب]

إذا قَرُبتْ ساعة يا لها وزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها

تسيرُ الجبالُ على سرعةٍ كمَرِّ السحابِ ترى حَالها

وتنفطرُ الأرضُ من نفخةٍ هنالك تُخْرِجُ أَثْقَالَها

ولابدَّ من سائلٍ قائلٍ من الناس يومئذ : مَا لها ؟

تُحَدِّث أخْبَارها ، ربّها وربّك لا شك أوحى لها !

ويَصْدُرُ كلٌّ إلى موقفٍ يقيمُ الكهول وأطفالها

ترى النفسَ ما عملت محضرًا ولو ذرةً كان مثقالها

يُحاسِبُها مَلِكٌ قادرٌ فإمّا عليها وإمّا لها

ذنوبي ثِقَالٌ فما حيلتي إذا كنت في البعث حمّالها ؟!

ترى اا س سكرى بلا خمرة ولكن ترى العين ما هالها

نسيتَ المعاد فيا ويلها وأعطيتَ للنفس آمَالَها

---

(293) الأُدم : الإدام .

ولا تكسل [الكامل]

لو كان هذا العلمُ يحصلُ بالمنى ما كان يبقى في البريةِ جَ هلُ

اجهدْ ولا تكسلْ ولا تكُ غافلاً فندامةُ العقبى لمن يتكاسلُ

شدة في القتال [المتقارب]

كآسادِ غيلِ وَأَشْبَالِ خيس غَداةَ الخَميسِ بِبِيضِ صِقَالِ (294)

يجيدُ الضِّرابَ حَزَّ الرِّقَابِ أَمَامَ العُقَّابِ غَدَاةَ النِّزَالِ (295)

يكِيدُ الكَذُوبَ وَيخزِي الهيَوبَ وَيروى الكُعُوبَ دِمَاءَ الغزالِ

أكاذيب منجّم [الرجز]

خَوَّفَني مُنَجِّمٌ أَ و خَبَلْ تَراجُعَ المِرِّيخِ في بيتِ الحَمَلْ

فَقُلتُ : دَعْني مِن أَكاذيبِ الحِيَلْ المُشتري عِنْدِي سَواءٌ وَزُحَلْ

أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفانِينَ الدُّوَلْ بِخالقي وَرازِقي عَزَّ وَجَلْ

رثاء خديجة

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين ل وأبي طالب :

أَعَيْنَيَّ جُودَا بارَكَ اللهُ فيكُمَا عَلى هَالِكَينِ لا تَرَى لَـهُمَا مِثْلاَ

عَلى سَيِّدِ البَطحاءِ وَابنِ رَئِيسِهَا وَسَيِّدَةِ النِّسوانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى

مُهَ بَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا مُبَارَكَةٌ واللهُ سَاقَ لَها الفَضْلاَ

لَقَدْ نَصَرا في الله دِينَ مُحَمَّدٍ عَلى مَنْ بَغَى في الدِّينِ قَدْ رَعَيَا إِلاًّ (296)

(294) **آساد** : ج أسد ، **غيل خيس** : مكان الأسد . **الخميس** : الجيش . **بيض صقال** : سيوف مصقولة .

(295) **النزال** : الحرب .

(296) **الإلّ** : الذمة والعهد .

ظلماني [الخفيف]

إنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمِنْ طَلْـ ـحَةَ فِيما يَسُوؤنِي لَطَوِيلُ !
ظَلَمانِي وَلَـمْ يَكُنْ عَلِمَ اللـ ـهُ إِلَى الظُّلْمِ لِي لِخَلْقٍ سَبِيلُ

ألا أيها الموت [الطويل]

ألا أَيُّهَا الْـمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
راكَ مُضِراً بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ كَأَنَّكَ تَنْجُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

ذريه [المنسرح]

يا حار همدان من يَمُتْ يُرِني من مؤمنٍ أو منافق قِبَلا
يعرفُني طرفُه وعرفه بنعته واسمه وما فَعَلا
أقولُ للنار وهي توقد للعر ض : ذَرِيه لا تقربي الرجُلا
ذريهِ لا تقربيه إنَّ لهُ حَبْلاً بحبل الوصي متّصلا
وأنت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرةً ولا زَلَلا
أسقيك من برادِ على ظمأ تخاله في الحلاوةِ العسَلا

ألا باعد الله أهل النفاق [المتقارب]

ألا بَاعدَ اللهُ أهلَ النفاقِ وأهلَ الأراجيفِ والباطلِ (297)
يقولون لي : قد قلاكَ الرسولُ فخلاّكَ في الخالفِ الخاذل
وما ذاك إلاّ لأنّ النبيَ جـ ك وما كان بالفَاعلِ

---

(297) **الأراجيف** : الإشاعات والأخبار الكاذبة .

فسرتُ وسيفي على عَاتقي إلى الراحمِ الحاكم الفاصلِ
فلما رآني هفَا قلبَه وقالَ مقال الأخ السائل :
أممّن؟ أبِن لي ؟! فأنبأته بإرجافِ ذي الحسد الداغلِ
فقال : أخي أنتَ من دونهم كهارون موسى ولم يأتلِ

حسبي الله [الخفيف]

إنَّ عَبْدًا أَطاعَ رَبًّا جَليلاً وَقَفْا الدَّاعِيَ النَّبِيّ الرسُولاَ
فَصَلاةُ الإِلهِ تَتْرى عليهِ في دُجى الليلِ بُكْرَة وَأصيلاَ
إن ضَرْبَ العُدَاةِ بِا بِيضٍ يُرضِي سَيِّدًا قادِرًا وَيشفي غَليلاَ
ليسَ مَنْ كانَ صَالحًا مُسْتَقيمًا مثلَ من كانَ هاذِيًا وَذَليلاَ
حَسْبِيَ اللهُ عِصْمَةً لأموري وحَبيبي مُحَمدٌ لي خَليلاَ

من أنا ؟ [الوافر]

أنا الصَّقْرُ الذي حَدَّثْتَ عَنْهُ عِتاقَ الطَّيرِ تَنْجَدِلُ انجِدَالاَ [298]
وَقَاسَيتُ الحُروبَ أنا ابنُ سَبْعٍ فَلَمَّا شِبْتُ أَفْنَيْتُ الرِجَالاَ
فَلَم تَدَعِ السّيوفُ لَنَا عَدُوًّا ولَـمْ يَدَعِ السّخَاءَ لَدَيّ مَالاَ



(298) **عتاق الطير** : أصيلها .

قافية الميم

لنا الراية [الطويل]

أقبل الحُضَين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب عليًا ط زحفه فقال :

لَنَا الرَّايةُ الحمراءُ يخفُقُ ظِلُّهَا إِذا قِيلَ : قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّمَا
وَيَدْنو بِهَا في الصَّفِّ حَتـى يُزِيرَها حِيَاضَ الـمَنَايَا تَقْطُرُ الـمَوْتَ وَالدَّمَا (299)
تَراهُ إِذا ما كانَ يومَ كَريهةٍ أَبى فِيهِ إِلاَّ عِزَّةً وَتكَرُّما
وأحزم صَبْرًا حينَ يُدْعَى إلى الوَغَى إِذَا كانَ أَصْواتُ الكُماةِ تَغَمْغُمَا (300)
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ ولَخْمٌ وَحِمْيَرٌ لـمَذْحِجَ حَتَّى أَوْرَثُوها التَّنَدُّمَا
وَنَادَتْ جُذامٌ يا لَـمَذْحِجَ وَيلكُمْ جَزَى اللهُ شَرًّا أَيُّنا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقونَ الله في حُرُمَاتِكم وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمنُ مِنها وَعَظَّمَا
جَزى الله قَوْمًا قَاتَلوا في لِقَائِهِمْ لَدَى البَأْسِ خَيرًا ما أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ إِذَا لاقَوا خَمِيسًا عَرَمْرَمَا
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسيافنا حتى تولى وأحجَما
وحتى ينادي زِبرقان بن أظلم ونادى كلاعًا والكريبَ وانعما
وعمرًا وسفيانًا وجهمًا ومالكا وحوشب والغاوي شريحًا وأظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جَحْدرٍ وصبّاحًا القينيَ يدعو وأسلما

---

(299) **يُزيرها** : أي : يجعلها تزور الموت .

(300) **الوغى** : الحرب . **الكُماة** : ج كميّ : الرجل المسلح الشجاع البطل .

الدهر قاضٍ [الرجز]

ما الدَّهْرُ إلاَّ يَقْظَةٌ وَنومٌ ... وَلَيْلَةٌ بينَهُمَا وَيَومُ

يَعِيشُ قَومٌ وَيَمُوتُ قَوْمُ ... وَالدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيهِ لَومُ

فوارس همدان [الطويل]

وَلـمَّا رَأَيتُ الخَيْلَ تُقْرَعُ بالقَنَا ... فَوَارِسُها حُمْرَ العُيونِ دَوَامِي

وَأَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّماءِ كَأَنَّهُ ... غَمَامَةُ دَجْنٍ مُلبَسٍ بِقَتَامِ [301]

وَنادَى ابنُ هِنْدٍ ذا الكِلاَعِ ويَحْصِبا ... وكِندَةَ في لَـخْمٍ وَحَيَّ جُذَامِ

تَيَمَّمْتُ « هَمْدانَ » الذينَ هُم هُم ... إذا نابَ أمرٌ جُنَّتي وحُسَامِي

ونَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي ... فَوارِسُ مِن هَمْدان غيرُ لِئَامِ

فَوارسٌ مِنْ هَمْدانَ لَيْسوا بِمَعْزَلٍ ... غَدَاةَ الوَغَى مِن شاكرٍ وشِبَامِ

وَمِنْ أَرْحَبَ الشُّمِّ المطَاعِينِ بالقَنَا ... ورُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ

وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَتْنِي فَوارِسٌ ... ذَوو نَجَدَاتٍ في اللقَاءِ كِرَامِ

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إِذا اختَلَفَ الأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ

يَقودُهُم حامِي الحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... سَعِيدُ بنُ قَيْسٍ والكَرِيمُ يُحامِي

خَاضُوا لَظَاهَا واصْطَلوا بِشَرارِها ... وكَانُوا لَدَى الهيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ

جَزَى اللهُ هَمْدَانَ الجِنَانَ فَإِنَّهُمْ ... سِمَامُ العِدَا في كُلِّ يَومِ خِصَامِ

لِـهَمْدَانَ أَخلاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَلِينٌ إِذَا لاقَوا وَحُسْنُ كَلاَمِ

---

(301) رهْج : غبار . دجن : غيم مطبق كثير .

مَتى تَأْتِهِمْ في دَارِهِمْ لِضيَافَةٍ ... تَبِتْ عِندهُمْ في غِبْطَةٍ وَطَعَامِ

أَلاَ إِنَّ هَمْدَانَ الكرامَ أَعِزَّةٌ ... كما عَزَّ رُكْنُ البيتِ عِنْدَ مُقَامِ

أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ ... سِراعٌ إلى الـهَيْجَاءِ غَيرُ كَهَامِ [302]

إِذا كُنْتُ بَوَّابًا عَلى بَابِ جَنَّةٍ ... أَقُولُ لِـهَمْدَانَ ادْخُلوا بِسَلاَمِ

أفاطمُ [الطويل]

أَفاطِمُ هَاكِ السَّيفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلاَ بِلَئِيمِ [303]

أَفاطِمُ قَدْ أَبْلَيتُ في نَصرِ أَحْمَدٍ ... وَمَرضاةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ رَحِيمِ

أُرِيدُ ثَوابَ الله لا شَيءَ غَيْرَهُ ... وَرِضْوَانَهُ في جَنَّةٍ وَنَعِيمِ

وَكُنتُ امرأً أَسْمُو إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَامَتْ عَلى سَاقٍ بِغَيرِ مُلِيمِ

أَمِتُّ ابنَ عبدِ الدَّارِ حَتى ضَرَبتُهُ ... بِذِي رَونَقٍ يَفْرِي العِظَامَ صَمِيمِ

فَغَادَرْتُه بِالقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ ... وأشفيت منهم صدر كلِّ حليمِ

وَسَيْفِي بِكَفِّي كالشِّهَابِ أَهُزُّهُ ... أَجُذُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَصَمِيمِ

صون النعم [المتقارب]

إِذا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فَارْعِهَا ... فَإِنَّ الـمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الإِلهِ ... فَإِنَّ الإِله سَرِيعُ النِّقَمْ

فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَـهَا ... فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمْ

فَأَيْنَ القُرُونُ وَمَنْ حَوْلَـهُمْ ... تَدَانَوا جَمِيعًا وَرَبِّي الحَكَمْ

(302) **الكهام** : الرجل الضعيف .

(303) **الرِّعديد** : الجبان .

وَكُنْ مُوسِرًا شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا فَما تَقْطَع العَيشَ إِلاَّ بِهَمّ
حَلاَوَةُ دُنْيَاك مَسمُومَةٌ فَلاَ تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلاَّ بِسُمْ
مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلاَ تَكْسَبُ الحَمْدَ إِلاَّ ذَمْ
إِذا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زوَالاً إِذا قِيلَ تَمْ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ

دنيا الأحزان [السريع]

عِشْ مُوسِرًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا لاَ بُدَّ في ال نْيَا مِنَ الغَمْ
دُنْيَاكَ بِالأَحْزَانِ مَقْرُونَةٌ لاَ تُقْطَعُ الدُّنيَا بِلاَ هَمْ

عصبة أسلمية [الطويل]

جَزَى اللهُ خيراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صِباحَ الْوُجُوهِ ضُرِّجُوا حَولَ هاشِمِ [304]
يزيد وَعَبْدُ الله بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ وَسُفْيَانُ وَابْنا هاشِمٍ ذِي الْـمكارِمِ
وَعُرْوَةُ لا يَنْأى فَقَدْ كَانَ فارِسًا إِذَا الحَرْبُ هاجَتْ بِالقَنا وَالصَّوارِمِ
إِذَا اخْتَلَفَ الأَبْطالُ وَاشْتَبَكَ القَنا وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الجَماجِمِ

(304) ضُرِّجوا : تلطَّخوا بالدماء .

أبرمت أمرا

فَلَوْ أَنِّي أَطِعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إلى رُكْنِ اليَمامَةِ أَوْ شَآمِ
وَلكِنِّي إذا أَبْرَمْتُ أَمْرًا مُنِيتُ بِخُلْفِ آراءِ الطَّغامِ [305]

أبا طالب [المتقارب]

أبا طَالبٍ عِصْمَةَ الـمُسْتَجِيرِ وَغَيْثَ الـمُحُولِ وَنُورَ الظُّلَمْ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ فَصَلَّى عَلَيكَ وَلِيّ النِّعَمْ [306]

ذهب الإسلام [الطويل]

لِيَبْكِ عَلى الإِسْلاَمِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَقَدْ تُرِكَتْ أَرْكَانُه وَمَعَالِمُهْ
لَقدْ ذَهَبَ الإِسلامُ لاَ بَقِيَّةٌ قَليلٌ مِنَ النَّاسِ الَّذي هُوَ لازِمَهْ

رسالة إلى عمرو بن العاص [الكامل]

يا عَمْرُو قَدْ لاَقَيْتَ فارِسَ همَّةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ
مِن آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٌ حَدُّهُ ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الفِقَارَ حُسَامِ [307]
ومُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنَ خِلاَلِ غَمَامِ [308]
والله ناصِرُ دِينِهُ ونَبِيّهُ وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
شَهِدَتْ قُرَيشُ والبراهَم كُلُّها أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَن يَقُومُ مَقَامِي !

(305) **الطغام** : أراذل الناس .

(306) **أهل الحفاظ** : أصحاب الأنفة والشرف .

(307) **مهنَّد غضب** : **مهند** : سيف هندي ، **عضب** : قاطع ، سهل خفيف . **ذو ورنق** : ذو لمعان وإشراق .

(308) **غمام** : سحاب .

بعد قتل عمر بن ودِ [الرجز]

ويُنْسَبُ إليه ط أنه قال لما قتل عَمْرَو بن عبد ودٍ :

ضَرَبْتُهُ بالسَّيفِ وَسْطَ الهَامَهْ بضربةٍ صَارِمَةٍ هَدَّامَهْ

فَبَكَّتت مِن جِسْمِهِ عِظَامَهْ وَبَيَّنَتْ مِن أَنْفِهِ إرُغَامَهْ (309)

أَنَا عَلَيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَهْ وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى القِيَامَهْ (310)

أخو رَسُولِ الله ذِي العَلاَمَهْ قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَني عِمَامَهْ :

أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرامَهْ وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ !

إذا أقبلت الدنيا [الد ويل]

فَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ فَسَوْفَ لَعَمْري عَن قَلِيلٍ يَلُومُهَا

إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى المَرْءِ حسرة وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيراً هُمُومُها

عليم الدهر [مجزوء الرمل]

أَنَا بِالدَّهْرِ عَلِيمٌ وَأَبُو الدَّهْرِ وَأُمُّهْ

لَيْسَ يأتِي الدَّهْرُ يَومًا بِسُرُورٍ فَيُتِمُّهْ

عن الحارث بن الصمة [الرجز]

---

(309) إرغامه : إذلاله .

(310) الصمصامة : السيف القوي لا ينثني .

وقال رضي الله عن في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد :

لاَ هَمَّ إِنَّ الحَارِثَ بنَ صِمَّهْ   أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّهْ

أَقْبَلَ فِي مَهَامِةٍ مُهِمَّهْ   فِي لَيلَةٍ لَيلاَءَ مُدْلَهِمَّهْ [311]

بينَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّهْ   يَبْغي رَسُولَ الله يها ثَمَّهْ

الله أكرمنا   [الكامل]

اللهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ   وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الإِسْلاَمِ

وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّه وَكِتَابَهُ   وَأَعَزَّنَا بالنَصْ والإِقْدَامِ

وَيَزُورُنا جِبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا   بِفَرَائِضِ الإِسْلاَمَ والأَحْكَامِ

فَنَكُونَ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ   وَمُحَرِمٍ لله كُلَّ حَرَامِ

نَحنُ الخِيَارُ مِنَ البَرِيَّةِ كلِّهَا   وَنِظَامُهَا وَنِظَامُ كُلِّ زِمَامِ

الخائِضُونَ غِمارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ   وَالضَامِنُونَ حَوادِثَ الأَيَّامِ

وَالـمُبرِمُونَ قِوَى الأمورِ بِعِزَّةٍ   وَالنَّاقِضُونَ مَرائِرَ الإِبْرامِ

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطَيِّرُ سُيُوفُنَا   فِيهِ الجمَاجِمَ عَنْ فِراخِ الـهَامِ

إِنَّا اَ مْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ   وَنَجُودُ بِالـمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَامِ

وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الـخَمِيسِ سُيُوفُنَا   وَنُقِيمُ رَأْسَ الأَصْيَدِ القَمْقَامِ [312]

---

(311) **مُدْلهمَّه** : مظلمة شديدة الظلمة .

(312) **عادية الخميس** : الخيل المغيرة من الجيش الكبير . **الأَصْيد** : المغرور المتعالي . **القمقام** : السخي كثير العطاء .

لا تيأس [الوافر]

فَـمَا نُوَبُ الحَوادِثِ بَاقِيَاتٍ ولاَ البُؤْسَى تَدُومُ وَلاَ النَّعِيمُ

كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهْوَ جَمٌّ كَذلِكَ ما يَسُوؤُكَ لا يَدُومُ

فَلا تَهْلِكْ عَلى ما فَاتَ وَجْدًا وَلاَ تُفْرِدْكَ بِالأَسَفِ الـهُمُومُ

وقال رضي الله عنا **فيما يلزم فعله مع الإخوان :** [الطويل]

أَخٌ طَاهِرُ الأَخْلاقِ عَذْبٌ كَأَنَّهُ جَنَا النَّحْلِ مَمْزُوْجًا لِماءِ غَمَامِ

يَزِيدُ عَلَى الأَيَّامِ فَضْلَ مَوَدَّةٍ وَشِدَّةَ إِخْلَاصٍ وَرَعْيَ ذِمَامِ

حذار من الظلم [البسيط]

وينسب إليه ط:

لا تَظلمنَّ إِذا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلى النَّدَمِ[313]

تَنَامُ عَيْنُكَ وَالـمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ الله لَـمْ تَنَمِ

لا تودع السرّ [البسيط]

لا تُوْدِعِ السِّرَّ إِلاَّ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَالسِّرُّ عِندَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ

وَالسِّرُّ عِنْدِيَ فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفتاحُهُ وَالبَيْتُ مَخْتومُ

(313) **يفضي** : يؤدي .

مجالسة اللئام [الوافر]

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ وَأَلْمِمْ بالكِرَامِ بَنِي الكِرَامِ[314]

وَلا تَكُ وَاثِقًا بِالدَّهْرِ يَوْمًا فَإِنَّ الدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ

وَلا تَحْسِدْ على الـمَعْرُوفِ قَوْمًا وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلَامِ

وَثِقْ بِالله رَبِّكَ ذِي الـمَعَالِي وَذِي الآلاءِ والنِّعَمِ الجِسَامِ

وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِش فِي الحَلَالِ وَفِي الحَرَامِ

وَبِالعَوراَءِ لا تَنْطِقْ وَلكِنْ بِمَا يُرْضِي الإلهَ مِنَ الكَلَامِ

وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلا تَخُنْهُ وَدُمْ بالحِفْظِ مِنْهُ وبِالذِّمَامِ[315]

وَلا تَحْمِلِ عَلى الإِخْوانِ ضِغْنًا وَخُذْ بالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الأَثَامِ[316]

تأمل [البسيط]

كَيْفِيَّةُ الـمَرْءِ لَيسَ الـمَرْءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الجبَّارِ فِي القِدَمِ

هُوَ الَذِي أَنْشَأَ الأَشْيَاءَ مُبْتَدِعًا فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ

خلق الرجال [الطويل]

أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوى بلاءً وَحِسْبَةً فَتُؤْجَرُ أَمْ تَسْلُو سُلُو البَهَائِمِ

خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالأَسَى وَتِلْكَ الغَوانِي لِلبُكَا وَالـمَآتِمِ

(314) أَلْمِمْ : انزل .

(315) الذمام : العهد .

(316) الضّغن : الحقد والحسد فيه .

الكريم [الكامل]

وإِذَا طَلَبْتَ إلى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذي حَمَّلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبرومُ !

سل الأيام [الوافر]

سَلِ الأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْـمَعالِمُ والرُّسُومُ (317)
تَرُومُ الْـخُلْدَ فِي دارِ الْـمَنايا فَكَمْ قَدْ رامَ مِثْلُكَ ما تَرُومُ
تَنام ولَـمْ تَنَمْ عَنْكَ الْـمَنايا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يا نَؤُومُ
لَـهَوْتَ عَنِ الْفَناءِ وَأَنْتَ تَفْنى فَلا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيا يَدُومُ !
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ مِنَ الْغَضَلاتِ فِي لُـجَجٍ تَعُومُ (318)



(317) **الرسوم** : ج رسم . الآثار والأطلال الباقية .
(318) **لجج** : أمواج ، والمقصود : الشدائد .

قافية النون

لا تخضعن [البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لمخلُوقٍ عَلى طَمَعٍ فإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في الدِّينِ[319]
وَاسْتَرْزِقِ الله مِمَّا فِي خَزَائِنه فإنَّما الأمْرُ بَيْنَ الكافِ وَالنُّونِ
إِنَّ الَّذي أَنْتَ تَرْجُوهُ وتَأْمَلهُ منَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ابنُ مِسْكِينِ
مَا أَحْسَنَ الجُودَ في الدُّنْيَا وَفي الدِّينِ وَأَقْبَحَ البُخْلَ فِي مَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لا بارَكَ اللهُ في دُنْيا بِلا دِينِ
لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ
لكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[320]

المكاره [الكامل]

لا تَكْرَهِ الـمَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ إنَّ الـمَكَارِهَ لَم تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَم تَسْتَقِلَّ بِشُكْرِهَا لله في طَيِّ الـمَكَارِهِ كَامِنَهْ

(319) **وهْن** : ضعف .

(320) **مأفون** : ضعيف العقل والرأي .

فروسية مستمرة [الرجز]

قَد عَرَفَ الحرْبُ العَوانُ أَنّي   بازِلُ هامَيْنِ حَديثُ سِنٍّ [321]

سَنَحْنَحُ الليلِ كَأَنِّي جِنّي   أَسْتقْبِلُ الحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍّ

مَعِي سِ حِي وَمَعِي مِجنّي   وَصَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنِ [322]

أَقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنّي

الأقدار

مَا لا يَكونُ فَلاَ يَكونُ بِحِيلَةٍ   أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ في وَقْتِهِ   وَأَخُو الجَهالَةِ مُتْعَبٌ مَحْزُونُ

يَسْعَى القَوِيُّ فَلا يَنَالُ بِسَعْيِهِ   حَظًّا ، وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ

الصبر على البلاء [الوافر]

وَلَو أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ   خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ الـمَدَانِ

صَبَرتُ عَلى عَدَاوَتِهِ ولكِنْ   تَعَالَوا فَانْظُرُوا بِمَنِ ابْتَلاَنِي

احفظ نفسك [الكامل]

هذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ   يَا أَيُّهَا المَرْءُ بِإِخْوانِ

إِخْوَانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ   لَـهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

يَلقَاكَ بِالبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ   دَاءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمَانِ

---

(321) **الحرب العوان** : الحرب المتكرّرة مرة بعد مرة .

(322) **المجنّ** : التُّرس . **الضغن** : الحقد .

حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ رَمَاكَ بالزُورِ ، وَالبَهْتَانِ

هذا زَمَانٌ هَكَذا أَهْلُهُ بِالوِدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ

يَا أَيُّها الـمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ

وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظًا نَفْسَكَ فِي بَيتِ وَحِيطانِ

غدوّ ورواح **[مجزوء الكامل]**

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّتَيْنِ

فَغدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ وَرَوَاحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

الصبر مفتاح الشدائد **[مخلع البسيط]**

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرَجَّى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ

فَاصْبِرْ وإنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرُبَّمَا طَاوَعَ الحَرونُ [323]

وَرُبَّمَا نِيْلَ بِاصْطِبارٍ مَا قِيلَ هَيهاتَ مَا يَكونُ

رياحك فاغتنما **[الوافر]**

إِذا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فاغْتَنِمْهَا فَعُقْبَى كُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

وَلاَ تَغْفَل عَنِ الإِحْسَانِ فِيها فَـمَا تَدْرِي السّكُونُ مَتَى يَكُونُ

اثبت عند الخطوب **[الطويل]**

تنكرَ لي دهري ، ولم يدرِ أنني أعِزّ وروعات الخطوبِ تهونُ

فظلَّ يريني الخطبَ كيف اعتداؤه وبتُّ أريهِ الصبرَ كيف يكون؟!

(323) الحرون : المعاند .

هون الأمر [السريع]

هَوِّنِ الأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ كُلُّ ما هَوَّنْتَ إلاَّ سَيَهُونُ
لَيْسَ أَمْرُ الـمَرْءِ سَهْلاً كُلُّهُ إِنَّـمَا الأَمْرُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ العَنَا خَابَ مَنْ يَط بُ شَيْئًا لا يَكونُ

أحدوثة [المديد]

عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحياةَ فَصُنها وَتَوَقَّ الدُّنيا ولا تَأْمَنَنْهَا
إِنَّما جِئْتَها لِتَسْتَقْبِلَ الـمَوْتَ وَأَدْخِلْتَها لِتُخْرَجَ عنها
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فانْظُرْ أَيَّ أَحْدُوثَةٍ تُحِبُّ فَكُنْهَا[324]

مخضوب البنان [الطويل]

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاَّنِها سَتَلِينُ
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها فَلَيْسَ لِـمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

تعزية

وقال رضي الله عنا **حين عزّى عمر بن الخطاب ط :** [البسيط]

إِنَّا نُعَزِّيكَ لاَ إِنَّا عَلى ثِقَةٍ مِنَ الحَيَاةِ وَلكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَلا الـمُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلا الـ عَزِّي وَلَوْ عَاشَا إِلى حِينِ

(324) **أحدوثة** : حديث .

بساط العزّ [الكامل المجزوء]

نَحْنُ الكِرَامُ بَنُو الكِرَامِ وطِفْلُنَا في الـمَهْدِ يُكْنَى

إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللِّئَامُ عَلى بِسَاطِ العِزِّ قُمْنَا

وقال رضي الله عن لمحمد ابن الحنفية في حرب الجَمَل : [الرجز]

إِقْحَمْ فلا تَنَالُكَ الأَسِنَّهْ وَإِنَّ للمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّهْ

عند اللقاء [الرجز]

اليومَ أبلو حَسَبي وديني بـ رمٍ تحملهُ يميني

عند اللقا أحمي به عَريني

خَرَج « يوم النهروان » : **رجلٌ من الخوارج ، فحمل على الناس وهو يقول : [الرجز]**

أضربُكم ولو أرى أبا الحَسنْ ألبستُهُ بصارمي ثوبَ الغَبَنْ

فخرج الإمام علي رضي الله عنه **وهو يقول :**

يا أيهذا المبتغى أ ا الحَسَنْ إليكَ فانظرْ أيُنا يلقى الغَبَنْ

وحمل عليه علي رضي الله عنه **وشكَّه بالرمح وتركه فيه وانصرفَ وهو يقول : لقد رأيت أبا الحَسَن فرأيت ما تكره**

.

إلهي لا تعذِّبْني [الوافر]

إلهِي! لاَ تُعَذِّبْني فَإنِّي   مُقِرٌّ بالَّذيْ قَدْ كَانَ منِّيْ

فَمَا لي حِيلَةٌ إلاَّ رَجَائِي   بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الخَطَايَا   غَضَضْتُ أَنامِلِيْ وَقَرعْتُ سِنِّي [325]

يَظُنُّ النّاسُ بِ خَيْراً وَإنِّي   لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي !

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ   كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا   وَأُفْنِي العُمْرَ مِنْهَا بالتَّمَنِّي

فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ال هْدَ فِيهَا   قَلَبْتُ لها ظَهْرَ المِجَنِّ

اصبر على الأيام [الوافر]

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى   بآدَابٍ مُفَصَّلَةٍ حِسَانِ

وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى   مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الأَمَانِ

وَما يَدْرِي الفَتَى مَاذا يُلاقي   إذا مَا عَاشَ من حَدَثِ الزَّمانِ ؟!

فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ الأَيَّامُ فَاصْبِرْ   وَكُنْ بالله مَحْمُودَ المَعَاني

وَلا تَكُ سَاكِنًا فِي دَارِ ذُلٍّ   فإنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بالْـهَوانِ

وإِنْ أَولاَكَ ذُو كَرَمٍ جَميلاً   فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

---

(325) كناية عن الندم .

الدهر أدّبني [البسيط]

الدَّهْرُ أَدَّبَني ، وَاليَأْسُ أَغْنَانِي وَالفَوْتُ أَقْنَعَنِي ، وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وَأَحْكَمَتْنِي مِنَ الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ حَتَّى نَهَيْتُ الذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

بين الضحك والبكاء [المتدارك]

إِذَا الـمَرْءَ لَـمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ وَلَـمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأَعْجِبَ بِالْعَجْبِ فَاقْتَادَهْ وَتَاهَ بِهِ التِّيْهُ فَاسْتَحْسَنَهْ
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يومًا وَيَبْكِي سَنَهْ

شجاعة [الرجز]

سَيْفُ رَسُولُ الله في يَمِينِي وَفِي يَسَاري قَاطِعُ الوَتِينِ[326]
فَكُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي أَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ عَنْ قَرِيني
مُحَمَّدٍ وَعنْ سَبِيلِ الدِّينِ هَذا قَلِيلٌ مِنْ ،لابِ العِينِ

إلهي ذو فضل ومَن [الوافر]

إِلَهِي أَنْتَ ذُوْ فَضْلٍ وَمَنٍّ وَإِنِّي ذُو خَطايا فَاعْفُ عَنِّي !
وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَميلٌ فَحَقِّقْ يَا إِلَهِي حُسْنَ ظَنِّي

(326) **الوتين** : عرق يجري فيه الدم .

الغلام القرشيّ [الرجز]

أَنَا الْغُلامُ الْقُرَشيُّ الْـمُؤْتَمَنْ ... الْـمَاجِدُ الْأَبْلَجُ لَيْثٌ كَالشَّطَنْ (327)

يَرْضى بِهِ السّادَةُ مِنْ أَهْلِ اليَمنْ ... مِنْ ساكِنِي نَجْدٍ وَمِنْ أَهْلِ عَدَنْ

حفظ النساء [الكامل]

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّساءِ وَلَوْ أَخًا ... ما فِي الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ أَمينُ

إِنَّ الأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ ... لا بُدَّ أَنَّ بِنَظْرَةٍ سَيَخُونُ

الْقَبْرُ أَوْفى مَنْ وَثِقْتُ بِعَهْدِهِ ... ما لِلنِّساءِ سِوَى الْقُبُورِ حُصُونُ



(327) **الأبلج** : المبتسم الوجه . **الشطن** : الشديد على أعدائه .

قافية الهاء

احذر من أخى الجهل **[مجزوء الوافر]**

وقال رضي الله عنا **لرجلٍ كره صح ة رجل:**

فَلا تَصْحَبْ أخَا الجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ[328]
يُقَاسُ الـمَرْءُ بِالـمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
وَلِلْقَلْبِ على القَلْبِ دَلِيلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ
وَلِلشَّيءِ مِنَ الشَّـيءِ مَقايِيسٌ وَأَشْبَاهُ
وَفِي العَيْنِ غِنًى لِلعَيْنِ أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

الغنى غنى النفس **[الخفيف]**

الغني في النفوسِ والفقرُ فيها إنْ تجزّت فقلَّ ما يَجزيها
علِّلِ النفسَ بالقنوع وإلاّ طلبتْ منكَ فوقَ ما يكفيها
ليس فيما مضَى ولا في الذي لم يأت من لذة لـمُسْتَحْليها
إنما أنتَ طولَ عمركِ ما عُمِّـ ـرت بالساعةِ التي أنتَ فيها

(328) أردى : أهلك .

زخرف لقول [المتقارب]

أَصُمٌّ عَنِ الْكَلِمِ الْـمُحْفِظَاتِ وَأَحْلُمُ وَالحِلْمُ بِي أَشْبَهُ
وَإِنِّي لأَتْرُكُ حُلْوَ الكَلاَمِ لِئَلاَّ أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
إِذَا مَا اجتَرَرْتُ سَفَاهَ السَّفِهِ عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الأَسْفَهُ
فَلا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ وإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا
فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجَبُ النَّاظِرِينَ لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْـمَكْرُمَاتِ وَعِنْدَ الدَّنَاءَهِ يَسْتَنْبِهُ

قليل الكلام [الكامل]

ولربما اختزنَ الكريمَ لسانُه حذَر الجواب وإنه لمفوّهُ
ولربما ابتسمَ الوقورُ من الأذى وفؤادُه من حرَه يتأوّهُ

تعريف [مجزوء الرمل]

أَنَا لِلحَرْبِ إِلَيْهَا وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا
نِعْمَةٌ مِنْ خالقٍ من بها قد خصَّنيهَا
لَنْ تَرى في حَومَةِ الْـهَيْـ ـجَاءِ لِي فِيهَا شَبِيهَا
وَلِيَ السَّبْقَةُ في الإِسْـ ـلاَمِ طِفْلاً وَوَجِيهَا
وَلِيَ القُرْبَةُ إِنْ قَا مَ شَرِيفٌ يَنْتَمِيهَا
زَقَّنِي بالعلم زقًّا فيه قد صرت فقيها
وَلِيَ الفَخْرَ عَلى النَّا سِ بفاطمٍ وَبَنِيهَا

ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ الله إِذْ زَوَّجَنِيهَا

لِي وقعاتٌ بِبَدْرٍ يومَ حَارَ النَّاسُ فيها

وَبِأُحْدٍ وَحُنينٍ ثم صَولاتٌ تَلِيهَا

وَأَنَا الحَامِلُ للرَّايَةِ حَقًّا أَحْتَوِيهَا

وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبًا أَحْمَد قَدَّمَنيها

وَإِذَا نَادَى رَسولُ الله نَحْوِي قُلْتُ : إِيْهَا

عاقبة التعلق بالدنيا [البسيط]

النَّفْسُ تَبكِي على الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْت أَنَّ السَّلامَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا

لا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الموْتِ يَسْكُنُها إلاَّ الَّتي كَانَ قَبْلَ الموْتِ بَانِيهَا

فَإِنْ بنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا وإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا

أَينَ المُلُوكُ الَّتي كَانَتْ مُسَلطنةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ المَوتِ سَاقِيهَا؟

أَمْوالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

كَمْ مِنْ مَدَائِنَ في الآفَاقِ قَد بُنِيَتْ أَمْسَتْ خَرَابًا وَدَانَ المَوتُ دانيها

لكلِ نفسٍ وإنْ كانت على وجَلٍ من المنيّةِ آمالٌ تقوِّيها !

فالمرءَ يَبْسُطها والدهرَ يقبضُها والنفس تنشرَها والموتُ يطويها !

النصر من عند الله [السريع]

يا أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلى الله وَالـمُصْطَفَى بالشَرَفِ البَاهِي
مُحَمَّدُ المخْتَارُ مَهْمَا أتى مِنْ مُحْدَثٍ مُسْتَفْظَعٍ ناهِي
فانْدُبْ لَهُ حَيْدَرَ لا غَيْرَهُ ذَ يْس بالغَمْرِ وَلا اللاَّهِي
تَرَى عِمَادَ الكُفْرِ مِنْ سَيفِهِ مُنَكَّسًا بَاطِلُهُ وَاهِي
هَلِ العِدَا إِلاَّ ذِئَابٌ عَوَتْ مَعْ كُلِّ نَاسٍ نَفْسَهُ سَاهي
سَيُهْزَمُ الجَمعُ عَلى عَقْبِهِ بِحَيْدَرٍ والنَّصْرَ بالله

بين علي ومعاوية [الرجز]

قال ط يوم صِفِّين إذ أفضى إلى مضرب معاوية ط :

أَضْرِبُهُمْ وَلا أَرى مُعاوِيَهْ اَلأخزر الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحاوِيَهْ

ذكر هذا الطبري وابن الأثير في تاريخهما وفي بعض نسخ الديوان زيادات عليهما هي :
[الرجز]

هَوَتْ بِهِ فِي النّارِ أُمٌّ هاوِيَهْ جاوَرَهُ فيها كِلابٌ عاوِيَهْ

وصرح المسعودي في « مروج الذهب » أن هذا الشعر هو لبديل ابن ورقاء قاله في ذلك اليوم والله أعلم .

عجبًا

عَجَبًا لِلزمانِ في حَالَـتَيْهِ وَبَلاءٍ ذَهَبْتُ مِنْهُ إِلَيهِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنه فَلَمَّا صِرْتُ في غَيْرِهِ بَكَيْت عَلَيْهِ !

لا تعتبنّ [الكامل]

لا تَعْتَبَنَّ عَلى العِبَادِ فَإِمَّا يأتيك رِزْقُك حينَ يُؤْذَنُ فيهِ
سَبَقَ القَضَاءُ لِوَقْتِهِ فَكَأَنَّهُ يأتيك حينَ الوَقْتِ أَوْ تَأْتيهِ
أوثق بِمَولاكَ الْكَريمِ فَإِنَّهُ بِالْعَبْدِ أَرْأَفُ مِنْ أَبٍ بِبَنِيهِ
وَأَسِعْ غِنَاكَ وَكُنْ لِفَقْرِكَ صَائِنًا يُضْنِي حَشَاكَ وَأَنتَ لا تُشفيهِ
فالحُرُّ يُنْحِلُ جِسْمَهُ إِعْدَامُهُ وكأنّه من جِسْمِهِ يُخْفيهِ



قافية الواو

قضاء سابق [الطويل]

أرى حُمُرًا ترعى وتأكل مَا تهوى وأسدًا جياعًا تظمأ الدهرَ ما تروى
وأشرافَ قومٍ ما ينالون قُوتهم وقومًا لئامًا تأكل « المنَّ والسلوى »
قضاءٌ لخلَّاقِ الخلائقِ سابقٌ وليس على ردِّ القضا أحدٌ يَقْوَى
ومَن عَرَفَ الدهرَ الخؤونَ وصرفِهِ تصبّر للبلوى ولم يُظهرِ الشكوى [329]



(329) **تصبَّر** : تكلَّف الصبر .

قافية الياء

مصائب [330] [الكامل]

مَاذَا عَلى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدِ أَرْ لاَ يَشُمَّ مَدَى الزَّمانِ غَوَالِيَا

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

لا أنسى أحمد [الطويل]

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَني وَأَرَّقَنِي لَـمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ لما رَأَيْتُ الَّذِيْ أَتَى أَغَيْرَ رَسُولِ الله أَصْبَحْتَ نَاعِيَا

فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّتِي وَجَمالِيَا

فَوَاللهِ لاَ نْسَاكَ أَحْمدُ مَا مَشَتْ بِيَ العِيسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا

وكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا [331]

جَوَادٌ تَشَظَّى الخَيلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيهِنَّ ضَارِيَا [332]

مِنَ الأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً تَفَادَى سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا

(330) يقال : هذان البيتان ليسا لفاطمة الز ، وإنما تمثّلت بهما بعد وفاة خاتم النبيين ﷺ .

(331) **العافي** : الزائل والدارس .

(332) **تشظّى** : تهرب .

شَدِيدٌ جَريءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ هُوَ الموتُ مَغدُوٌّ عَلَيْهِ وَغادِيَا[333]

أَتَتْكِ رَسُولَ الله خَيْلٌ مُغِيرَةٌ تُثِيرُ غُبارًا كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا

إليكَ رَسُولَ الله صَفٌّ مُقَدَّمٌ إِذا كانَ ضَرْبُ الهَامِ نَقعًا تَفَانِيَا

القناعة والرجولة [المتقارب]

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ الرِّجَالِ كَفَتْكَ القَنَاعَةُ شَبْعًا وَرِيًّا

فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ في الثَّرى وَهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا

أَبِيًّا لِنائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ لِـمَا في يَدَيْهِ أَبِيًّا

فإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الحَيَاةِ دون إِرَاقَةِ مَاءِ الـمُحَيَّا !

لطف خفيّ

وَكَمْ لله مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ

وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِن بَعْدِ عُسْرٍ فَفَرَّجَ كُرْبَةَ قلب الشَّجِيِّ

وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا وَتَأْتِيكَ الـمَسَرَّةُ بالعَشِيِّ

إِذا ضاقتْ بك الأحوالُ يومًا فثق بالوَاحِدِ الفردِ العليِّ

توسَّلْ بالنبيِّ في كلِّ خَطْبٍ يهونُ إذا تُوسِّلَ بالنبيِّ

ولا تجزعْ إذا ما نابَ خَطْبٌ فكم لله من لُطْفٍ خفيِّ

---

(333) نهد : شجاع .

مساجلة النهروان [الرجز]

وقد حمل رجلٌ من الخوارج « يوم النهروان » على أصحاب علي رضي الله عنه **وهو يقول:**

أضربُكم ولو أرى عليًا ألبسته أبيض مشرفيًا

فخرج إليه ط وهو يقول :

يا أيُّهذا الـمُبْتَغي عَليًّا إني أراكَ جَاهلاً شقيًّا
قد كنتُ عن كفاحه غنيَا هلمّ فَابْرَزْ هَهُنَا إليَا !

ثابتُ العقل **[مجزوء الرمل]**

أنَا مُذْ كُنْتُ صَبِيًا ثابِتَ الْعَقْلِ جَرِيًا[334]
أَقْتُلُ الْأَبْطال قَهْرًا ثُمَّ لا أَفْزَعُ شَيًا
يا سِباعَ الْبَرِّ زِيغِي وَكُلِي ذَا الْلَحْمِ نِيًا

فلا تحسد **[الهزج]**

إِذَا ما شئْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةً حُلْوَةَ الـمَحْيَا
فَلا تَحْسُدْ وَلاَ تَبْخَلْ وَلاَ تَحْرَصْ على الدُنْيا

(334) **جريّا** : جريئًا .

احترس [الطويل]

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذِلَّةٍ تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةً هِيَ مَاهِيَا
فَقَلَّصَ بُرْدَيْهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ إلى البِرِّ والتَّقْوَى فَنَالَ الأَمَانِيَا
وَجَانَبَ أَسْبَابَ السَّفَاهَةِ وَالخَنَا عَفَافًا وَتَنْزِيهًا فَأَصْبَحَ عَالِيًا [335]
وَصَانَ عَنِ الفَحْشَاءِ نَفْسًا كَرِيمَةً أَبَتْ هِمَّةً إِلا العُلا والمَعالِيَا
تَراهُ إِذَا ما طَاشَ ذُو الجَهْلِ وَالصِّبا حَلِيمًا وَقُورًا صَائِنَ النَّفْسِ هَادِيَا
لَهُ حِلْمُ كَهْلٍ في صَرَامَةِ حَازِمٍ وَفِي العَيْنِ إِنْ أَبصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَرُوقُ صَفَاءُ المَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ الماءُ في الوَجْهِ صَافِيَا
وَمِنْ فَضْلِهِ يَرعَى ذِمَامًا لجَارِهِ وَيَحْفَظُ مِنْهُ العَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
صبوراً عَلَى صَرْفِ الليالي ودرئها كَتُومًا لأَسْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلى كُلِّ هِمَّةٍ كَما قَدْ عَلاَ البَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا !

البعث [الوافر]

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تُرِكْنَا لَكَانَ المَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيَ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا وَنُسأَلُ بَعْدَ ذا عَنْ كُلِّ شَيَ

***

تمّ بحمد الله وتوفيقه ، ديوان الإمام الراشد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه



(335) الخنا : الفحش .

التعريف بالسيدة فاطمة رضي الله عنها

التعريف بالسيدة فاطمة رضي الله عنها

نسبها وشرفها :

هي ؤ طمة بنت محمد ل ، وأمها خديجة خير النساء صاحبة الفضل العظيم والمقام الرفيع ، هي سيدة نساء العالمين في زمانها ، أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ل، ولدت قبل البعثة بقليل ، وكانت صغرى بنات النبي × وأرضعتها السيدة خديجة ل ، وهي الوحيدة من بنات النبي × التي توفيت بعد رسول الله صل الله عليه وسلم ، وكانت ل شديدة الشبه برسول الله صل الله عليه وسلم وسماها أم أبيها .

جهاد منذ الطفولة :

كتب للسيدة فاطمة ل أن تشهد الجهاد الأعظم منذ طفولتها الباكرة ، ففي أحد الأيام كانت مع رسول الله صل الله عليه وسلم في الحرم ، و ينما هو صل الله عليه وسلم ساجد إذ يحيط به ناس من مشركي قريش ، وجاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور وقذفه على ظهر النبي صل الله عليه وسلم : فلم يرفع رسول الله صل الله عليه وسلم رأسه ، حتى تقدمت ابنته فأخذت السلى ودعت على من صنع ذلك بأبيها ، وعندئذ رفع المصطفى صل الله عليه وسلم رأسه ، وقال : « **اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هاشم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف** » [336] .

فخشع المشركون لدعائه وغضوا أبصارهم ، حتى انتهى من صلاته وانصرف إلى بيته تصحبه ابنته فاطمة ، وما هي إلا أ. وام قليلة ، وترى فاطمة ل هؤلاء الملأ قتلى في بدر .

حب رسول الله صل الله عليه وسلم لها :

(336) البخاري (3185) ، ومسلم (1794) .

خرج رسول الله صل الله عليه وسل يومًا إلى قريش ، وقد نزل قوله تعالى

فجعل ينادي : « **يا معشر قريش ، اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئًا ، يا بني عبد مناف لا أغني نكم من الله شيئًا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا ، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا ، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئً** » [337] وخفق قلب فاطمة حنانًا وتأثرًا ، فهمست تقول : لبيك يا أحب وأكرم داعٍ ، وسارت بين الناس مرفوعة الهمة ، وكأنما أسعدها أن يختارها أبوها صل الله عليه وسل من بين أهل بيته جميعًا ، ليؤكد للبشر أنه لا يغني من الله شيئًا عن أعز الناس عنده ، وأحبهم إليه ، وأدناهم منه .

وقال صل الله عليه وسل : « **خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة** » [338] ، وقال لها رسول الله صل الله عليه وسل : « **إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك** » [339] وعن ابن جريج ، قال : قال لي غير واحد : كانت فاطمة صغرى بنات النبي × وأحبهن إليه .

غضب رسول الله صل الله عليه وسلم لها :

كان رسول الله صل الله عليه وسل يحبها ويكرمها ، وعندما جاء بنو هاشم بن المغيرة ـ أبو جهل ـ يستأذنونه × أن ينحكوا ابنتهم لزوج ابنته علي بن أبي طالب ، وكان قد خطبها فلم يأذن ، وقال × على المنبر : « **إن بني هاشم بن المغيرة ، استاذنوا أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما ابنتي فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاه** » [340] . رواه مسلم .

وفي رواية أنه × قال : « **أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع ، فحدثني فصدقني ، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني ، وإنما أكره أن يفتنوها إنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدً** » [341] . رواه مسلم .

(337) البخاري (2753) ، ومسلم (206) .

(338) الحاكم في المستدرك (2/ 650) (4160) ، وقال الذهبي : صحيح .

(339) الحاكم في المستدرك (4/ 167) ، (4730) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : بل حسين بن زيد ـ راوي الحديث ـ منكر الحديث » .

(340) البخاري (5230) ، ومسلم (6460) .

(341) مسلم (2449/ 16) .

فترك علي هذه الخطبة ، واسترضى زوجته وقال لها : والله لا آتي شيئًا تكرهينه أبدًا .

صبرها على الشدائد ل :

كانت السيدة فاطمة ل مع أبويها في شعب أبي طالب ، حيث عاشت هناك في - صار منهك سنين عديدة ، ثم عادت من الحصار إلى مكة لتشهد موت أمها ل ، ثم هاجر أبوها إلى يثرب ، وبقيت فاطمة مع أختها أم كلثوم في مكة ، حتى جاء رسول من عند النبي × ليصحبها إلى المدينة المنورة .

وقد خرجت السيدة فاطمة ل مع نساء المسلمين يوم أحد لمداواة الجرحى ، وسقايتهم ولما رأت رسول الله صل الله عليه وسل وقد انكسرت رباعيته ، وسال الدم على وجهه الشريف فجرت عليه واعتنقته ، وأخذت تمسح الدم من على وجهه الشريف ، ولما وجدته لا يتوقف حرقت حصيراً ، ومنعت به الدم ، فامتنع وأخذ رسول الله صل الله عليه وسل يقول : « **اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله** صل الله عليه وسل »[342] .

زواجها ل :

وفي المدينة تآخى رسول الله صل الله عليه وسل وعلي بن أبي طالب ، كان علي ط قد تربى في كنف رسول الله صل الله عليه وسلم ، وعن خطبته لفاطمة ل ، قال علي ط : خطبت فاطمة من رسول الله صل الله عليه وسل ، فقالت مولاة لي : هل علمت أن فاطمة خطبت من رسول الله صل الله عليه وسل قلت : لا . قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صل الله عليه وسلم فيزوجك بها ، فقلت : وعندي شيء أتزوج به؟ قالت : إنك إن جئت رسول الله صل الله عليه وسل زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صل الله عليه وسل وكانت لرسول الله صل الله عليه وسل جلالة وهيبة ، فلما قعدت بين يديه ، أفحمت فوالله ما أستطيع أن أتكلم ، فقال : « **ما جاء بك؟ ألك حاجة؟** » فسكت فقال : « **لعلك جئت تخطب فاطمة** » قلت : « **نعم** » . قال : « **وهل عندك من شيء تستحلها به؟** » فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال : « **ما فعلت بالدرع الذي سلكتها؟** » فقلت : عندي والذي نفس علي بيده إنها لحطمية فقال : « **ما ثمنها؟** » . أربعمائة درهم . فقال : « **قد زوجتك فابعث بها** »[343] . وكانت الدرع صداق بنت رسول الله وكانا م خير زوجين .

وصار يضرب بهما المثل ، فيقال : إذا أردت أن تتزوج فاطمة ، فلابد أن تكون علياً ، أي إذا أردت أن تتزوج من هي مثل فاطمة ل فكن أنت مثل علي رضي الله عنه .

---

(342) الموطأ (3/ 287/ 843) .

(343) البيهقي (7/ 235) .

السيدة فاطم ل في بيت الزوجية :

لم تكن حياة السيدة فاطمة ل في بيت زوجها مترفة ولا ناعمة ، بل ك ت أقرب إلى أن توصف بالتقشف والخشونة ، لأن علياً ط لم يكن ذا حظ من مال موروث ، أو متكسب ، وأبوه ـ على عظم مكانته ـ كان قليل المال كثير العيال ، لكن علياً ط لم يكن يهون عليه أن يراها هكذا كادحة مجهدة ، فحاول أن يساعدها في بعض أعمال البيت ، ما مكنته ظروفه من ذلك ، وقد دخلت ل بيت الزوجية لا بالفراش الوثير ، وإنما بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاءين وجرتين وشيء من العطر والطيب ، وروي أن رسول الله صل الله عليه وسلم قد فتح الله عليه ، وجاءته غنائم وسبايا في إحدى الغزوات ، فقال لها زوجها : لقد شقوت يا فاطمة حتى أسليت صدري ، وقد جاء الله بسبي ، فاذهبي فالتمسي واحدة تخدمك فقالت : وأنا والله لقد طحنت حتى أثر ذلك في يدي ثم أتت النبي صل الله عليه وسلم فقال : « **ما جاء بك وما حاجتك** » فقالت : جئت لأسلم عليك وأرخى عليها الحياء ستاراً ، فلم تطلب منه شيئًا ، وعادت فقال لها علي : ما فعلت ، قالت : استحييت أن أسأله فرجعت فقاما ، وانطلقا إلى رسول الله صل الله عليه وسلم وشكا له حالهما ، وطلبا أن يهب لهما خادمًا ، فقال لهما النبي صل الله عليه وسلم : « **والله لا أعطيكما ، وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم ، لا أجد ما أنفق عيهم ، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ، وانصرفا شاكرين راضيين بأمر رسول الله** صل الله عليه وسلم » ، وما يدريان أن شكواهما مست قلب الأب الرحيم وشغلته نهاره كله وجن الليل ، وكان البرد قارسًا فرقدا في فراشهما الخشن ، وقد انكمشا في غطائهما إذا غطيا رأسيهما بدت أقدامهما ، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رأساهما ، فجاءهما رسول الله صل الله عليه وسلم ، فهبا للقاء الرسول صل الله عليه وسلم فابتدرهما رسول الله صل الله عليه وسلم قائلاً : « **مكانكما** » وقال هما : « **ألا أخبركما بخير مما سألتماني** » فأجابا : بلى يا رسول الله قال : « **كلمات ع منيهن جبريل ، تسبحان دبر كل صلاة عشراَ وتحمدان عشراَ وتكبران عشراَ ، وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاثًا وثلاثين وتحمدان ثلاثًا وثلاثين وتكبران ثلاثًا وثلاثين** » [344] ، ثم ودعهما ومضى .

(344) أحمد (1/ 106) .

ميلاد الحسن والحسين م:

وقد بشرت الزهراء ل بميلاد الحسن ط عندما رأت أم الفضل في منامها رؤيا أن عضواً من أعضاء رسول الله قطع وألقي في بيتها ، فقصت رؤياها لرسول الله ، فقال لها : « **خيراً رأيته تلد فاطمة غلامًا فترضعينه** » [345] ، وعندما حانت ساعة المخاض ، طلب رسول الله صل الله عليه وسلم من أم سلمة وأم رومان أن يحضرا فاطمة ، فلما ضعت دخل عليها رسول الله فجاءهما رسول الله صل الله عليه وسلم وأتوه بالطفل ملفوفًا في خرقة صفراء ، فرمي بها ، وقال : « **ألم أنهكما أن تلفوا الولد في خرقة صفراء** » ، فلفوه بخرقة بيضاء ، وسلموه لرسول الله فجاءهما رسول الله صل الله عليه وسلم ، فقطع سرته ودعا قائلا : « **اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم** » وفي اليوم السابع قدم عليهم رسول الله فجاءهما رسول الله صل الله عليه وسلم وقال : « **أروني ابني ما سميتموه** » فقال علي : حرباً فقال فجاءهما رسول الله صل الله عليه وسلم : « **بل هو حسن** » [346] ، ونحر رسول الله صل الله عليه وسلم كبشًا ، وجعله عقيقة للحسن ، وفي العام القابل ولدت فاطمة ل حسينًا ، لتكون أم الحسنين سيدي شباب أهل الجنة ، وينزل قوله تعالى

فدعا رسول الله صل الله عليه وسلم فاطمة والحسين وقال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم ، فاذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً** » ـ قالها ثلاثًا ـ ثم قال : « **اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد** » .

ميلاد زينب **ل** :

وفي العام الخامس من الهجرة ولدت السيدة فاطمة ل ابنتها فأسماها جدها × زينب تحية لذكرى خالتها ل ، ثم ولدت السيدة فاطمة ل بعد عامين . ن مولد زينب ابنتها الثانية ، فأسماها رسول الله صل الله عليه وسلم أم كلثوم ، ولكنها توفيت بعد عامين .

فاطمة **ل** ووفاة الرسول صل الله عليه وسلم :

وعندما مرض رسول الله صل الله عليه وسلم مرضه الأخير كانت السيدة فاطمة ل بجانبه ملازمة له وكان أن أسر لها رسول الله صل الله عليه وسلم سراَ ، فبكت ثم أسر لها ثانية ، فضحكت فسألتها السيدة عائشة ل عن ذلك ، فأبت أن تخبرها فلما توفي رسول الله صل الله عليه وسلم أخبرتها أنه قال لها : « **إن جبريل ،**

(345) ابن ماجه (3923) ، وضعفه الألباني .

(346) أحمد (2/ 159) .

ان يزوره كل عام في رمضان يعارضه بالقرآن مرة ، وإنه هذه السنة عارضه بالقرآن مرتين ، وإنه يحسب أن ذلك لدنو أجله » . فبكت من ذلك ، فلما رأى تأثرها الشديد ، قال لها : « **وإنك أول أهل بيتي لحوقًا بي ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة** » [47] ، فضحكت ل، ثم ما شوهدت بعد ذلك ضاحكة حتى توفاها الله تعالى ، وكانت كما بش ها رسول الله صل الله عليه وسلم أقرب أهل بيته لحوقًا به .

الزهرا ل وأبو بكر الصديق ط :

وقد حدث خلاف بين الزهراء وأبي بكر عندما طلبت ميراثها من أبيها ، فقال لها الصديق : إنه قد سمع رسول الله صل الله عليه وسلم يقول : « **نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة** » [48] ، وهو في الصحيح ، فوجدت لذلك وقاطعته ثم إنها لما مرضت استأذن عليها ، وزوجها حاضر ، فدخل عليها أبو بكر ط واسترضاها حتى رضيت .

وفاتها ل :

ولما حان أجلها ل يوم الاثنين الثاني من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، عانقت أهلها ، ثم دعت إليها أم رافع مولاة أبيها × ، فقالت لها بصوت واهن : يا أمة ، اسكبي لي غسلاً ، واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم لبست ثيابًا لها جديدة كانت قد نبذتها حدادًا ، ثم قالت لأم رافع : اجعلني فراشي في وسط البيت ، فلما فعلت اضطجعت عليه واستقبلت القبلة ، ثم نامت ل وأرضاها وتوفيت ل بعد وفاة أبيها بستة أشهر ، وكانت ل قد خافت أن تنكشف في نفسها ، فأشارت إليها أسماء بنت عميس ، بما رأته في الحبشة من نعوش تستر المرأة فاستحسنت ذلك ، وقالت لها : إذا مت فغسليني أنت ، ودعت لها قائلة : سترك الله كما سترتني ، وقد أوصت زوجها رضي الله تعالى عنه قبل وفاتها ، أن يتزوج من أمامة بنت أختها زينب براَ بها .

رضي الله عن السيدة فاطمة أم أبيها وألحقها بأبيها في الجنة ، وألحقنا بهم جميعًا إن شاء الله .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجمعنا بهم في الجنان .



(347) البخاري (3624) .

(348) مسلم (4676) .

ديوان السيدة فاطمة رضي الله عنها

قَد كانَ بَعدكَ

جاءت فاطمة ل إلى سارية في المسجد بعد موت الرسول × وآلمها فقد أبيها ^ فقالت :

[من البسيط]

قَد كانَ بَعدكَ أنباءٌ وهنبثة لَو كنت شاهد لَم تكثر الخطبُ [349]

إِنّا فَقَدناكَ فَقدَ الأرضِ وابلها وَاختلّ قومك فَأشهدهم وا تغبُ [350]

فَلَيت قبلكَ كانَ الموتُ صادفنا لما نعيتَ وَحالت دونك الكتبُ

تجهّمنا رجالٌ فَاستخفّ بنا مُذ غبت عنّا وكلّ الخيرِ قد غصبوا

سَيَعلم المتولّي ظلمَ حامينا يومَ القيامة أنّي كنتُ أنقلبُ

أبدَت رجالٌ فحوى صدورهم لَـمّا فقدتَ وكلّ الإ ثِ قَد غصبوا

وَكلّ قومٍ قُربى ومنزلةً عِندَ الإله وَللأذنين مقتربُ

الغائب الحاضر

وقفت فاطمة الزهراء ل على قبر الرسول × بعد أن واشتد شوقها للرسول × فقالت :

[الطويل]

إذا اشتدَّ شوقي زرتُ قَبرَك باكيًا أنوحُ وأشكو لا أراكَ مجاوبي

فيا ساكنَ الصحراءِ علمتني البكاءَ وذكركَ أنساني جميع المصائب

فإن كُنتَ عني في التُرابِ مغيبًا فما كنتَ عن قلبي الحزينِ بغائبِ

---

(349) **الهَنْبَثَة** : مفردة ، الهنابث وهي الأُمور الشداد المختلطة . **الخَطْبُ** : الأمْر صَغُر أو عَظُم .

(350) **الوابلُ** : المَطَر الكثير .

فراق الرسول

[البسيط]

وَقد رُزينا به محضًا خليقته	صافي الضرائب والأعراق والنسب
وَكنتَ بدراً ونوراً يستضاء به	عليك تنزلُ ذي العزّة الكتبُ
وَكانَ جبريلُ روح القدسِ زائرنا	فَغابَ عنّا وكلّ الخير محتجبُ [351]
فَليتَ قبلكَ كان الموتُ صادقنا	لـمّا مضيت وحالَت دونك الحجبُ [352]
إِنّا رُزينا بما لَم يُرزَ ذو شجنٍ	مِنَ البريّة لا عجم ولا عربُ [353]
ضاقَت عليّ بلادٌ بعدَ ا رحبت	وَسيم سبطاكَ خسفًا فيه لي نصبُ
فأنت والله خير الخلق كلّهم	وَأصدق الناس حيثُ الصد والكذبُ
فسوفَ نَبكيكَ ما عشنا وما بَقِيَت	منّا العيونُ بتهمالٍ لها سكبُ [354]



(351) **الحِجابُ** : السترْ .

(352) **الحَجْب** : ج حجاب . كُلُّ شيءٍ مَنَعَ شَيئًا فقد حَجَبَه حَجْبًا .

(353) **الرُّزْء** : المصيبة .

(354) **بتهمال** : سيلان العين بالدموع .

جدَّ الرحيل

بعد أن نعى رسول الله صل الله عليه وسل **نفسه إلى فاطمة ل مل يَا نداء الباري ﷻ بكت السيدة فاطمة ل بهذا الخبر ووقع عليها وقعًا شديدًا عليها فقالت ل :**

[الطويل]

نَعت نفسكَ الدنيا إِلينا وَأَسرعت وَنادَت أَلا جدَّ الرحيل وَودّعت (355)

اشتياق للرسول

في هذه القصيدة تقف الزهراء ل أمام قبر الرسول × تتذكره :

[الكامل]

د كنتَ لِي جَبلًا أَلوذُ بظلّهِ فَاليوم تُسلمني لأجردَ ضاحِ (356)

قَد كنتَ جارَ حميتي ما عشت لي وَاليومَ بعدكَ من يريش جناحي (357)

وَأَعضّ من طرفي وأعلمُ أنّه قَد ماتَ خيرُ فَوارسي وسلاحي

حَضرت مَنيّته فَأَسلَمني العزا وَتَمكّنت ريبُ المنونِ جرا ي

نَشَر الغرابُ عليّ ريش جناحه فَظَللت بينَ سيوفهِ ورماحِ

---

(355) **النّعي** : هو خبَرُ الموْت ، **والجدُّ** : نقيضُ الهَزل .

(356) **الجَرَدُ** : الأرض لا نبات فيها .

(357) **ريشت فلانًا** : قويت جناحه بالإحسان إليه .

إنِّي لأعجبَ مَن يروحُ ويَغتدي وَالموتُ بين بكوره ورواح

فَاليومَ أخضعُ للذليلِ وأتّقي ذلّي وَأدفع ظالمي بالراح [358]

وإذا بكَت قمريّة شَجنًا لها لَيلًا عَلى غصنٍ بكيت صباحي

يا ينُ ابكي عند كلّ صباح جودي بِأربعة على الجراح

العزاء

في هذه القصيدة تخاطب السيدة فاطمة ل إحدى نساء المسلمين التي فقدت عزيزًا لها وترشدها إلى أن الموت لا بُدَّ منه ، وهي التي فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كل حي لا بُدَّ أن يذوقه ، مع أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقطع أبدًا ، وحديثه يزداد يومًا بعد يوم في قلوب الخلق وهي المشتاقة إليه × فتقول :

[الطويل]

إَذا ماتَ قرمٌ قلّ والله ذكرهُ وَذكرُ أَبي مُذ مات والله أزيدِ [359]

تَذكّرت لمّا فرّق الموتُ بيننا فَعزّيتُ نفسي بالرسول محمّدِ [360]

فَقُلت لها إنّ المَمات سبيلُنا وَمَن لَم يَمت في يومهِ ماتَ في غدِ

(358) **الرَّاح** : جمعُ راحة الكفّ ، **والراحُ** : الخَمْر .

(359) **القَرْمُ** : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل للنزو .

(360) **العَزَاءُ** : الصبْرُ على كل ما فقدت .

تذكر الرسول

[مجزوء الكامل]

كُنتَ السوادَ لـِمُقلتي يَبكي عليك الناظرَ (361)
مَن شاءَ بعدكَ فَليَمُت فَعَليك كنتُ أحاذرُ (362)



حب النساء

تخاطب الزهراء ل زوجها علياَ بعد أن رآها تعطي مسكيناً من مساكين المسلمين من الطعام الذي جلبه لها ط ، والحسن والحسين م يراقبانها ل ينتظران الطعام فتقول للإمام ط :

[الرجز]

لَم يَبقَ ممّا جئتَ غَيرُ صاعِ قَد دميت كفّي مَع الذراعِ
ابنايَ والله من الجياع أبوهما لِلخيرِ ذو اصطناعِ
يَصطنعُ المعروفُ بِابتداعِ عبل الذراعين طويل الباعِ (363)
وَما عَلى رأسيَ من قناعِ إلّا قناع نسجته من صاعِ
يا ربّ لا تَتركُهما ضياع

---

(361) **المقْلة** : شَحْمة العين التي تجمع السوادَ والبياضَ .
(362) **حاذِر** : متيَقِّظٌ مُتَحَرِّزٌ .
(363) **العَبْلُ** : الضخم من كل شيء .
وعَبْلُ الذراعين : أي ضخمهما .

وَجه الصباح

[المتقارب]

وَما مسّك الجنّ من قبل ذا　　وَما كنت ذا فزعة تفزعُ (364)

ومَا لي أنظر في وَجهكم　　كد لِ الصباح إذا يقشعُ (365)



أمرك يا بن العم

بعد أن جاء فقير من فقراء المسلمين أمرها الإمام ط أن تطعمه ما في بيتهما من الطعام فقامت ل مسرعة ، تقول :

[الرجز]

أمرك يا بن عمّ سمعٌ وطاعة　　ما بيَ من لؤمٍ وَلا ضَراعة (366)

غُذيت من خبزٍ له صِ اعة　　أطعمهُ وَلا أبالي الساعة (367)

أرجو إذا أشبعتُ ذا مَجاعة　　أن ألحقَ الأخيارَ وَالجَماعة (368)

وَأدخلَ الخلدَ وَلي شفاعة

---

(364) **الفزعة** : الهاجسُ يقع في القلب ، والسمع من صوتٍ وغيره .

(365) **انقشع : تفرّق .**

(366) **ضَرَعَ ضَراعةً** : أي خضع واستكان .

(367) **التَّغْذية** : التَّرْبية ، وفي الحديث : « **لا تُغَذُّوا أَولادَ المشركين** » .

(368) **الأخيار** : المسرعون إلى عمل الخير والصلاح .

أوثر الله على عيالي

[الرجز]

إنِّي لأعطي ولا أبالي وأوثر الله على عيالي

أمسَوا جِياعًا وَهم أشبالي أصغرهُما يُقتل في القتالِ [369]

بِكربلا يقتلُ باغتيالِ للقاتل الويل مع الوبالِ

تهوي بهِ النار إلى سفالِ مُصفَّد اليدينِ بالأغلالِ

كبولةِ زادت على الأكبال



أشبِه أباكَ

وكانت فاطمة الزهراء ل تلاعب ابنها الإمام الحسن ط وتقول :

[الرجز]

أشبِه أباكَ يا حَسَن وَاخلَع عَنِ الحقّ الرسَن

وَاعبُد إِلهًا ذا منن وَلا توالِ ذا الأحَن

(369) الشِّبْلُ : وَلدُ الأَسَد .

وشاح الدموع

تقف الزهراء ل على قبر الرسول × ، مشتاقة ملهوفة للقاء النبي ^ ، فتقول ل :

[الكامل]

اغبرّ آفاقُ السماءِ وكوّرت شمسُ النهارِ وأظلم العصرانِ

فالأرضُ مِن بعدِ الر، ول كئيبةً أسفًا عليه كثيرةُ الرجفانِ [370]

فَليبكهِ شرقُ البلادِ وغربُها وَليَبكهِ مضرٌ وكلّ يمَاني [371]

وَليبكهِ الطور المعظَّمُ جوّهُ وَالبيتُ ذو الأستارِ والأركانِ [372]

يا خاتم الرّسلِ المبارك ضوؤه صلّى عليكَ منزلُ الفرقانِ

نَفسي فداؤكَ ما لرأسكَ مائلًا ما وسّدوك وسادة الوسنانِ [373]

يا أبتاه

ومن كلامها الذي عدهُ البعض شعرًا وهو ليس بشعر لأنه ليس موزونًا :

يا أبتاه أجابَ ربًّا دعاه يا أبتاهُ إلى جنّة الفردوسِ مأواهُ

يا أبتاهُ إلى جبريل ننعاهُ يا أبتاه مَن ربّه ما أدناهُ

(370) **الكآبة** : الانكسارُ والحزن .

والرَّجفَان : الارتعاش والارْتِجاج .

(371) **مُضَرُ** : اسم رجل ، وقيل به لأنه كان مولعًا بشرب اللبن الماضر ، وهو مضَرُ بن نزار بن مَعد بن عدنان ، وقيل : سمي به لبياض لونه من مَضِيرة الطبيخ .

(372) **الطّورُ** : الجبلُ .

(373) **الوسنان** : النائم .

شبہ الرسول

وكانت تلاعب الإمام الحسن ط وتقول :

[مجزوء الرجز]

إِنّ بُنيّ شبه الرسول لَيس شبيهًا بعلي

بأبي

وكانت ل تلاعب الإمام الحسين رضي الله عنهٔ **وتقول :**

[الرجز]

وبأبي شبهُ أَبي غير شبيهٍ بِعَلِيّ

قُل للمغيّب

تصوِّر هذه الأبيات شوق ، فكانت تزور - سده الطاهر وهي تقول بصوت حزين ومشتاق :

[الكامل]

قُل للمغيّب تحتَ أطباقِ الثّرى إِن كنتَ تسمعُ صَرخَتي ونِدائِيا[374]
صبّت عَلَيّ مَصائبٌ لو أنّها صُبّت عَلى الأيّام صِرنَ لياليا
قَد كنتُ ذاتَ حِمى بظلِّ محمّدٍ لا أخشى مِن ضيمٍ وكان جماليا

(374) الثَّرى : التّرابُ المُبْتَل .

اليومَ أخشعُ لِلذليلِ وأتّقي ضَيمي وَأدفع ظالِمي بِردائيا

فَإِذا بَكَت قمريّة في ليلها شَجناً عَلى غصنٍ بكيتُ صباحِيا

فَلأجعلنّ الحزنَ بَعدكَ مُؤنسي وَلأجعلنّ الدمعَ فيك وِشاحيا

ماذا عَلى مَن شمّ تُربة أحمدٍ أن لا يشمّ مَدى الزمان غَوا ليا



التعريف بالإمام الحسين رضي الله عنه

التعريف بالإمام الحسين رضي الله عنه

نسبه وفضله :

الحسين بن علي بن أبي طالب ، ابن بنت رسول الله صل الله عليه وسل فاطمة بنت محمد ، ولد بعد أخيه الحسن ، في شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين ط .

أدرك الحسين من حياة النبي × خمس سنين ، وصحبه إلى أن توفي وهو عنه راض ، ولكنه كان صغيراَ ، ثم كان الصديق يكرمه ويعظمه ، وكذلك عمر وعثمان : وصحب أباه وروى عنه ، وكان معه في مغازيه كلها ، وكان في معظمها موقرًا ولم يزل في طاعة أبيه حتى قتل ، فلما آلت الخلافة إلى أخيه الحسن ، وتنازل عنها لمعاوية لم يكن الحسين موافقًا لأخيه لكنه سكت وسلم .

فضله ط :

قال رسول الله ^ : « **حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسينًا ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط** » [375] .

كما قال رسول الله ^ : « **أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد فينادي : معاشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد ، فأفتخر بولدي الحسن والحسين** ».

مر الحسين رضي الله عنه يومًا بمساكين يأكلون في الصّفّة ، فقالوا : الغداء . فنزل وقال : « **إن الله لا يحب المتكبرين** » . فتغدى ، ثم قال لهم : « **و د أجبتكم فأجيبوني** » . قالوا : نعم . فمضى بهم إلى منزله فقال لرّباب : أخرجي ما كنت تدخرين .

(375) الترمذي (3775) ، وابن ماجه (144) ، وحسنه الألباني .

حب خير الخلق صل الله عليه وسلم له :

روي أن رسول الله صل الله لعيه وسلم خرج يومًا من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة الزهراء فسمع حسينًا يبكي فقال : « **ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني ؟** » [376] .

وروي أن رسول الله صل الله عليه وسلم قام يخطب في الناس فجاءه الحسن والحسين م وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل النبي صل الله عليه وسلم من فوق المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : « **صدق الله**

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيم ٠ د } نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما » .

وروي أن الرسول صل الله عليه وسلم كان يضم الحسن والحسين ويأخذهما إلى قلبه ويمسك دمعه وقلبه الشريف يدق ألمًا للمصير الذي أحس أنهما سيلقياه دفاعًا عن عدل الله في الأرض [377] .

روي أن الحسين عندما ولد سر به جده صل الله عليه وسلم سرورًا عظيمًا ، وذهب إلى بيت الزهراء ل وحمل الطفل ، ثم ذ ل : « **ماذا سميتم ابني** » قالوا : حربًا ، فسماه الرسول صل الله عليه وسلم حسينًا [378] .

(376) المعجم الكبير للطبراني (4/ 116) ، (2848) ، ومعجم الزوائد (9/ 200) ، وقال : رواه الطبراني وإسناده منقطع ، وقد تقدم في حديث أبي أمامة الطويل في الإخبار بفضله النهي عن بكـ .

(377) المعجم الكبير (3/ 96) (2774) ، وصحيح ابن حبان (5/ 49) ، (6958) .

(378) النسائي (1141) ، وصححه الألباني .

حياته ط في بيت النبوة :

أدرك الإمام الحسين رضي الله عنا ست سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام من عصر النبوة حيث كان فيها موضع الحب والحنان من الرحمة المهدا صل الله عليه وسلم ، فكان النبي صل الله عليه وسلد كثيراً ما يداعبه ويذ مه ويقبله .

وكان صل الله عليه وسلد يلقاه في الطرقات مع بعض لداته ، فيتقدم الرسول صل الله عليه وسلد أمام القوم ويبسط للغلام يديه والغلام يفر هنا وهاهنا والرسول صل الله عليه وسلد يمازحه ويضاحكه ثم يأخذه فيضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ويقبله وهو يقول صل الله عليه وسلد :

‹ **حسين مني وأنا من حسين** » [379] .

وكان ال سول ^ يدخل في صلاته حتى إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ، وكان صل الله عليه وسلد يطيل السجدة ، فيسأله بعض أصحابه : إنك يا رسول الله سجدت سجدة بين ظهراني صلاتك أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك فيقول النبي صل الله عليه وسلد : « **كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته** » .

قصة استشهاده :

ولما توفي الحسن كان الحسين في الجيش الذي غزا القسطنطينية في زمن معاوية ، ولما أخذت البيعة ليزيد بن معاوية في حياة معاوية امتنع الحسين من البيعة ، لأنه كان يرى أن هناك من هو أحق بالخلافة والبيعة من يزيد .

فخرج من المد نة إلى مكة ، ولم يكن على وجه الأرض يومئذ أحد يساويه في الفضل والمنزلة .

ثم صارت ترد إليه الكتب والرسائل من بلاد العراق يدعونه إليهم ليبايعوه للخلافة ، فعند ذلك بعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى العراق ليكشف له حقيقة الأمر ، فإن كان حقًا بعث إليه لـ كب في أهله وذويه .

(379) سبق تخريجه .

فلما دخل مسلم الكوفة تسامع أهل الكوفة بقدومه ، فجاؤوا إليه فبايعوه على إمرة الحسين ، فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفًا ، ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانية عشر ألفًا ، فكتب مسلم إلى الحسين ليقدم عليها ، فقد تمت له البيعة ، فتجهز ط خار ا من مكة قاصدًا الكوفة .

فانتشر الخبر فكتب يزيد بن معاوية لعامله على الكوفة ابن زياد بأن يطلب مسلم ابن عقيل أن يقتله أو ينفيه عن البلد .

فسمع مسلم الخبر فركب فرسه ، واجتمع معه أربعة آلاف من أهل الكوفة ، وتوجه إلى قصر ابن زياد ، فدخل ابن زياد القصر عليه الباب ، فأقبل أشراف وأمراء القبائل بترتيب من ابن زياد في تخذيل الناس عن عقيل ففعلوا ذلك ، فجعلت المرأة تجيء إلى ابنها وأخيها وتقول له : ارجع لى البيت والناس يكفونك ، كأنك غدًا بجنود الشام قد أقبلت فماذا تصنع معهم؟ فتخاذل الناس حتى لم يبق معه إلا خمسمائة ذ س ثم تناقصوا حتى بقي معه ثلاثمائة ، ثم تناقصوا حتى بقي معه ثلاثون رجلاً ، فصلى بهم المغرب ثم انصرفوا عنه فلم يبق معه أحد ، فذهب على وجهه واختلط عليه الظلام يتردد الطريق لا يدري أين يذهب ، فاختبأ في خيمة ، فعلموا بمكانه فأرسل ابن زياد سبعين فارسًا فلم يشعر مسلم إلا وقد أحيط به فدخلوا عليه فقام إليهم بالسيف فأخرجهم ثلاث مرات ، وأصيبت شفته العليا والسفلى ، ثم جعلوا يرمونه بالحجارة ، فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم ، فأعطاه أحدهم الأمان ، فأمكنه من يده ، وجاؤوا ببغلة فأركبوه عليها ، وسلبوا عنه سيفه ، فالتفت إلى رجل يـ مى محمد بن الأشعث ، فقال له : إن الحسين خرج اليوم إليكم ، فابعث إليه على لساني تأمره بالرجوع ، ففعل ذلك ابن الأشعث ، لكن الحسين لم يصدق ذلك ، فأتوا بمسلم بن عقيل فأدخل على ابن زياد ، فأمر بأن تضرب عنقه ، فأصعد إلى أعلى القصر ، وهو يكبر ويهلل ويسبح ويستغفر ، فقام رجل فضرب عنقه ، وألقى برأسه إلى أسفل القصر. وكان قتله ط يوم التروية الثامن من ذي الحجة . ثم إن ابن زياد قتل معه أناسًا آخرين وبعث برؤوسهم إلى يزيد بن معاوية إلى الشام .

خرج الحسين من مكة قاصدًا أرض العراق ، ولم يعلم بمقتل ابن عمه مسلم بن عقيل ، وذ ل خروجه استشار ابن عباس فقال له : لولا أن يزري بي وبك الناس لشبثت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب . فقال الحسين : لأن أقتل في مكان كذا وكذا أحب إلى من أن أقتل بمكة .

فلما كان من العشي جاء ابن عباس إلى الحسين مرة أخرى ، فقال له : يا بن عم! إني أتصبر ولا أصبر إذ أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغتر بهم ، أقم في هذا البلد وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصونًا وشعابًا وكن عن الناس في معزل ، فقال الحسين : يا بن عم! والله إني لأعلم أنك ناصح شفيق ، ولكني قد أزمعت المسير . فقال له : فإن كنت ولا د سائرًا ، فلا تسر بأولادك ونسائك ، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

وكان ابن عمر بمكة فبلغه أن الحسين قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال له : أين تريد؟ قال : العراق ، وهذه كتبهم ورسائلهم وبيعتهم ، فقال ابن عمر : لا تأتهم ، فأبى ، فقال له : إني محدثك حديثًا ، إن جبريل أتى النبي × فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنك بضعة من رسول الله صل الله عليه وسلم ، والله ما يليها أحد منكم أبدًا ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم . فأبى أن يرجع ، فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

فخرج متوجهًا إليهم في أهل بيته وستين شخصًا من أهل الكوفة ، وذلك يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة . يقال : إن الحسين لقي الفرزدق في الطريق فسلم عليه وسأله عن أمر الناس وما وراءه؟ فقال له : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة ولا يعلم بشيء مما وقع من قتل ابن عمه مسلم بن عقيل وغيرها من الأخبار ، وكان لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه ، فوصل كربلاء ، فقال : ما اسم هذه الأرض؟ فقالوا له : كربلاء ، فقال : كرب وبلاء ، فلما ان وقت السحر قال لغلمانه : استقوا من الماء وأكثروا ، فأقبلت عليهم خيول ابن زياد بقيادة الحرّ بن يزيد وكانوا ألف فارس ، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون سيوفهم ، فأمر الحسين أصحابه أن يترووا من الماء ويسقوا خيولهم ، وأن يسقوا خيول أعدائهم أيضًا .

فلما دخل و ت الظهر أمر الحسين رجلاً ، فأذن ثم خرج في إزار ورداء ونعلين ، فخطب الناس ، وكتب له أهل الكوفة أنهم ليس لهم إمام ، ثم أقيمت الصلاة ، فقال الحسين للحرّ بن يزيد تريد أن تصلي بأصحابك؟ قال : لا ! ولكن صل أنت فصلى الحسين بالجميع ثم دخل خيمته حتى العصر فخرج وصلى بهم ، فسأله الحرّ عن هذه الرسائل التي أرسلت له فأحضر له الحسين كتبًا كثيرة فنثرها بين يديه ، وقرأ منها طائفة ، فقال الحرّ : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا لك في شيء ، وقد أمرنا إذ نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على ابن زياد فقال الحسين : الموت أدنى من ذلك . ف ال له الحرّ : فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ، فقال الحسين : أفبالموت تخوفني؟

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقًّا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق خوفًا أن يعيش ويرغما

عندها تزاحف الفريقان بعد صلاة العصر ، والحسين جالس أمام خيمته محتبياً بسيفه ونعس فخفق برأسه ، وسمعت أخته الضجة فأيقظته ، فرجع برأسه كما هو وقال : إني رأيت رسول الله صل الله عليه وسلم في المنام فقال لي : « **إنك تروح إلينا** » .

فتقدم عشرون فارسًا من جيش ابن زياد فقالوا لهم : جاء أمر الأمير أن تأتوا على حكمه أو نن تلكم . فقال أصحاب الحسين : بئس القوم أنتم تريدون قتل ذرية نبيكم وخيار الناس في زمانهم؟ فقال الحسين : ارجعوا لننظر أمرنا الليلة ، وكان يريد أن يستزيد تلك الليلة من الصلاة والدعاء والاستغفار ، وقال : قد علم الله مني أني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه والاستغفار والدعاء ، وأوصى أهله تلك الليلة ، وخطب أصحابه في أول الليل ، فحمد الله وأثنى عليه وقال لأصحابه : من أحب أن ينصرف إلى أهله في ليلته هذه فقد أذنت له ، فإن القوم إنما يريدونني ، فاذهبوا حتى يفرج الله عز وجل ، فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه : لا بقاء لنا بعدك ، ولا أرانا الله فيك ما نكره ، فقال الحسين : يا بني عقيل حسبكم بمسلم أخيكم ، اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : فما تقول الناس إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا ، لم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف رغبة في الحياة الدنيا ، لا والله لا ن عل ، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ، ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك .

وبات الحسين وأصحابه طول ليلهم يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون ، وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم ، فلما أذن الصبح صلى ط بأصحابه صلاة الفجر ، وكانوا اثنين وثلاثين ف رسًا وأربعين راجلاً وأعطى رايته أخاه العباس ، وجعلوا الخيام التي فيها النساء والذرية وراء ظهورهم ، فدخل الحسين خيمته فاغتسل وتطيب بالمسك ، ثم ركب فرسه وأخذ مصحفًا ، ووضعه بين يديه ، ثم استقبل القوم رافعًا يديه ، يدعو ثم أناخ راحلته ، وأقبلوا يزحفون نحوه . فترامى الناس بالنبل ، وكثرت المبارزة يومئذ بين الفريقين والنصر في ذلك لأصحاب الحسين لقوة باسهم ، وأنهم مستميتون لا عاصم لهم إلا سيوفهم ، فأرسل أصحاب ابن زياد يطلبون المدد ، فبعث إليهم ابن زياد نحوًا من خمسمائة دخلوا عليهم وقت الظهر ، فقال الحسين مروهم فليَ فوا عن القتال حتى نصلي ، فقال رجل من أهل الكوفة : إنها لا تقبل منكم فصلى الحسين بأصحابه الظهر صلاة الخوف ، ثم اقتتلوا بعدها قتالاً شديدًا ، فتكاثر القوم حتى يصلوا إلى الحسين ، فلما رأى أصحابه ذلك تنافسوا أن يقتلوا بين يديه ، فقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ، ثم قتل عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر ، ثم قتل عبد الرحمن وجعفر ابنا عقيل بن أبي طالب ، ثم قتل القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثم قتل عبد الله والعباس وعثمان وجعفر ومحمد إخوان الحسين أبناء علي بن أبي طالب ، حتى بقي الحسين وحده ومكث نهاراً طويلاً حده لا يأتي أحدٌ إليه إلا رجع عنه ، لا يحب أن يقتله هيبة من مكانته من رسول الله صل الله عليه وسلم ، ثم أحاطوا به ، فجعل رجل يدعى شمراً يحرضهم على قتله ، فرد آخر : وما يمنعك أن تقتله أنت؟ فاستبا ، فجاء شمرٌ مع جماع من أصحابه وأحاطوا به فحرضهم عل قتله : اق وه ثكلتكم أمهاتكم ، فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى ، فجاء سنان بن أبي عمرو فطعنه بالرمح ، فوقع ثم نزل فذبحه وحز رأسه . ثم أخذ الجيش النسوة والأطفال إلى الكوفة ، فأتوا ابن زياد أمير الكوفة برأس الحسين ، وجعل في طست ، فأمر ابن زياد فنودي : الصلاة جامعة . فاجتمع الناس فصعد المنبر وذكر ما فتح الله عليه من قتل الحسين ، فقام إليه عبد الله الأزدي فقال : ويحك يا بن زياد! تقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين .

فجاءت الرواحل بالنساء والأطفال وأدخلوا على ابن زياد ، فدخلت زينب ابنة فاطمة فقال : من هذه؟ فلم تكلمه ، فقال بعض إمائها : هذه زينب بنت فاطمة ، فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم ، فقالت : بل الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا لا كما تقول : وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر ، قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتكم؟ فقالت : كتب الله عليهم قتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فيحاجونك إلى الله .

قال عبد الملك بن عمير : دخلت على ابن زياد وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه على ترس ، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد ، وإذا برأس ابن زياد بين يدي المختار على ¡ س .

ثم أمر برأس الحسين وأرسل إلى يزيد بن معاوية بالشام فلما وضعت بين يديه بكى ودمعت عيناه وقل : كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، أما والله لو أني صاحبك ما قتلتك .

وكان مقتله يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق ، ﺆ ﻫ من العمر ثمان وخمسون سنة .



ديواز الحسين بن علي رضي الله عنه

تُربُ الحصا

[البحر الكامل]

نادَيتُ سكّانَ القُبورِ فَأَسكِتوا ... وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصا

قالَت أَتَدري ما فَعَلتُ بِساكِني ... مَزَّقتُ لَحمَهُمُ وَخَرَّقتُ الكِسا[380]

وَحَشَوتُ أَعيُنَهُم تُرابًا بَعدَما ... كانَت تَأَذّى بِاليَسيرِ مِنَ القَذى[381]

أَمّا العِظامُ فَإِنَّني مَزَّقتُها ... حَتّى تَبايَنَتِ الـمَفاصِلُ وَالشوى[382]

قَطَّعتُ ذا زادِ مِن هَذا كَذا ... فَتَرَكتُها رِمَمًا يَطوفُ بِها البَلى[383]

تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ

[الطويل]

ومن الشعر المنسوب إليه رضي الله عنه **قوله :**

إِذا استَنصَرَ المرءُ امرأً لا يَدي لَهُ ... فَناصِرُهُ وَالخاذِلونَ سَواءُ

أَنا ابنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ ... وَلَيسَ عَلى الحَقِّ الـمُبينِ طَخاءُ[384]

أَليسَ رَسولُ اللهِ جَدّي وَوالِدي ... أَنا البَدرُ إِن خَلا النُجوم خَفاءُ

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا ... صَباحًا وَمِنَ الصَباحِ مَساءُ

يُنازِعُني وَاللهِ بَيني وَبَينَهُ ... يَزيدٌ وَليسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ

(380) **الخرق** : الشَّقُّ في الحائط والثوب .

(381) **حَشَوته** : أَدخلته جَوْفَه .

(382) **المَفْصِل** : وهو كل ملتقى عظمين من الجسد .

(383) **الرمَم** : هي العظام البالية .

(384) **الطَّخاءُ** : السَّحابُ الرقيقُ المرتفعُ .

فَيا نُصحاءَ الله أنتُم وُلاتُهُ وَأَنتُم عَلى أد انِهِ أَمَناءُ
بِأَيٍّ كِتابٍ أَم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَناوَلَها عَن أَهلِها البُعَداءُ
تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ تَفَرَّدَ بِالجَلالِ وَبِالبَقاءِ
وَسَوّى المَوتَ بَينَ الخَلقِ طُرّاً وَكُلُّهُمُ رَهائِنُ لِلفَناءِ
وَدُنيانا وَإِن مِلنا إِلَيها وَطالَ بِها المَتاعُ إِلى انقِضاءِ
أَلا إِنَّ الرُكونَ عَلى غُرورٍ إِلى دارِ الفَناءِ مِنَ الفَناءِ
وَقاطِنُها سَريعُ الظَعنِ عَنها وَإِن كانَ الحَريصَ عَلى الثَواءِ [385]

ذهب الذين أحبهم

[مجزوء الكامل]

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُم وَبَقيتُ فيمَن لا أُحِبُّه
فيمَن أَراهُ يَسُبُّني ظَهرَ المَغيبِ وَلا أَسُبُّه
يَبغي فَسادي ما اِستَطاعَ وَأَمرُهُ مِمّا أَرُبُّه
حَنِقاً يَدُبُّ إِلى الضَرا ءِ وَذاكَ مِمّا لا أَدُبُّه [386]
وَيَرى ذُبابَ الشَرِّ مِن حَولي يَطِنُّ وَلا يَذُبُّه [387]
إِذا خَبا وَغرُ الصُدو رِ فَلا يَزالُ بِهِ يُشِبُّه [388]
أَفَل يَعيجُ بِعَقلِهِ أَفَلا يَثوبُ إِلَيهِ لُبُّه [389]

---

(385) **الظُّعُنُ** : النساء ، واحدتها ظَعينة .

(386) **الحَنَقُ** : شدة الغيظ .

(387) **الطَّنِينُ** : صوت الأُذن .

(388) **الخَبا** : الاستقرار .

(389) **العَيْجُ** : الاكتراث للشيء .

أَفَلا يَرى أَن فِعلهُ مِما يَسورُ إِلَيهِ غِبّه [390]

حَسبي بِرَبّي كافِيًا ما أختَشي وَالبَغيَ حَسبَه

وَلَعَلَّ مَن يَبغي عَلَيـ يهِ فَما كَفاهُ الله رَبَّه

يحَولُ عَن قَريبٍ

[الوافر]

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ مُزَخرَفَةٍ إِلى بَيتِ التُرابِ

فَيُسلَمَ فيهِ مَهجوراً فَريدًا أَحاطَ بِهِ شُحوبُ الاغتِرابِ

وَهَولُ الحَشرِ أَفظَعُ كُلِّ أَمرٍ إِذا دُعِيَ ابنُ آدَمَ لِلحَسابِ [391]

وَأَلفى كُلَّ صالِحَةٍ أَتاها وَسَيِّئَةٍ جَناها في الكِتابِ [392]

لَقَد آنَ التَزَوُّدُ إِن عَقِلنا وَأَخذُ الحَظِّ مِن باقي الشَبابِ

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ

[الرجز]

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنُ أَبي طالِب البَدر بِأَرضِ العَرَبِ

أَلَم تَرَوا وتَعلَموا أَنَّ أَبي قاتِلُ عمروٍ وَمُبير مرحَبِ [393]



(390) السورة : الوَثْبَة .

(391) الهَوْلُ : المخافة من أمرٍ .

(392) أَلْفَى الشيء : وَجَدَه .

(393) مُبيرٌ : أي مُهلِكُ .

وَلَم يَزلَ قَبلَ كُشوفِ الكَربِ مُجَلّيًا ذَلِك عَن وَجهِ النَبِي [394]
أَلَيسَ مِن أَعَجَبِ عَجَبِ العَجَبِ أن يَطلُبَ الأَبعَدُ ميراثَ النَبي
وَالله قَد أوصى بِحِ ظِ الأَقرَبِ

يُغَيبني التُرابُ

قوله رضي الله عنه **في زوجته الرباب بنت سكينة :**

لَعَمرُكَ إِنَّني لَأُحِبُّ دارًا تَحُلُّ بها سُكَيّنَةُ وَالرّبابُ
أُحِبهما وأَبْذُل جُلَّ مَالي وَلَيسَ بِلائِمي فيها عِتابُ
ولَستُ لَـهُم وَإِن عَتِبوا مُطيعًا حَياتي أَو يُغَيِّبني التُرابُ

إِذا جادَتِ

قيل : إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين رضي الله عنه **الحمد ، فلما قرأها على أبيه أعطاه ط ألف دينار وألف حلة ، وحشا فاه درًا ، فقيل له في ذلك ، وقال** رضي الله عنه **: وأين يقع هذا من عطائه - يعني تعليمه - وأنشد لحسين** رضي الله عنه **يقول :**

(394) **الكَرْبُ** : الحُزْنُ والغَمُّ .

[الطويل]

إذا جَادَتِ الدُّنيا عَلَيْكَ فَجُدْ بِها عَلى الناسِ طُرًّا قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ [395]
فَلا الجُودُ يُغنيها إذا هِيَ أَقْبَلَتْ ولا البُخْلُ يُبْقِيْها إِذا ما تَوَلَّتِ [396]



وما خسر من الجمع إلى الشتات

وق ل رضي الله عنه **في ذم البغي وأن الحياة مهما طالت فهي سائرة إلى الفناء .**

[الوافر]

فَعُقبى كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ مِنَ الجَمعِ الكَثيفِ إِلى شَتاتِ
وَما حُزناهُ مِن حلٍّ وَحُرمٍ يُوَزَّعُ فِي البَنينِ وَفي البَناتِ
وَفيمَن لَم نُؤَهِّلهُم بِفلسٍ قيمَةِ حَبَّةٍ قَبلَ الـمماتِ
وَتَنسانا الأَحِبَّةُ بَعدَ عَشرٍ وَقَد صِرنا عِظامًا بالِياتِ
كَأَنَّا لَم نُعاشِرهُم بِوُدٍّ وَلَم يَكُ فيهِمُ خِلٌّ مُؤاتِ [397]

سبقت العالمين

(395) **طُرًا** : أي جميعًا

(396) ولي الشيء تولى إذا ذهب هاربًا ومدبرًا .

(397) **مؤات** : من الإتيان والصحبة .

وقال رضي الله عنه **في وصف يوم الحشر وفي وصف فضله وسبقه المعالي .**

[الـ افر]

سَبقتُ العالمينَ إِلى المعالي بِحُسْنِ خَليقَةٍ وَعُلوِ هِمَّهْ
وَلاحَ بحِكْمَتي نورُ الْهدى في ليالٍ الضَّلالةِ مدْلهِمَةْ [398]
يُريدُ الَجاحِدون لِيطْفِئوهُ وَيأبى الله إِلاّ أَنْ يُتِمَهْ

لِمَن تحوى يا أَيُّها المَغرورُ

وقال رضي اا ه عنا **في حثه على تقوى الله ، ونبه إلى عدم الغرور بهذه الحياة الفانية وإن الفوز هو تقوى الله لأنه الحرز الأكبر .**

[الوافر]

لِـمَن يا أَيُّها المَغرورُ تَحوي منَ المالِ الموَفَّرِ وَالأثاثِ
سَتَمضي غَيرَ مَحمودٍ فَريدًا وَيَخلو بَعلُ عِرسِكَ بالتُراثِ
وَيَخذُلُكَ الوَصِيُّ بِلا وَفاءٍ وَلا إِصلاحِ أَمرِ ذي التِياثِ [399]
لَقَد وَفَّرتَ وِزراً مَرَّ حيناً يَسُدُّ عَلَيكَ سُبلَ الانبِعاثِ
فَما لَكَ غَيرَ تَقوى اللهِ حِرزٌ وَلا وزرٌ وَما لَكَ مِن غِياثِ [400]

---

(398) **المدلهم** : المظلم الشديد السواد .

(399) **التياث** : هوالشيء الدائم الذي لا يزول .

(400) **الحِرْزُ** : الموضع الحصين .

طول التهجد

وقال رضي الله عنه **في الحث على التضرع إلى الرحمن والاستكانة إلى الله ﷻ والمداومة على العبادة وكثرة الاستغفار وطلب التوبة من الله ﷻ ، فإنها من المنجيات .**

[الوافر]

تُعالِجُ بِالتَطَبُّبِ كُلَّ داءٍ وَلَيسَ لِداءِ ذَنبِكَ مِن عَلاجِ
سِوى ضَرَعٍ إِلى الرَحمَنِ مَحضٍ بِنِيَّةِ خائِفٍ وَيَقينِ راجِ
وَطولِ تَهَجُّدٍ بِطِلابِ عَفوٍ بِلَيلٍ مُدلَهِمٍّ السِترِ داجِ (401)
وَإِظهارِ النَدامَةِ كُلَّ وَقتٍ عَلى ما كُنتَ فيهِ مِنَ اعوِجاجِ
لَعَلَّكَ أَن تَكونَ غَدًا عَظيمًا بِبُلغَةِ فائِزٍ مَسرورٍ ناجِ (402)

تأهب للمنية

وقال رضي الله عنه **في لجم النفس عن غرائزها الحيوانية والتأهب للموت في كل حين بالإنابة إلى الله في كل الأمور .**

(401) **التَّهَجُّدُ** : السهر .
(402) **البُلْغَةُ** : ما يكتفى به وما يُتَبَلَّغُ بِهِ من العيش .

[الوافر]

عَلَيكَ بِظلفِ نَفسِكَ عَن هَواها فَما شَيءٌ أَلَذُّ مِنَ الصَلاحِ [403]
تَأَهَّبِ لِلمَنِيَّةِ حينَ تَغدو كَأَنَّكَ لا تَعيشُ إِلى الرَواحِ [404]
فَكَم مِن رائِحٍ فينا صَحيحٍ نَعَتهُ نُعاتُهُ قَبلَ الصَباحِ
وَبادِر بِالإِنابَةِ قَبلَ مَوتٍ عَلى ما فيكَ مِن عِظَمِ الجُناحِ [405]
وَلَيسَ أَخو الرَزانَةِ مَن تَجافي وَلَكِن مَن تَشَمَّرَ لِلفَلاحِ [406]



(403) **ظلف نفسه** : كفّها .
(404) **الرواح** : العَودِ إلى البيوت ، أَو من طَلَب الراحةَ .
(405) **الإِنابَةُ** : الرُّجُوعُ إلى الله .
(406) **الرزانة** : الوقار .

وَإِن صافَيتَ

وقال رضي اﷲ عنه **في وصف الصداقة ، وما تؤول إليه الدنيا .**

[الوافر]

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلتَ خِلّاً	**فَفي الرَحمنِ فَاجعَل مَن تُؤاخي**
وَلا تَعدِل بِتَقوى الله شَيئًا	**وَدَع عَنكَ الضَلالَةَ وَالتَراخي**
فَكيفَ تَنالُ في الدُنيا سُروراً	**وَأَيامُ الحَياةِ إِلى انسِلاخِ**
وَإِنَّ سُرورَها فيما عَهِدنا	**مَشوبٌ بِالبُكاءِ وَبِالصُراخِ** (407)
فَقَد عَمِيَ ابنُ آدَمَ لا يَراها	**عَميً أَفضى إِلى صَمَمِ الصماخِ** (408)

لقَد طالَ لُبثكَ

وقال رضي الله عنه **في التحذير من متابعة الشهوات وعدم العودة والتفكير في الله سبحانه ، تعالى :**

[الوافر]

أَخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ	**وَبِئسَ الزادُ زادُكَ لِلمَعادِ**
صَبا فيكَ الفُؤادُ فَلَم تَرعهُ	**وَحِدتَ إِلى مُتابَعَةِ الفُؤادِ**
وَقادَتكَ المَعاصي حَيثُ شاءَت	**وَأَلفَتكَ امرأً سَلِسَ القِيادِ** (409)
لَقَد نوديتَ لِلترحالِ اسمَع	**وَلا تَتَصامَمنَّ عَنِ الـمُنادي**
كَفاكَ مَشيبُ رَأسِكَ مِن نَذيرٍ	**وَغالَبَ لَونُهُ لَونَ السَوادِ**

(407) مشوب : مختلط .

(408) الصِماخُ : خَرْق الأذن .

(409) سَلِسٌ : أي سهلٌ .

الاستعداد للمنية

لا ذَعَرتُ السَّوَامَ في غَلَسِ الصُبحِ مُغيراً وَلاَ ذَعَرْتُ يَزِيدَا (410)

يَوْمَ أعطى مَخَافَةَ المَوتِ ضَيماً وَالمنَايَا يَرصُدنَني أن أحِيدَا (411)

حقارة الدنيا

[الوافر]

وَدُنياكَ الّتي غَرّتكَ منها زَخَارِفُها تَصيرُ إلى انجِذاذِ (412)

زَحزَح عَن مَهالِكِها بِجُهدٍ فَما أصغى إلَيها ذو نَفاذِ (413)

لَقَد مُزِجَت حَلاوَتُها بِسُمٍّ فَما كَالَحذرِ منها من مَلاذِ

عَجِبتُ لِـمُعجَبٍ بِنعيمِ دُنيا وَمَغبونٍ بِأيّامٍ لِذاذِ

وَمُؤثِرِ الـمُقامَ بِأرضِ قفرٍ عَلى بَلَدٍ خَصيبٍ ذِي رَذاذِ (414)



(410) **الذُّعْرُ** : الجزع والفَزَعُ .

(411) **الضَّيْمُ** : الظُّلْمُ .

(412) **الجُذاذُ** : قِطَعُ ما كُسِرَ .

(413) **ذو نَفاذ** : ذو بصيرة بالأمور وَلاج فيها ، **والملاذُ** : المَلْجَأ .

(414) **القفر** : الأرض الخالية من النبات والماء . **ذو رذاذ** : ذو مطر .

أنا ابنُ عَلِي

وقال رضي الله عنا **في بيان نسبه وبعض فضائل أبيه ط .**

[الطويل]

أنا ابنُ عَلِي الحبرِ مِن آلِ هَاشِمٍ كَفَانِيَ بِهَذا مَفخَرًا حِينَ أَفْخَرُ

وَجَدي رَسُولُ الله أكرَمُ مَن مشَى ونحنُ سِرَاجُ الله في الناسِ يُزْهِرُ

وفاطمَةٌ أمي سُلالَةُ أحمَدٍ وَعَمي يُدعَى ذا الجناحَيْنِ جَعفَرَ

وفِينَا كِتَابُ الله أنزلَ صَادِقا وفينا الهدَى والوَحيَ والخَيْرَ يُذكَرَ

وَنَحنَ وُلاة الناسِ نَسقي وُلاتنا بِكَأسِ رَسولِ الله ما لَيسَ يُنكَرَ

وَشيعَتُنا في الناسِ أكرَمُ شيعَةٍ وَمُبغِضُنا يَومَ القِيامَةِ يَخسَرُ

المَوتُ خَيرٌ

وقال رضي الله عنا **في يوم الطف بعد أن نصح الذين هموا بقتله بعد أن ألقى عليهم الحجة وذلك في خطبته المشهورة آنذلك .**

[الرجز]

الموت خَيرٌ من رُكوبِ العارِ وَالعارُ خَيرٌ مِن دُخولِ النَّارِ

وَالله مِن هَذا وَهذا جارِي



هَلِ الدُنيا ظل

وقال رضي الله عنه **في حثه على النظر في الدنيا والتطلع إلى الأمم ا سالفة والقرون السابقة التي لم يبق منها إلا هذه الأطلال التي يعشعش فيها الغراب ويلفها الخراب .**

[الوافر]

هَلِ الدُنيا وَما فيها جَميعًا سِوى ظِلٍّ يَزولُ مَعَ النَهارِ
تَفَكَّر أَينَ أَصحابُ السَرايا وَأَربابُ الصَوافِنِ وَالعِشارِ
وَأَينَ الأَعظَم نَ يَدًا وَبأَسًا وَأَينَ السابِقونَ لِذي الفَخارِ
وَأَينَ القَرنُ بَعدَ القَرنِ مِنهُم مِنَ الخُلَفاءِ وَالشُمِّ الكِبارِ [415]
كَأَن لَم يُخلَقوا أَو لَم يَكونوا وَهَل أَحَدٌ يُصانُ مِنَ البَوارِ

حقيقة المال

وقال رضي الله عنا **في حثه على عدم طلب الد نيا لأن الرحيل عنها لابد منهُ .**

[الوافر]

أَيَعتَزُّ الفَتى بِالمالِ زَهوًا وَما فيها يَفوتُ عَنِ اغتِزازِ
وَيَطلُبُ دَولَةَ الدُنيا جُنونًا وَدَولَتُها مُخالِفَةُ المَجازي
وَنَحنُ وَكُلُّ مَن فيها كَسفرٍ دَنا مِنّا الرَحيلُ عَلى الوَفازِ [416]
جَهِلناها كَأَن لَم نَختَبِرها عَلى طولِ التَهاني وَالتَعازي
وَلَم نَعلَم بِأَن لا لَبثَ فيها وَلا تَعريجَ غَيرَ الاجتِيازِ [417]

(415) **القَرْنُ** : أي : الأُمَّةُ تأْتي بعد الأُمَّة .

(416) **الوَفْزُ** : العجَلَةُ .

(417) **التَعْرِيج على الشيء** : المرور والإقامة عليه .

ذنوبك جمة

وقال رضي الله عنا **في تأكيده على عدم القسوة التي تجعل من القلب مرتعًا للأفكار السوداء كذلك حثه على رقة القلب و. دم العصيان بمخالفة الله سبحانه وتعالى بكثرة الذنوب وتكرارها .**

[الوافر]

أَفي السَبخاتِ يا مَغبونُ تَبني ... وَما أَبقى السِباخُ عَلى الأَساسِ [18]

ذُنوبُكَ جَمَّةٌ تَترى عِظامًا ... وَدَمعُكَ جامِدٌ وَالقَلبُ قاسي [19]

وَأَيّامًا عَصَيتَ الله فيها ... وَقَد ـ فِظَت عَلَيكَ وَأَنتَ ناسي

فَكَيفَ تُطيقُ يَومَ الدينِ حَملًا ... لِأَوزارِ الكَبائِرِ كَالرَواسي [20]

هُوَ اليَومُ الَّذي لا وُدَّ فيهِ ... وَلا نَسَبٌ وَلا أَحَدٌ مُواسي [21]

يا نفس صبرا

وقال رضي الله عنا **في أمر أصحابه بالصبر .**

[الرجز]

يا نفسَ صبرًا الـمُنى بعدَ العَطَشْ ... وأنَّ روْحي في الجهادِ مُنْكمشْ [22]

لا أرهب الموت إذ الموت وحش ... جدي رسول الله ما فيه فحش [23]

يوم القيامة

وقال رضي الله عنا **في وصف يوم القيامة .**

---

(418) **السَّبَخةُ** : الأَرض المالحة .

(419) **الجَمّ** : الكثير .

(420) **الوِزْرُ** : الحِمْلُ الثقيل .

(421) **الودُّ** : الحُبُّ .

(422) **المنكمش** : السريع الماضي .

(423) **الفحش** : قبيح من القول والفعل .

[الوافر]

عَظيمٌ هَولُهُ وَالناسُ فيهِ   حَيارى مِثلَ مَبثوثِ الفَراشِ (:24)

بِ تَتَغَيَّرُ الأَلوانُ خَوفًا   وَتَصطَكُّ الفَرائِصُ بِارتِعاشِ (:25)

هُنالِكَ كُلُّ ما قَدَّمتَ يَبدو   فَعَيبُكَ ظاهِرٌ وَالسِرُّ فاشِ (:26)

تَفَقَّد نَقصَ نَفسِكَ كُلَّ يَومٍ   فَقَد أَودى بِها طَلَبُ المَعاشِ (:27)

أَلا لِم تَبتَغي الشَهَواتِ طَوراً   وَطَوراً تَكتَسي لينَ الرِياشِ (:28)

سُنَنِ السَلامَةِ

وقال رضي الله عنا في حثه على الرفق بالغريب البعيد وبتطهير النفوس من الذنوب والمعاصي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالبر بالمؤمنين .

[الوافر]

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي   إِلى سُنَنِ ا سَلامَةِ وَالخَلاصِ

وَمَا تَرجو النَجاةَ بِهِ وَشيكًا   وَفوزًا يَومَ يُؤخَذُ بِالنَواصي (:29)

فَلَيسَ تَنالُ عَفوَ اللهِ إِلاّ   بِتَطهيرِ النُفوسِ مِنَ العاصي

وَبِرَ الـمُؤمنينَ بِكُلِّ رِفقٍ   وَنُصحٍ لِلأَداني وَالأَقاصي

وَإِن تَشدُد يَدًا بِالـ يرِ تُفلِح   وَإِن تَعدِل فَما لَكَ مِن مَناصِ (:30)

---

(424) الهَوْلُ : المخافة من الأمر .

(425) تصكك : أي تحتك ركبتاه .

(426) الفاشي : المنتشر .

(427) أَوْدى : أهلك .

(428) الطور : المرة .

(429) النَّاصِيةُ : مُقدَّم شعر الرأس .

(430) المناصُ : الملجأ والمفر .

طريق الله

وقال رضي الله عنا **في بياز سبل رضا الله تعالى عن المؤمنين .**

[الوافر]

وَأَصلُ الحَزمِ أَن تُضحي وَرَبُّكَ عَنكَ في الحالاتِ رَاضِ (431)
وَأَن تَعتاضَ بِالتَخليطِ رُشدًا فَإِنَّ الرُشدَ مِن خَيرِ اعتِياضِ
وَدَع عَنكَ الَّذي يُغوي وَيُردي وَيورِثُ طولَ حُزنٍ وَارتِماضِ (432)
وَخُذ بِاللَيلِ حَظَّ النَفسِ وَاطرُد عَنِ العَينَينِ مَحبوبَ الغِماضِ (433)
فَإِنَّ الغافِلينَ ذَوِي التَواني نَظائِرُ لِلبَهائِمِ في الغِياضِ (434)

كَفى بِا رءِ عاراً

وقال رضي الله عنا **في حثه عن الابتعاد عن الملاهي والمعازف ، وعلى أن يكون المرء حريصًا على العبادة وذلك بالاقتراب من الله سبحانه وتعالى .**

[الوافر]

كَفى بِالمَرءِ عَاراً أَن تَراهُ مِنَ الشَأنِ الرَفيعِ إِلى انحِطاطِ (435)
عَلى المَذمومِ مِن عمَلٍ حَريصًا عَلَى الخَيراتِ مُنقَطِعَ النَشاطِ
يُشيرُ بِكَفِّهِ أَمرًا وَنَهيًا إِلى الخُدّامِ مِن صَدرِ البِساطِ (436)

---

(431) **الحزم** : وهو ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة .
(432) **يُرْدى** : أي يُهلك .
(433) **الإِغْماض** : النوم .
(434) **التواني** : التَّقْصِيرُ في الأمر .
(435) **الانْحِطاطُ** : الانْحِدارُ ، والهوان .
(436) **البساط** : الأرض الواسعة .

يَرى أَنَّ المَعازِفَ والملاهي مُسَبِّبَةُ الَجوازِ عَلى الصِراطِ
لَقَد خابَ الشَقِيّ وَضَلَّ عَجزًا وَزالَ القَلبُ مِنهُ ؛ نِ النِياطِ

الحث على الزهد

وقال رضي الله عنـ **في الحثّ على الزهد وعدم الخيانة والاتعاظ بتجارب الآخرين والإصغاء إلى الناصحين من المؤمنين .**

[الوافر]

إذا الإِنسانُ خانَ النَفسَ مِنهُ فَما يَرجوهُ راجٍ لِلحِفاظِ
وَلا وَرَع لَدَيهِ وَلا وَفاءٌ وَلا ا صغاءُ نَحوَ الاتِّعاظِ [37]
وَما زُهدُ الفَتى بِحَلقِ رَأسٍ وَلا بِلِباسِ أَثوابٍ غِلاظِ [38]
وَلَكِن بِالهُدى قَولًا وَفِعلًا وَإِدمان التَجَشُّع فِي اللِحاظِ [39]
وَإِعمالِ الَّذي يُنجي وَيُنمي بِوُسعٍ وَالفِرارُ مِنَ الشَواظِ [40]



بَعدَ الموت

وقال رضي الله عنـ **في فيمز يطلب الدنيا ولم يطلب علو القدر فيها وعز النفس .**

(437) **الإِصغاءُ** : الإنصاتُ .

(438) **الغِلَظُ** : ضد الخشونة ، في الخَلْق والطبع والفعل والمنطق والعيش ، ونحو ذلك .

(439) **اللِّحاظ** : مُؤَخَّر العَيْن .

(440) **يَنْمي** : يزهو ويكبر ويرتفع .

[الوافر]

لِكلٍّ تَفَرّقِ الدُّنيا اجتِماع   فَما بَعدَ المنونِ مِنَ اجتِماعِ[441]

فِراقٌ فاصِلٌ وَنَوى شَطونٌ   وَشُغلٌ لا يلبّث لِلوَداعِ[442]

وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لا بُدَّ يَومًا   وَإِن طالَ الوِصالُ إِلى انقِطاعِ

وَإِنَّ مَتاعَ ذي الدُنيا قَليلٌ   فَما يُجدي القَليلُ مِنَ المتاعِ[443]

وَصارَ قَليلُها حَرِجًا عَسيراً   تَشَبَّث بِينَ أَنيابِ السِباعِ

وَلَم يَطلُب عُلوّ القَدرِ فيها

وقال رضي الله عنه **في حثه على التواضع .**

[الوافر]

وَلَم يَطلُب عُلُوّ القَدرِ فيها   وَعِزَّ النَفسِ إِلاّ كُلُّ طاغِ[444]

وَإِن نالَ النُفوسَ مِنَ المَعالي   فَلَيسَ لِنَيلِها طيبُ المساغِ[445]

إِذا بلَغَ الـمُراد عُلًا وَعِزًا   تَوَلّى وَاضمَحَلَّ مَعَ البَلاغِ

كَقَصرٍ قَد تَهَدَّمَ حَافَتاهُ   إِذا صارَ البِناءُ إِلى الفَراغِ

أَقولُ وَقَد رَأَيتُ مُلوكَ عَصري   أَلا لا يَبغِيَنَّ الـمُلكَ باغِ[446]

(441) **المُنون** : الموت .
(442) **الشَّطون** : العسيرة الشديد .
(443) **المَتاعُ** : كل ما يُنْتَفَع به .
(444) **طاغ** : باغ .
(445) **ساغَ الشَّرَابُ** : سَهلَ مَدخَلُه في الحَلْق .
(446) **بَغَيت الشيء** : طلبته .

إِذا عاشَ امرُؤٌ

وقال رضي الله عنا **فيمن بلغ خمسين عامًا عاصيًا .**

[الوافر]

أَأَقصُدُ بِالـمَلامَةِ قَصدَ غَيري　　وَأَمري كُلُّهُ بادي لخلافِ

إِذا عاشَ امرُؤٌ خَمسينَ عَامًا　　وَلَم يُرَ فِيهِ آثارُ العَفافِ

فَلا يُرجى لَهُ أَبَدًا رَشادٌ　　فَقَد أَردى بِنِيَّتِهِ التَجافي [447]

وَلِم لا أَبذُلُ الإِنصافَ مِنّي　　وَأَبلُغُ طاقَتي فِي الانتِصافِ

لِيَ الوَيلاتُ إِن نَفَعَت عِظاتي　　، وايَ وَلَيسَ لِي إِلاّ القَوافي

اغنَ عَنِ المَخلوقِ بِالخالِقِ

وقال رضي الله عنه **في الدعوة إلى الالتجاء إلى الله تعالى .**

[السريع]

اغنَ عَنِ المَخلوقِ بِالخالِقِ　　تَسُدُّ عَلى الكاذِبِ وَالصادِقِ [448]

وَاستَرزِقِ الرَحمَنَ مِن فَضلِهِ　　فَلَيسَ غَيرَ اللهِ مِن رازِقِ

مَن ظَنَّ أَنَّ الناسَ يغنونَهُ　　فَلَيسَ بِالرَحمَنِ بِالرائِقَ [449]

أَو ظَنَّ أَنَّ المالَ مِن كَسبِهِ　　زَلَّت بِهِ النَعلانِ مِن حالِقِ [450]



(447) **الرشاد** : الهدى .

(448) **يغني** : يكفي .

(449) **الرائقُ** : الذي يشرب على الرِّيق غُدْوة .

(450) **الحالق** : من الجبل المنِيفُ المُشرِف .

إِذا ما عَضَّكَ الدَهرُ

وقال رضي الله عنا **في ذم الطلب ومد الكف إلا لله سبحانه وتعالى .**

[لهزج]

إِذا ما عَضَّكَ الدَهرُ فَلا تَجنَح إِلى خَلقِ [451]
وَلا تسأَلَ سِوى الله تَعالى قاسِم الرِزقِ
فَلَو عِشتَ وَطَوَّفتَ مِنَ الغَربِ إِلى الشَرقِ [452]
لَما صادَفتَ مَن يَقدِر أَن يسعد أَو يشقي

الزهد

وقال رضي الله عن **في وصفه الزهد وفعل الخير الذي يبقى ولا يفنى حتى بعد أن يحين يوم الفراق .**

[الوافر]

أَلا إِنَّ السِباقَ سِباقُ زُهدِ وَما في غَيرِ ذَلِكَ مِن سِباقِ
وَيَفنى ما حَواهُ الـمُلكُ أَصلًا وَفِعلُ الَخيرِ عِندَ الله باقِ
سَتَأَلَفُكَ النَدامَةُ عَن قَريبٍ وَتَشهَقُ حَسرةً يَومَ الَمساقِ
أَتدري أَيَّ ذاكَ اليَومِ فَكِّر وَأَيقِن أَنَّهُ يَومُ الفِراقِ
فِراقٌ لَيسَ يُشبِهُهُ فِراقٌ قَدِ انقَطَعَ الرَجاءُ عَنِ التَلاقي [453]

(451) **عض الرجل** : بصاحبه يَعضَّه ، إذا لزمه وأرشده .

(452) **طوفت** : أي سافرت ، ورجل طاف ، أي كثير الطوافِ .

(453) **التلاقي** : اللقاء .

عَجِبتُ لِذي التَجارِبِ

وقال رضي الله عنـ **في تعجبه من ذي التجارب الذي لا يتوانى عن تكرار ا خطاء والمداومة على الذنوب وانتهاك المحارم ، لا يردعه رادع .**

[الوافر]

عَجِبتُ لِذي التَجارِبِ كَيفَ يَسهو وَيَتلو اللَهوَ بَعدَ الاحتِباكِ (454)

وَمُرتَهِنُ الفَضائِحِ وَالخَطايا يُقَصِّرُ بِاجتِهادٍ لِلفِكاكِ (455)

وَموبِقُ نَفسِهِ كَسَلًا وَجَهلًا وَمورِدُها مَخوفاتِ الهَلاكِ (456)

بِتَجديدِ الـمَآثِمِ كُلَّ يَومٍ وَقَصدٍ لِلمُحَرَّمِ بِانتِهاكِ (457)

سَيَعلَمُ حينَ تَفجُؤُهُ الـمَنايا وَيَكثُفُ جَمعُ البَواكي (458)

النصيحة

وقال رضي الله عنـ **في حثه على صراط الله وثوابه ومقارنة ذلك مع ما في الدنيا من الأرزاق والأموال بما عند الله من الثواب والجزاء .**

---

(454) **الاحْتِباك** : شدُّ الإِزار وإحكامه .

(455) **مرتهن به** : مرتبط ومأخوذ به .

(456) **الموبقة** : المهلكة .

(457) **المَأْثَم** : أي : الذنوب .

(458) **يكثف** : يكثر .

[الطويل]

لَئِن كانَتِ الدُنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فَدارُ ثَوابِ اللهِ أَعلى وَأَنبَلُ (459)

وَإِن كانَتِ الأَبدانُ لِلمَوتِ أُنشِئَت ... فَقَتلُ امرِئٍ بِالسَيفِ في اللهِ أَفضَلُ

وَإِن كانَتِ الأَرزاقُ شَيئًا مُقَدَّرًا ... فَقِلَّةُ سَعيِ المَرءِ في الرِزقِ أَجمَلُ

وَإِن كانَتِ الأَموالُ لِلتَركِ جَمعُها ... فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ المَرءُ يَبخَلُ

يا نَكَباتِ الدَهرِ

وقال رضي الله عنه **في توالي النكبات عليه .**

[الرجز]

يا نَكَباتِ الدَهرِ دولي دولي ... وَاقصِري إِن شِئتِ أَو أَطيلي (460)

رَمَيتِني رَمِيَّةً لا مُقيلِ ... بِكُلِّ خَطبٍ فادِحٍ جَليلِ (461)

وَكُلِّ عِبءٍ أَيِّدٍ ثَقيلِ ... أَوَّلُ ما رُزِئتُ بِالرَسولِ

وَبَعدُ بِالطاهِرَةِ البَتولِ ... وَالوالِدِ البِرِّ بِنا الوَصولِ

وَبِالشَقيقِ الحَسَنِ الجَليلِ ... وَالبَيتِ ذي التَأويلِ وَالتَنزيلِ

وَزورِنا المَعروفِ مِن جِبريلِ ... فَما لَهُ في الرُزءِ مِن عَديلِ (462)

ما لَكَ عَنّي اليَومَ مِن عُدولِ ... وَحَسبِيَ الرَحمَنُ مِن مُنيلِ



(459) **النفيس** : الغالي والثمين .

(460) **دولي** : الكرة بعد الكرة .

(461) **القَيْل** : النائمُ في مَنْزِلِه كالقائِلِ .

(462) **العديل** : أي لا يساويه أحد .

القَبرُ صندوقَ العملْ

وقال رضي الله عنا **عندما رأى القبور : ما أحسن ذ واهرها ، وإنما الدواهي في بطونها ، فالله عباد الله لا تشتغلوا بالدنيا ، فإن القبر بيت العمل ، فاعملوا ولا تغفلوا ، وأنشد ط قائلًا :**

[مجزؤ الكامل]

يَا من بِدنُياهُ اشْتَغلْ وَغرّهُ طُولُ الأملْ

الموتُ يأَتيْ بغتةً والقَبرُ صندوق العملْ (63)

د لَبُ الزُهدِ

وقال رضي الله عنا **في ذم ازدياد المال .**

[الخفيف]

كُلّما زيدَ صاحِبُ المالِ مالًا زِيدَ في هَـمِّه في الاشتِغالِ (64)

قَد عَرَفناكِ يا مُنَغّصَةَ العَيـ ـشِ وَيا دارَ كُلِّ فانٍ وَبالي (65)

لَيسَ يَصفو لِزاهِدٍ طَلَبُ الزُهدِ إِذا ذَ نَ مُثقَلًا بِالعِيالِ (66)



(463) **بغتة** : أي خلسة .

(464) **الهم** : الحُزْن .

(465) **المنَغصَة** : أي المتكَدرَة .

(466) **العيال** : الأبناء والأزواج أي أهل بيت الرجل .

فَإِنَّ الميت أمسى غُروراً

[الوافر]

فَإِنَّ سُدورَهُ أَمسى غُرورًا وَحلَّ بِهِ مُلِمّاتُ الزَوالِ (467)

وَعُرّي عَن ثِياب كانَ فيها وَأُلبِسَ بَعد أَثواب انتِقالِ

وَبَعدَ رُكوبِهِ الأَفراسَ تيهًا يُهادي بَينَ أَعناقِ الرِجالِ

إِلى قَبرٍ يُغادَرُ فيهِ فَردًا نَأى مِنهُ الأَقارِبُ وَالـموالي

تَخَلّى عَن مُوَرِّثِهِ وَوَلّى وَلَم تحجِبهُ مَآثِرَةُ المعالي

لا تَغتَرِّ بِالدُنيا

وقال رضي الله عنا **في حثه على الرزق الحلال وعدم خلطه بالسحت لأن الدنيا غير باقية وأن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد .**

[الوافر]

يُبَدِّرُ ما أَصابَ وَلا يُبالي أَسُحتًا كانَ ذَلِكَ أَم حَلالًا (468)

فَلا تَغتَرِّ بِالدُنيا وَذَرها فَما تسوى لَكَ الدُنيا خِلالا

أَتَبخَلُ تائِهًا شَرِهًا بِمالٍ يَكونُ عَلَيكَ بَعدَ غَدٍ وَبالًا (469)

فَما كانَ الَّذي عُقباهُ شَرٌّ وَما كانَ الـخسيسُ لَدَيكَ مَالًا (470)

فَبِتُّ مِنَ الأُمورِ بِكُلِّ خَيرٍ وَأَشرَفِها وَأَكمَلِها خِصالًا

جَدّي خاتَمُ الرُسُلِ

---

(467) **السّادِرُ** : اللاّهي والغاوي ، **وملمات الدهر** : نوازله ومصائبه .

(468) **السُّحْتُ** : الحرام .

(469) **الشَّرَهُ** : أَسْوَأُ الحرصِ .

(470) **العُقْب** : العاقبة .

وقال رضي الله عنه **في بيان نسبه وأحقيته للخلافة .**

[البسيط]

أبي عَلِيٌّ وَجَدّي خاتَمُ الرسُلِ	**وَالـمُرتَضونَ لِدينِ الله مِن قَبلي** (471)
وَالله يَعلَمُ وَالقُرآنُ يَنطُقُهُ	**إِنَّ الَّذي بِيَدي مَن لَيسَ يملكُ لي**
ما يُرتَجى بِامرِئٍ لا قائِل عَذلا	**وَلا يَزيغُ إِلى قَولٍ وَلا عَمَلِ** (472)
وَلا يَرى خائِفًا في سِرِّهِ وَجِلًا	**وَلا يُحاذِرُ مَن هَفوٍ وَلا زَلَلِ** (473)
يا وَيحَ نَفسي مِمَّن لَيسَ يَرحَمُها	**أَما لَهُ في كِتابِ الله مِن مَثَلِ**
أَما لَهُ في حَديثِ الناسِ مُعتَبرٌ	**مِنَ العَمالِقَةِ العادِيَةِ الأُوَلِ**
يا أَيُّها الرجَلُ المَغبونُ شيمَتُهُ	**أَنّي وَرِثتَ رَسولَ الله عَن رُسُلِ**
أَأَنتَ أَولى بِهِ مِن آلِهِ فيما	**ترى اعتَلَلتَ وَما في الدينِ مِن عِلَلِ** (474)

فسيري إلى الموت

وقال رضي الله عنه **: في اختيار الموت على ذل الحياة .**

[المتقارب]

أَذُلَّ الحياةِ وذلُّ المماتِ ؟	**وكلًّا أراهُ طعامًا وبيلًا**
فَإِن كانَ لابدَّ من إحداهما	**فسيري إلى الموتِ سيرًا جميلا**

---

(471) **خاتِمُ كُل شيء** : نهايته .

(472) **العَذلُ** : اللَّوم .

(473) **الوجل** : الفزع والخوف .

(474) **اعْتَلّ** : من العِلَّةُ .

يا دَهرَ

[الرجز]

يا دَهرُ أفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ في الإِشراقِ وَالأَصيلِ

مِن صاحِبٍ وَماجِدٍ قَتيلِ ... وَالدَهرُ لا يقنَعُ بِالبَديلِ [475]

وَالأَمرُ في ذاكَ إِلى الجَليلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَ يلِ

غَدَرَ القَومُ

وقال رضي الله عنه **بعدما أحس بأن القوم قد غدروا به بعد أن أعطوه العهود والمواثيق على البيعة والنصرة .**

[الرمل]

غَدَرَ القَومُ وَقَدما رَغِبوا ... عَن ثَوابِ الله رَبِّ الثَقَلَين [476]

قَتَلوا قَدَما عَلِيّاً وَابنَهُ ... حَسَنُ الخَيرِ ـريمِ الأَبَوَين

حَنقًا مِنهُم وَقالوا أَجمِعوا ... نَفتِكُ الآنَ جميعًا بِالحُسَين [477]

يا لقَومٍ لأناسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعوا الجَمعَ لأهلِ الحَرَمَين [478]

ثُمّ ساروا وتَواصَوا كُلُّهُم ... بِاجتِياحي لِلرِضا بِالمُلحدين [479]

لَم يَخافوا الله في ، فكِ دَمي ... لِعُبيدِ الله نَسلُ الفاجِرينَ

---

(475) **الماجد** : صاحب المروءة .

(476) **الثَّقلان** : الإنس والجن .

(477) **الحَنَقُ** : الغيظ .

(478) **الرَّذْل** : أسوأ الناس .

(479) **الاجْتِياح** : الاستئصال .

وَابنُ سَعدٍ قَد رَماني عنوَةً بِجُنودٍ كَوُكوفُ الهاطِلَين (480)

لا لِشَيءٍ كانَ مِنّي قَبلَ ذا غَيرَ فَخري بِضِياءِ الفَرقَدَين (481)

بِعَلِيِّ الخَيرِ مِن الخَلقِ أَبي ثُمَّ أُمّي فَأَنا ابنُ الخيرتَين

فِضَّةٌ قَد خَلُصَت مِن ذَهَبٍ فَأَنا الفِضَّةُ وابِنُ الذَهَبين

مَن لَهُ جَدٌّ كَجَدّي في الوَرى أَو كَشَيخي فَأَنا ابِنُ القَمَرين

فاطِمُ الزَهراء أُمّي وَأَبي قَاصِمُ الكُفرِ بِبَدرٍ وَحُنَين

وَلَهُ في يَومِ أُحدٍ وَقعَةٌ شَفَتِ الغُلُّ بِفَضِّ العَسكَرَين (482)

ثُمَّ بِالأَحزابِ وَالفَتحِ مَعًا كَانَ فيها حَتفُ أَهلِ القِبلَتَين

في سَبيلِ الله ماذا صَنَعت أُمَّةُ السوءِ مَعًا بِالعِترَتَين

عِترَةُ البِرِّ النَبِيِّ الـمُصطَفى وَعَلي الوَردِ بَينَ الـجَحفَلَين

وَلَم يَمرُ بِهِ يَومٌ فظيعٌ

وقال رضي الله عنا **يصف يوم الحشر وما يلاقيه المرء في ذلك اليوم وكيف يحكم الله على الظالمين .**

وَلَـم يَمرُر بِهِ يَومٌ فَظيعٌ أَشَدُّ عَلَيهِ مِن يَومِ الحِمامِ (483)

وَيَومُ الحَشرِ أَفظَعُ مِنهُ هَولًا إِذا وَقَفَ الَـخلائِقُ بِالَـ قامِ (484)

---

(480) **الوكوف** : الغزيرة الكثيرة الدر .

(481) **الفَرْقدانِ** : نَجمان قريبان من القطب .

(482) **الغُلُّ** : الحقد .

(483) **الفَظيع** : الشديد .

(484) **الهَوْلُ** : الفزع والخوف من الأمر .

فكَم من ظالِمٍ يَبقى ذَليلًا وَمَظلومٍ تَشَمَّرَ لِلخِصامِ [485]

وَشَخصٍ كانَ في الدُنيا فَقيراً تَبَوَّأَ مَنزِلَ النُجبِ الكِرامِ [486]

وَعَفوُ اللهِ أَوسَعُ كُلِّ شَيءٍ تَعالى اللهُ خَلاقُ الأَنامِ [487]

إلى الله أتوبُ

وقال رضي الله عنه **في حثه على التوبة والعودة إلى الصراط المستقيم وذلك بالاستغفار والشكر لله ﷻ .**

[الوافر]

إِلَهٌ لا إِلَهَ لَنا سِواهُ رَؤوفٌ بِالبَرِيَّةِ ذو اِمتِنانِ

أُوَحِّدُهُ بِإِخلاصٍ وَحَمدٍ وَشُكرٍ بِالضَميرِ وَبِاللِسانِ

وَأَفنَيتُ الحَياةَ وَلَم أَصُنها وَزُعتُ إِلى البَطالَةِ وَالتَواني [488]

وَأَسأَلُهُ الرِضا عَنّي فَإِنّي ظَلَمتُ النَفسَ في طَلَبِ الأَماني

إِلَيهِ أَتوبُ مِن ذَنبي وَجَهلي وَإِسرافي وَخَلعي لِلعِنانِ [489]



(485) **تشَمر في الأمرِ** : جِد فيه واجتهدُ .

(486) **تَبَوَّأ**: أَي حاز ونال .

(487) **الأنامُ** : الخلق .

(488) **الصَّوْن** : المحافظة والاتقاء .

(489) **الإسْراف** : التبذير .

الَودقِ

دخل أعرابي مسجد الرسول الأعظم × فوقف على الحسن بن علي رضي الله عنه حوله حلقة مجتمعة من الناس فسأل عنه ، فقيل له : إنه الحسن بن علي ، فقال : إياه أردت ، بلغني أنهم يتكلمون فيعربون في كلامهم ، وإني قطعت أودية وقفاراً وأودية وجبالًا ، وجئت لأطارحه الكلام ، وأسأله عن عويص العربية فقال له أحد جلساء الإمام : إن كنت جئت لها فابدأ بذلك الشاب ، وأومأ إلى الحسين رضي الله عنه ، فبادر إليه ، ووقف فسلم عليه ، فرد الإمام ط ، فقال له : ما حاجتك ؟ فقال الأعرابي : جئتك من الهرقل [490] ، والجعلل [491] والإنيم ، والهمهم [492] . فتبسم الإمام الحسين رضي الله عنه ، وقال له : يا أعرابي لقد تكلمت بكلام ما يعقله إلا العالمون فقال الأعرابي : وأقول : أكثر من هذا ، فهل أنت مجيبي على قدر كلامي ؟ فقال له الحسين رضي الله عنه : قل ما شئت فإني مجيبك ، إني بدوي ، وأكثر مقالي الشعر ، وهو ديوان العرب ، قل ما شئت فإني مجيبك وأنشأ الأعرابي يقول :

هفا قلبيَ إلى اللهو وقد ودَّع شَرخيهِ [493]

وقد كان أنيقًا عصر تجرّاري ذيليهِ

عيالاتٌ ولذاتٌ فيا سقيا لعصريهِ

فلما عمّمَ الشيبُ من الرأس نطاقيه

وأمسى قد عناني منهُ تجديد خضابيهِ

تسلّيت عن اللّهو وألقيت قناعيهِ

وفي الدّهرِ أعاجيبٌ لمن يلبس حـ ليهِ

(490) **الهرقل** : أرض هرقل ضهرت .

(491) **الجعلل** : النخل الصغار .

(492) **الهمهم** : تردد الزفير في الصدر من الهم والحزن .

(493) **شرخ الأمر** : أوله .

فلو يعمل ذو رأي أصيلٌ فيه رأييهِ

لألفى عبرةً منه له في كرّ عصريه

فقال الحسين رضي الله عنه **: قد قلت فاسمع مني ، وأنشد الحسين** رضي الله عنه **ارتجالًا لوقته :**

فَما رَسمٌ شَجاني قَد مَحت آياتِ رَسمَيهِ [494]

سَفورٌ دَرّجَت ذَيلَينِ في بوغاء اعَيهِ [495]

هَتوفٌ حَرجَفٌ تَترى عَلى تَلبيدِ ثَوبَيهِ [496]

وَولاّجٌ منَ المزنِ دَنا نَوءُ سِماكَيه [497]

أَتى مُثعَنجَرَ الوَدقِ بِجودِ في خلالَيهِ [498]

وَقَد أَحمَدَ بَرقاهُ فَلا ذَمّ لِبَرقَيهِ [499]

وَقَد جَلّلَ رَعداهُ فَلا ذَمٌ لِ عدَيهِ

ثَجيجُ الرَعدِ ثَجّاجٍ إِذا أَرخى نِطاقَيهِ [500]

فَأَضحى دارِسًا قَفرًا لِبَينونَةِ أَهليهِ [501]

غُلامٌ كرّمَ الرّحمنُ بِالتّطهيرِ جَدَّيهِ

---

(494) **الرَّسْمُ** : الأَثَرُ والطلل .

(495) **السُفُوْرُ** : التفرق والانتشار .

(496) **الريح هَتْوف** : حنَّانة ، **وسحابة هتوف** : راعدة .

(497) **الولاج** : الغامض من الأرض والوادي .

(498) **المُثْعَنجِر** : السيل الكثير .

(499) **أحمد** : جاء بها يحمد عليه ، **والذَّمُّ** : نقيض المدح .

(500) **ثَجِيجُ الماء** : صوت انصبابه .

(501) **دارس** : تكررت عليه الرياح فعفّته ، **والقَفرُ** : المكان الخالي من الناس .

كَساهُ القَمرَ القمقامُ مِن نورِ سَنائِه (502)

وَقَد أَرصَنت مِن شِعري وَقَومّتُ عروضيهِ (503)

الله يَعلَمُ

[مجزوء الكامل]

الله يَعلَمُ أَنَّ ما بِيَدي يَزيدَ لِغَيرِهِ

وَبِأَنَّهُ لَم يَكتَسِبهُ بِخَيرِهْ وَبِميرِهِ (504)

وَأَنصَفَ النَفسَ الخَؤون لَقَصّرَت مِن سَيرِهِ

وَلَكانَ ذَلِكَ مِنهُ أَدنى شَرِّهِ مِن خَيرِهِ

اعتَبِر

قال رضي الله عنه **يحث على التلطف بالقول والتوكل على الله سبحانه وتعالى وعدم التعالي والغرور والتمسك بالقيم الإسلامية التي أشار إليها كتاب ﷻ وحديث رسول الله** صل الله عليه وسلم **.**

[مجزؤ الكامل]

ما يَحفَظِ الله يَصُن ما يَصنَعِ الله يَهُن

مَن يُسعِدِ الله لِن لَهُ الزَمانُ إِن خَشُن

أَخي اعتَبِر لا تَغتَرِر كَيفَ تَرى صَرفَ الزَمَن (505)

يُجزى بِما أوتي مَن فعل قَبحٍ أَو حَسَن

(502) **القُمْقامُ** : العدد الكثير .

(503) **أرصنت** : أثبتت وأحكمت .

(504) **الميرة** : الطَّعام يَمْتَارُه الإنسان .

(505) **صرف الزمن** : مصائبه .

أفلَحَ عَبدٌ كُشِفَ الغِطاءُ عَنهُ فَفَطِن [506]

وَقَرَّ عَينًا مَن رَأى أنَّ البَلاءَ في اللَسن

فَمازَ مَن ألفاظِه في كُلِّ وَقتٍ وَوَزَن [507]

وَخافَ مِن لِسانِهِ عَزبًا حَديدًا فَحَزن [508]

وَمَن يَكُ مُعتَصِمًا بِالله ذي العَرشِ فَلَن

يَضُرَّهُ شَيءٌ وَمن يَعدي عَلى الله وَمَن

مَن يَأمَنِ الله يَخَف وَخائِفُ الله أمن

وَما لِما يُثمِرُهُ لخَوفُ مِنَ الله ثَمَن

يا عالِمَ السِرِّ كَما يَعلَمُ حَقًّا ما عَلَن

صَلِّ عَلى جَدّي أبي الـ قاسِمِ ذي النورِ الـمُبَن

أكرَمُ مِن حَيٍّ وَمِن لُفِّفَ مَيتًا في الكَفَن

وَامنُن عَلينا بِالرِضا فَأَنتَ أهلٌ لِلمِنَن [509]

وَاعفِنا في دينا مِن كُلِّ حُسرٍ وَغُبُن [510]

(506) **الفِطْنَةُ** : الفهم .

(507) **مازَ الشيءَ** : فَضَّلَ بعضَه على بعضٍ .

(508) **عَزب** : أي بَعُد عهده بها ابتدأه منه .

(509) **المنن من المنّ** : وهو التفاخر بالإحسان .

(510) **الحَسْر** : الإِعْياءُ والتَّعَبُ .

ما خابَ مضن خابَ كَمَن ... يَومًا إِلى الدُنيا رَكَن [511]

طوبى لِعَبدٍ كُشِفَت ... عَنهُ غِياباتِ الوَسَن [512]

وَالمَوعِدُ الله وَما ... يَقضي بِهِ الله مَكَن

تَفانى الخَيرَ

[الوافر]

وَقَعنا في الخَطايا وَالبَلايا ... في زَمَنِ انتِقاضٍ وَاشتِباهِ

تَفانى الخَيرَ وَالصُلَحاءَ ذَلّوا ... وَعَزَّ بِذُلِّهِم أَهلُ السَفاهِ [513]

وَباءَ الآمِرونَ بِكُلِّ عُرف ... فَما عَن مُنكَرٍ في الناسِ ناهِ [514]

فَصارَ الحُرُّ لِلمَملوكِ عَبدًا ... فَما لِلحُرِّ مِن قَدرٍ وَجاهِ

فَهَذا ، غلُهُ طَمَعٌ وَجَمعٌ ... وَهَذا غافِلٌ سَكرانُ لاهِ [515]

كُن بشًا

[الوافر]

وَكُن بَشًّا كَريمًا ذا انبِساطٍ ... وَفيمَن يَرتَجيكَ جَميلَ رَأيِ [516]

بَعيدًا عَن سَماعِ الشَرَ سَمحًا ... نَقِيَّ الكَفِّ عَن عَيبٍ وَثَأيِ [517]

(511) **رَكِنَ إلى الدنيا** : مال إليها .

(512) **طُوبى** : من الطّيبِ .

(513) **السَّفَا** : الخِفة في كل شيء .

(514) **باءَ** : رَجَع .

(515) **اللَّهو** : اللعب .

(516) **البش** : اللطف في المسألة والابتسام .

(517) **السمح** : الجُوادُ والسخي .

مُعينًا لِلأرامِلِ وَاليَتامى أَمينَ الجَيبِ عَن قُربٍ وَنَأيِ (518)

وَصولًا غَيرَ مُحتَشِمٍ زَكِيًّا حَميدَ السَعيِ في إِنجازِ وَأيِ (519)

تَلَقَّ مَواعِظي بِقَبولِ صِدقٍ تَفُز بِالأَمنِ عِندَ حُلولِ لَأيِ (520)

عفو ربي

[الوافر]

فَإِنَّ اللهَ تَوّابٌ رَحيمٌ وَلِيُّ قَبولِ تَوبَةِ كُلِّ غاوي (521)

أُؤَمِّلُ أَن يُعافِيَني بِعَفوٍ وَيُسخِنَ عَينَ إِبليسَ المُناوي (522)

وَيَنفَعَني بِمَوعِظَتي وَقَولي وَيَنفَعَ كُلَّ مُستَمِعٍ وَراوي

ذُنوبي قَد كَوَت جَنبَيَّ كَيًّا أَلا إِنَّ الذُنوبَ هِيَ المَكاوي

فَلَيسَ لِمَن كَواهُ الذَنبُ عَمدًا سِوى عَفوِ المُهَيمِنِ مِن مُداوي



(518) **النَّأْيُ** : البُعدُ .

(519) **الوأي** : الوعد .

(520) **اللأي** : الشدَّة .

(521) **غاوي من الغَيّ** : وهو الضلال .

(522) **أُؤَمِّلُ** : من الأَمَلُ : أتمنى وأرجو .

الفهرس